وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون- تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم:العلوم الإنسانية

فرع التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص:مغرب حديث و معاصرالموسومة بـ:

# جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م-1955م.

إعداد الطالبتين :

ناصر جهاد

هرا ولية صورية

إشراف الدكتورة :

حباش فاطمة

## أعضاء لجنة المناقشة

ا: خنفار الحبيب.....رئيسا

د: حباش فاطمة.....مقررا

ا: كركب عبد الحق..... مناقشا

السنة الجامعية:

1436-1437 هـ الموفق لـ 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحیم

# شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير على نعمة العقل التي فضلنا بها على كثير من خلقه.

نتقدم بتشكراتنا الخالصة الى كل من ساهم في دفع وتيرة هذا العمل، ومدلنا العون والساعدة ولو بكلمة طيبة.

نخص بالذكر الأستاذة المشرفة: **حياش فاطمة** التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصحها فكانت نعم المرشد كما لا ننسى بذكر خنفار الحبيب الذي كان سندا وعونا لنا بنصائحه وارشاداته للإنجاز هذا العمل

الى كل من لهم النفس الطويل والصبر الجميل والجهد الكبير ليري هذا العمل النور.

# إهداء

و ما توفيقي إلا بالله عليه توكلت اليه انيب، احمدك ربي حمدا يليق بجلال وجهك وعظم سلطانك وازكى الصلاة واطيب سلام عليك يا سيدي رسول الله.

اهدي ثمرة دراستي وجهدي المتواضع الى التي تعبت وربت وسهرت الليالي

الى من زرعت السعادة في دربي، الا من منحتني البسمة على الدوام والنور في الحياة

الى من جعلت اضلعها قفصا وحماية لي.

الى اغلى شيء في الدنيا امي الحبيبة

إلى الذي جعل مني امرأة الى الذي افنى عمره من اجل راحتي ودراستي الى

من اضاء لي دربي وكان وما يزال لي بمثابة دليلي في الحياة

الى احب لي في هذه الدنيا بعد الله ورسوله اليك ابي الغالي.

اسال الله العلي القدير ان يطيل في عمريهما وعمري لكي ارد ولو جزء من خيرهما.

الى الاخوات والاخوة العزاء والى أبنائهم

الى روح اخي الطاهرة عامر رحمه الله

الى من كانت لي معهم احلى الأيام صديقاتي واخواتي

فاطمة، خليدة، سامية، جهاد، ايمان، حفيظة، فتيحة

الى كل الأساتذة على مدى مشواري الدراسي

اليك انت القارئ.

صورية

# اهداء

الى الذين قال فيهم عز وجل:

{وقضى ربك الا تعبدوا الا إياه بالوالدين احسانا}

الى القلب النابض بالحب والحنان...

الى الحضن الدافئ بالخير والأمان

... اليك اماه

الى من اسمه منقوش في قلبي...أفنى عمره

انشغالا بتربيتي واضاء دربي بالنصح والإرشاد...

اليك ابي

اطال عمركما وامدكما بالصحة والعافية واداكما لي

الى من شاركوني افراحي واحزاني...

اخوتي الأعزاء:

مراد، ساعد وعائلتيهما الكريمتين . وبسمة أيامنا ندى

الى اختي الغالية نورة وزوجها خلف الله

الى من قضيت معهم أروع سنيني:

حفيظة، ايمان، فتيحة، صورية، خاليدة، فاطمة...

الى من عرفت معهم سبل العلم

مسكين فاطمة، خليل عبد المجيد...

اليكم أنتم الذي استحى هذا الورق الأبيض من ضم اسماءكم

لعظمة فيكم، أهديكم حصاد دعمكم لي.

جهاد

# قائمة المختصرات

**بالعربية:**

ج: جزء

ص: صفحة

ب.ت: بدون تاريخ

ط: طبعة

م: ميلادي

هـ: هجري

تر: ترجمة

ج.ط.م.إ.ش: جمعية طلبة مسلمين إفريقيا الشمالية

ج.ط.ش.إ.م: جمعية طلبة شمال إفريقيا مسلمين

**بالفرنسية:**

- A.A.E.M.N.A : Association des Etudiants Musulmans d'Afrique du Nord
- A.E.M.N.A : Association Amicale Etudiant Musulmane Nord-Africaine

U.N.A.E.F : Union Nord-Africaine Etudiant France
U.N.E.F : Union Nationale Etudiante France
U.M.E.M : Union Musulmane Etudiant Magrébine
U.G.E.M.A : Union Générale Etudiant Musulmane Africaine
U.G.E.T : Union Générale Etudiant Tunis
A.E.M.A : Association Etudiant Musulmane Algérienne
C.N.A : Centre Nationale Algérienne
A.W.A : Archive Wilaya Alger
C.A O.M. : Centre Archive D'Outre-Mer

# مقدمة

البحث في تاريخ الحركة الطلابية هو محاولة لتلمس الجذور الثقافية والسياسية للنخبة وتتبع التطورات التي مرت بها في مرحلة النشأة والتكوين، خطوة لفهم مواقفها وسياستها وتطوراتها، وقد استطاعت هذه الحركة أن تنشط خلال الفترة التي تلت الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م، عبر بروز العديد من التنظيمات الطلابية في الأقطار الثلاث للمغرب العربي التي اتسمت بالقطرية.

في ظل هذه الظروف تأسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين A.E.M.N.A التي أدت دورا رياديا اصطدم بالمشروع الاستعماري من خلال نشاطها الثقافي والسياسي، حيث تحولت بتوجهاتها السياسية إلى فكرة وحدة المغرب العربي، التي ناد إليها الرواد الأوائل الذين لعبوا دورا قياديا في الحركة الوطنية بالمغرب العربي، وقد تبين نضجهم السياسي المبكر وإيمانهم بالأبعاد المغاربية كمضمون وحدوي من خلال انخراطهم في هذا التنظيم.

والملاحظ أن جل الدراسات تحدثت عن مسيرة الجمعية لكن بشكل عرضي، لم يركز فيها على دورها الحضاري، الذي ساهمت فيه كمدرسة للوطنية من خلال دراسة متخصصة.

ومما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع باعتبارنا طلبة نمثل نخبة المجتمع فحاولنا إبراز دور هذه الفئة المثقفة في النشاط الثوري السياسي ضد الاستعمار خلال تلك الحقبة، ومساهمتها في صنع ملحمة تاريخ المغرب العربي، ومما زاد في إصرارنا على البحث في الموضوع، ذلك الدور الطلائعي لمجموعة من الطلبة يفترض بهم أن يعيشوا الاستلاب الثقافي، كما عاشوا الغربة، إلا أنهم على العكس من ذلك ومن العاصمة الفرنسية تصدوا إلى المشروع الاستعماري وعبره كل الحضارة الغربية، ومن الأسباب الأخرى التي جعلتنا نختار هذا الموضوع:

-إهمال جل الدراسات التيّ أرّخت للحركة الطلابية موضوع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، والتركيز على التنظيمات القطرية.

-كثرة التنظيمات الطلابية الشمال الإفريقية مما يصعب الفريق بينهم، وقد انجر عن ذلك تداخل كبير بينهم وهو ما يتطلب جهدا كبيرا للتعريف بكل تنظيم على حدى.

-محاولة إبراز الحركة الطلابية في إطارها المغاربي.

-تشجيع الأستاذة المشرفة هو ما جعلنا نزداد رغبة في إنجاز هذا البحث.

ولإنجاز هذا البحث واجهتنا العديد من الصعوبات ومنها:

-حداثة الموضوع وقلة الدراسات التي تعرضت له وحتى التي تناولته كانت مختصرة.

-بالرغم من تنقلنا إلى العاصمة في إطار البحث عن المعلومات تدعم عملنا إلا أنه لم نستطع دخول الأرشيف الوطني ببئر الخادم وذلك للإجراءات التعسفية الممارسة هناك، ولكن الحمد الله تمكنا بفضل الأستاذ "بوسماحة عمر" الحصول على بعض المعلومات.

-تعذر علينا إيجاد ترجمة للأغلب الشخصيات الواردة في البحث مما اضطر بنا إلى الاستعانة بموقع ويكيبيديا في ترجمة شخصية أو شخصيتين على الأكثر.

-افتقار مختلف المكتبات الوطنية على المعلومات والوثائق الخاصة بالموضوع.

-ندرة المعلومات الخاصة بالمرحلة الثانية من حياة الجمعية (1939م-1955م).

ولمعالجة هذا الموضوع انطلقنا من إشكالية عامة مفادها: كيف ساهمت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين كتنظيم طلابي بنشاطها الفكري والثقافي في النضال السياسي، ضد الاستعمار الفرنسي بالشمال الإفريقي والجزائر خاصة؟ وبالطبع تفرعت عن الإشكالية تساؤلات جزئية نذكر منها:

-ما هي ظروف تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين؟ وهل كانت على علاقة بمحيطها الثقافي والحضاري؟ وكيف استطاعت أن تقف في وجه الاستلاب الثقافي وبقائها على ارتباط بالمغرب العربي؟ وما هو دورها في الحركة الوطنية الجزائرية باعتبار أن احتلال فرنسا للجزائر كان مباشرا؟.

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، اتبعنا بعض المناهج التي يقتضيها هذا الموضوع.

المنهج التاريخي الوصفي والسردي من خلال تتبع الحقائق ووصف الأحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان، بالإضافة إلى المنهج التحليلي وذلك بتحليل أحداث الجمعية ومقارنة نشاطها في المرحلتين الأولى من 1927 م إلى 1939م .والثانية من 1939م إلى 1955 م.

وانطلاقا من التصور العام للمادة العلمية للموضوع، ارتدنا مختلف مكتبات ولاية تيارت وغيرها، لكن نقص المادة العلمية بها جعلنا نتوجه إلى مدينة وهران فوجدنا مبتغانا هناك، المكتبة البلدية بمتحف زبانة ، وكتبة صوفيا والمكتبة الكاتدرائية وليكتمل بحثنا ونعطيه أكثر مصداقية وتوسعا توجهنا إلى العاصمة أين زرنا مركز أرشيف ولاية الجزائر والمكتبة الوطنية (الحامة)، كما أفادتنا الأستاذة المشرفة بمعلومات من مركز أرشيف ما وراء البحار. وبفضل ذلك اعتمدنا على مصادر ومراجع متنوعة تمثلت في:

**1–الوثائق الأرشيفية:**

**أ–مركز الأرشيف الوطني ببئر الخادم:** يضم ملف خاص بنشريات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين علما أن الجمعية اهتمت بالجانب الإعلامي الدعائي، لذلك قامت بإصدار نشرية سنوية ابتداء من سنة 1928م حتى 1939م وما يلاحظ عليها تنوع مواضيعها وتغطيتها لمختلف نشاطاتها، كما أصدرت نشريات خاصة بمحاضر جلسات المؤتمرات التي عقدتها ابتداء من سنة 1931م إلى 1935م وهي ضرورية لدراسة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لما تحويه من معلومات عن الجمعية وأعلامها.

**ب–أرشيف ولاية الجزائر:**

يضم ملفا خاصا بجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين A.E.M.N.A يحوي القانون الأساسي للجمعية سنة 1919م ومجموعة قوانين معدلة وكذلك محاضر تنصيب مختلف المجالس الإدارية لها، كما أن هذا الملف لم يحوي تقارير أو وثائق خاصة بنشاطات الجمعية، رغم ذلك فإنه هام لمن أراد دراسة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، فهو يعطي صورة جلية عن مختلف مجالسها الإدارية.

**ج–مركز أرشيف ما وراء البحار:**

يضم دراسات مختصرة حول تأسيس الجمعية ومكتبها الإداري لسنة 1927م بالإضافة إلى نشاطها من خلال إنشاء المكتبة.

**د–الجرائد:**

من أهمها جريدة البصائر التي تناولت المؤتمر السادس للجمعية بالمغرب بالإضافة إلى النور لأبي يقظان، والأمة التي تابعت باهتمام كبير مختلف نشاطات الجمعية، جريدة الشهاب وحولية المؤرخ التي تعرضت إلى بعض الجوانب من الجمعية.

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر التي جاءت عبارة عن مذكرات عاصر أصحابها الجمعية وخاصة مذكرات بعض الجزائريين الذين ساهموا في الجمعية مثل مالك بن نبي، وأحمد توفيق المدني، ومصالي الحاج، وعبد الرحمان كيوان، إلا أنها تحدثت عن الجمعية بشكل موجز بالإضافة إلى بعض المصادر العامة التي أرّخت للحركة الوطنية في المغرب العربي مثل كتابات محمد فاضل بن عاشور ومحمد طاهر بن عاشور وعلال الفاسي والدراسة التي أنجزها محمد ضيف الله وهي رسالة دكتوراه في التاريخ المعاصر تحت عنوان «الحركة الطالبية التونسية» تعرض في شطر منها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، ورغم أهمية هذه الدراسة إلا أنها غطت مرحلة ما بين الحربين حيث حاول أن يبرز الفضل في تأسيسها إلى النخبة والحركة الوطنية التونسية كما ركز على العلاقة بينها وبين هذه الحركة، أما علاقتها بتيارات الحركة الوطنية سواء بالمغرب الأقصى أو الجزائر فقد تغاضى إلى حد كبير عنها، كما حاولنا الاعتماد على الدراسة التي أنجزها الدكتور عبد الله الحمادي والتي جاءت تحت عنوان «الحركة الطلابية الجزائرية» إلا أنها أهملت إلى حد كبير نشاط الجمعية واقتصرت على الطلبة الجزائريين المفرنسين، وكذلك الشأن بالنسبة للدراسة التي أنجزها رشيد مياد تحت عنوان «إسهامات طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية»، واقتصرت هذه الدراسة على الفترة الممتدة من 1927م حتى

1939م، وأهملت المرحلة الثانية التي تعتبر مهمة في النضال السياسي للجمعية، ومن الدراسات الهامة التي تعرضت للموضوع أطروحة الدكتور غي برفيي Guy Pervillé «طلبة الجامعات الفرنسية الجزائريين 1880م حتى 1962م» التي هي في الأصل باللغة الفرنسية، أما بخصوص أنشطة الجمعية أوردها مختصرة.

واعتمادا على ترتيب المادة التاريخية وتصنيفيها عالجنا بحثنا وفق خطة علمية محكمة مكونة: مقدمة، مدخل وثلاثة فصول. وفي المقدمة تم التعريف بالموضوع وإشكاليته، أما المدخل تطرقنا فيه إلى الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها من الفترة الممتدة من 1830م حتى 1945م.

الفصل الأول خصصناه لجذور الحركة الطلابية في المغرب العربي، تعرضنا فيه إلى أبرز التنظيمات الطلابية قبل تأسيس الجمعية سنة 1927م (الجزائر، تونس، المغرب)، بالإضافة إلى ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين منتقلين من الظروف العامة إلى الظروف الخاصة، أي الظروف الدولية مرورا بالظروف العربية وخاصة المغاربية التي تندرج تحت عنوان: ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي، بروز فكرة وحدة المغرب العربي بالإضافة إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا.

أما الفصل الثاني فقد كان حول ميلاد الجمعية أهدافها وهياكلها ومجالات نشاطها، معرجين لمختلف الأنشطة التي مارستها عبر المرحلتين المرحلة الأولى 1927 م إلى 1939 م التي اتصفت بنشاط حثيث على مختلف الأصعدة و تمثلت في الإعانة المادية والمعنوية للطلبة، إنشاء النادي والمكتبة، الانفتاح على المحيط الطلابي (المحلي والعالمي)، بالإضافة إلى مؤتمراتها في هذه الفترة من المؤتمر الأول بتونس 1931م فالمؤتمر الثاني بالجزائر 1932م ثم المؤتمر الثالث بباريسParis 1933م، والمؤتمر

الرابع بتونس 1934م، يليه المؤتمر الخامس بتلمسان 1935م، تحدثنا عنهم باختصار بما لدينا من مادة علمية ثم تعرضنا إلى المؤتمرات التي منع عقدها مبينين أسباب المنع وردود الأفعال (المؤتمر السادس 1936م، المؤتمر السابع 1937م، المؤتمر الثامن 1938م)، كما خصصنا الجزء الأخير من هذا الفصل إلى نشاط الجمعية خلال المرحلة الثانية من 1939م إلى 1955م من خلال مؤتمراتها، المؤتمر التاسع 1946م بفاس ثم المؤتمر العاشر 1947م بباريس يليه المؤتمر الحادي العشر 1950م بتونس.

وفي الفصل الثالث تطرقنا لمساهمة الجمعية في نضال الحركة الوطنية الجزائرية من خلال إبراز نشاطها السياسي في المرحلتين الأولى (1927م-1939م)، والمرحلة الثانية (1939م-1955م)، وعلاقتها بتيارات الحركة الوطنية مبرزين عوامل التأثير والتأثر بينهما، وأنهينا هذا الفصل بموقف الجمعية من أمهات القضايا التي كانت تطرح على الساحة الوطنية كفكرة التجنيس والاندماج، اللغة العربية، واستقلال الجزائر موضحين بذلك الدور البارز الذي ساهمت به الجمعية في الحركة الوطنية.

وأنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات تمثلت في: عمل الجمعية في المحافظة على المقومات العربية الإسلامية تحت ضغط الاستعمار الفرنسي، بالإضافة إلى دورها الإيجابي في الحركة الوطنية الجزائرية .

# مدخل

## لمحة عن الهجرة الجزائرية إلى فرنسا
## 1830 م - 1945 م

تعتبر الهجرة ظاهرة حتمية أفرزتها جملة من العوامل الاقتصادية، العسكرية والثقافية التي خلقتها الإجراءات والقوانين الفرنسية نذكر منها قانون التجنيد الإجباري 1912م الذي قُبِلَ بالرفض من طرف الجزائريين، وقانون 19 ديسمبر 1900م الذي أعطى للجزائر الحكم الذاتي، أو قانون الشخصية المدنية، ويسمي بعض الجزائريين ذلك سلطة الكولون الحقيقية، ومهما كان اسم الذي يطلق على هذا القانون فإنه يعني قبل كل شيء أن يدا حرة قد أعطيت إلى المعمرين لكي يديروا كل الشؤون المالية والاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالجزائر[1].

انقسمت هذه الهجرة بدورها إلى هجرات داخلية وأخرى خارجية.

## 1- الهجرة الجزائرية وأسبابها:

### 1-1 تعريف الهجرة:

شرعية الهجرة في النصوص القرآنية تدل على ذلك مثل ما جاء في سورة التوبة: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [2]. كما جاء في سورة النساء ﴿ وَمَنْ يُهاجِرْ فِي سَبِيلْ الله يَجِدْ فِي الأَرْضِ مَرَاغِمًا كَثِيرًا واَسِعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إلى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَ يُدْرِكهُ المَوْتْ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[3].

[1]-أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900م-1930م)، ج2، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 83.

[2]-سورة التوبة، آية رقم 20.

[3]-سورة النساء، آية رقم 100.

ويعرفها جونار (Gonnared) على أنها ترك البلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة بقصد الإقامة الدائمة، وغالبا بقصد تحسين الوضعية الاجتماعية بالعمل[1]. أما فيما يخص المؤتمر الدولي المنعقد في روما عام 1924م فقد سعى لتعريف المهاجر حيث قال: بأنه كل أجنبي يصل إلى بلد طالبا للعلم بقصد الإقامة الدائمة، ونقيض للعامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة[2].

## 1-2 أسبابها:

تنوعت دوافع وأسباب الهجرة ومنها:

### أ-الأسباب الاقتصادية:

عاشت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية وضعية اقتصادية، حيث فاقت اليد العاملة فرص العمل المتوفرة وبذلك توفرت كل الظروف الطاردة للقوة العاملة[3]، وتكمن أهم الدوافع الاقتصادية التي أدت إلى هجرة الجزائريين إلى فرنسا، ارتفاع الأجور في فرنسا وانخفاضها في الجزائر، استيلاب الأراضي من أصحابها الشرعيين وتسليمها إلى الأوروبيين وفقا لقوانين سنّتها فرنسا على فترات مختلفة، وذلك لتشجيع سياسة الاستيطان من أهمها:

[1]-عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1939م، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 12.

[2]-نفسه، ص 11.

[3]-فايز فريحات، كمال بن يحيى: الهجرة الجزائرية في فرنسا العودة والادماج، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، قسنطينة، 1983م-1984م، ص 29.

- القرار المشيخي أو السيناتوس كونسيلت Alcinatos Koncelt الصادر في 22 أفريل 1863م ويقضي بتشتيت ملكيات الأعراش وذلك من خلال تحديد أراضيها، ورسم حدودها وإنشاء الدواوير، بغرض تسهيل نقلها للأوروبيين[1].
- قانون وارني Warni في 26 جويلية 1873م ويهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للأعراش.
- قانون خاص بإثبات الملكية في 23 مارس 1882م[2].
- قانون 22 افريل 1887 م الخاص بحق الدولة بتحديد الأراضي لكل دُوار وتقسيمها بين الأفراد والعائلات[3].

**ب-الأسباب العسكرية:**

بفضل الحرب العالمية الأولى وحاجة فرنسا إلى مجندين في صفوف جيشها اضطر بها الأمر إلى تهجير عدد كبير من الشبان الجزائريين قدر عددهم حوالي 27000 فرد وذلك بموجب قانون التجنيد الإجباري 1912م والذي ينص على:

- كل شاب يبلغ 18 عاما يجند.
- مدة الخدمة العسكرية 3 سنوات.

---

[1]- جيلالي صاري: تجريد الفلاحين من أراضيهم (1830م-1962م)، تر: قندوز عباد فوزية، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر 1954م، ص 30.

[2]-محمد بليل: التشريع العقاري الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19، القطاع الوهراني نموذجا، مجلة العصور، العدد 16، جوان-ديسمبر، 2010م، ص 134.

[3]-جيلالي صاري: المرجع السابق، ص 30.

- الاستبدال (يعوض شخص بآخر ويدفع الغني مبلغ مالي لفقير ليذهب مكانه).
- تقدّم منحة للمجند وعائلته تقدر ب 250 فرنك فرنسي[1].

ولابد من الإشارة أن حصيلة المجندين في هذه الحرب تدل على أنها كانت دافعا لهجرة الكثير من الجزائريين، ولكن بعد ما وضعت الحرب أوزارها، هناك من هؤلاء الشباب من بقي في فرنسا، ومن هم من رجع إلى الجزائر[2].

ومن الملاحظ أن هذه الحرب ساعدت الكثير من الجزائريين في التعرف على الثقافة الأوروبية والتكنولوجيا المتطورة في تلك البلاد، فالحروب الطويلة التي خاضتها فرنسا قد تركت اقتصادها يعاني من نقص كبير من القوة البشرية، فبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، قدرت خسائر فرنسا بـ 1.800.000 جندي فرنسي[3].

**ج-الأسباب الثقافية:**

يعتبر التعليم المؤهل الحقيقي والأساسي للحصول على العمل، إلا أن فرنسا عملت على إبقاء الجزائريين في حالة أمية وذلك تجنبا منها لمعرفتهم بحقوقهم وعدم رغبتها في انتشار الوعي السياسي[4].

---

[1]-محمد بليل: مشاركة المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914م- 1919م ، التجنيد الإجباري والنفي بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي. 14 مارس 2016م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

[2]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 46.

[3]-عمار بحوش: العمال الجزائريين، في فرنسا، دراسة تحليلية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 163-164.

[4]-نفسه، ص 161.

كان المستوى التعليمي في الجزائر ضعيفا أثناء فترة الاستعمار، حيث ساده جو من الخمول لمناهضة المستعمرين له، ويتجلى ذلك في ضحالة البرامج التعليمية المقدمة، حيث اقتصر التعليم على العلوم النقلية من الشريعة الإسلامية والفقه وعلوم اللغة التي أسندت للمستشرقين يلقنونها للطلبة بطريقة مشبوهة[1]، إضافة على ذلك قامت السلطات الفرنسية بتدمير عدة مراكز تعليمية، ذلك لطمس الهوية والشخصية الجزائرية وإحلال ثقافتها وتراثها الحضاري، وإبعاد اللغة العربية عن الحياة العملية، وقادت عملية لتوسيع تعليم اللغة الفرنسية بإنشاء مؤسسات في عدة مناطق (بسكرة، قسنطينة، خنشلة)[2].

ونذكر من بين الطلبة الذين زاولوا دراساتهم بالجامعات الفرنسية على سبيل المثال، فرحات عباس، مالك بن نبي وذلك للأوضاع المزرية التي كان يعيشها التعليم في الجزائر عكس فرنسا التي كانت تقدم طرقا حديثة فيه.

## 2-تأثير الهجرة:

اكتشف المهاجرون إلى فرنسا 1914م-1919م كسابقيهم 1874م-1914م حياة جديدة تختلف عن حياتهم التعيسة في بلدهم ذلك لان الإقامة في فرنسا أتاحت لهم فرصة الاحتكاك بالمجتمع الفرنسي ومحاكاتهم في الملبس وفي المأكل والاطلاع على الاتجاهات السياسية هناك في جو الحرية المفقودة في بلادهم[3].

---

[1]-عمار هلال: الطلبة الجزائريين في الأزهر 1916م، مجلة الثقافة، 19 فبراير 1984م، ص 130.

[2]-مليكة قليل: هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا، رسالة ماجيستير، قسم التاريخ، جامعة باتنة 2008م-2009م، ص 20.

[3]-عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 17.

ولعل هذا الاحتكاك مسّ فئة الطلبة التي كانت متواجدة في فرنسا وزادت من رغبتهم في التطلع والدفاع عن حقوقهم وتطلب هذا الدخول في منظمات نقابية فرنسية و تأسيس جمعيات وتتبعهم باهتمام للأحداث شمال إفريقيا.

ومن بين هذه الأحداث الحرب الريفية بالمغرب الأقصى التي أدت إلى بعث روح التضامن[1]، وروح هذا التضامن شجعتهم على تأسيس هيئة سياسية تجمع شمل العمال المغاربة وتوحد بين أجزاء المغرب العربي، وذلك من خلال تأسيس نجم شمال إفريقيا في جوان 1926م، الذي يهدف إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا، ورفع جميع المظالم أمام الرأي العام، وذلك عن طريق الصحافة والاجتماعات العامة والمناشير.

ساعدت هذه الأوضاع الطلبة على تشكيل هيئة طلابية في فرنسا من أجل الدفاع عن حقوقهم، وتمثلت في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، وهي بدورها لمت شمل المغاربة (الجزائر، تونس، المغرب)[2] سنة 1927م، ويجب القول أن هذه الجمعية التي رأت النور بباريس، شكلت بواكير ومقدمات للعديد من الأمور وكانت تشير بآفاق جديدة وتحمل أمورا افتراضية[3].

---

[1]- عبد الحميد زوزو: المرجع السابق، ص 17.

[2]- نفسه، ص 17.

[3]- مالك بن نبي، مذكرات «العفن»، ج1، 1932م-1940م، تر: نورالدين خندودي، ط1 دار الأمة للنشر والطباعة والتوزيع، 2007م، ص 26.

# الفصل الأول

**المبحث الأول:**

**أبرز تنظيمات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية**

**المبحث الثاني:**

**ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**

**المبحث الثالث:**

**فكرة وحدة المغرب العربي**

**المبحث الرابع:**

**تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م**

## المبحث الأول: أبرز التنظيمات الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية

عرفت بلدان المغرب العربي قبل تأسيس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين تنظيمات طلابية كان لها شأن كبير في النهضة بالعلم وطرق التعليم.

### 1-الجزائر:

ظهرت في الجزائر عدة منظمات سياسية وطلابية وكشفية مع بداية القرن العشرين، لعبت دورا بارزا في الدفاع عن القضايا الوطنية.

### 1-1-الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في الشمال الإفريقي (A.A.E.M.N.A):

ميلاد هذه الجمعية أملته الظروف الصعبة التي كان يعانيها الطالب الجزائري بعدما عانى من سياسة التهميش والتعسف من قبل الجامعة الفرنسية[1]، وبالرغم من ذلك فالطالب الجزائري لم يستسلم لتلك الظروف الصعبة، وعبّر خلال مناسبات عديدة عن وجوده وعن كفاءته وإمكانياته الفكرية وقوة شخصيته، كل ذلك أدى إلى تعميق الشقاق وتوسيع الهوة بين الطلبة الفرنسيين والجزائريين لأن الطالب الفرنسي كان يعتبر نفسه صاحب الحق الشرعي والوريث الوحيد للجزائر، في حين رفض الجزائريون ذلك التعامل واعتبروه تعاملا عنصريا، واتضح ذلك جليا في طرد الطلبة الجزائريين من جمعية الطلبة الفرنسيين بدعوى أنهم ليسوا مواطنين فرنسيين وليست لهم كل الحقوق، وجمعية الطلبة

[1]-أول تنظيم ظهر سنة 1877م على شكل تنظيمات عامة في الجامعة الفرنسية وتجمعت كل التنظيمات في حدود 1907م لتشكل ما يسمى: الاتحاد الوطني للتجمعات الطلابية بفرنسا (U.N.A.E.F)، وتحول هذا التنظيم إلى اسم الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (U.N.E.F)، ينظر: عبد الله الحمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871م-1962م، مشارب ثقافية وايديولوجية، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995، ص 45.

المخصصة للمواطنين الفرنسيين[1]، فقط لأن غيرهم غير متجنس بالجنسية الفرنسية التي كانت الإدارة الفرنسية تراهن على تطبيقها في الجزائر. وهكذا إذا أصبح الطلبة الجزائريون في أمس الحاجة إلى الهيكلة والتنظيم وتشكيل هيئة خاصة بهم لاعتبارات عديدة منها:

- مواجهة الإجراءات التعسفية التي فرضتها ضدهم جمعية الطلبة الفرنسيين.
- إيجاد مناخ جديد لتمكين الذات الطلابية الجزائرية، وتعزيز أواصر الصداقة والتقارب والتعارف، وخلق جو لتوحيد الأفكار وتسطير المفاهيم لا على مستوى الجزائري بل على مستوى طلبة الشمال الإفريقي المتواجدين في جامعة الجزائر وقتئذ.

وعشية نهاية الحرب العالمية الأولى في حدود سنة 1918م أسس الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر تنظيم طلابي باسم الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية[2] وكانت الودادية تضم طلابا يدرسون في هذه الجامعة الخاضعة لنظام الجامعات الفرنسية، ويعود الفضل في تأسيسها إلى نخبة من طلبة الجزائر وعلى رأسهم السيد بلقاسم بن حبيلس الذي تولى رئاستها منذ ميلادها بالإضافة إلى

[1]–أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج3، ص 102.

[2]–هناك اختلاف بين المؤرخين حول تاريخ ميلاد الودادية وحول تسميتها، فسعد الله يرجع تاريخ إلى 1917م، في حين يذكر يحيى بوعزيز أن تأسيسها يعود إلى 1920م، أما أجرون (Agéron) فيذكر هو بدوره سنة 1919م ويسمي التنظيم الطلابي برابطة طلبة الأهالي. ينظر سعد الله: المرجع السابق، ص 102/ يحيى بوعزيز، الطلبة الجزائريون ودورهم في الثورة، مجلة الثقافة، العدد 83، الموافق لسبتمبر/أكتوبر، الجزائر، 1984م، ص 275/ Charles Robert Agéron: Histoire de l'Algérie contemporaine . TII de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la guerre de libération, (Presse Universitaire.France.Paris 1979), p538.

مساعده الهادي بن سماية وهو من فئة النخبة*.

## 2-1 جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين (A.E.M.N.A):

يبدو أن الوداية التي تأست في جامعة الجزائر لم ترقى إلى استقطاب جميع الطلبة الجزائريين وخصوصا الذين كانوا يزاولون دراساتهم في الجامعات الجزائرية وهم الأكثرية، ومن ذلك رأى الطلاب الذين يدرسون بفرنسا على غرار زملائهم في جامعة الجزائر بضرورة تشكيل مجموعة خاصة بهم، بل تجمع شمل خلية أقطار الشمال الإفريقي[1].

وفي شهر ديسمبر 1927م تأسست في باريس جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين[2]، وقد ضمت هذه الجمعية جمعا غفيرا من الطلبة الجزائريين بفرنسا، وخاصة طلبة جامعة باريس وضواحيها وكان لفرحات عباس مساهمة كبيرة في تحويل الوداية إلى جمعية، التي ضمت طلاب أقطار الشمال الإفريقي (تونس، المغرب، الجزائر).

* النخبة: هم الطبقة الحديثة السن التي تقل عمرها عن الاربعين سنة، ولها تكوين ثقافي فرنسي او مزدوج والتي تتميز بان لها نزعة سياسية تهدف إلى الحصول على الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية وفي آخر المطاف الحقوق السياسية. ينظر: الجمعي خمري: حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900م-1930م، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، أطروحة دكتوراه جامعة المنتوري، قسنطينة 2002م-2003م، ص 123.

[1]-عباس محمد الصغير: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927م-1963م) رسالة ماجيستير في تاريخ الحركة الوطنية تحت اشراف خمري الجمعي سنة 2006م-2007م جامعة قسنطينة، ص 28.

[2]-C.A.O.M.5I/53.L'association des Etudiants Musulmans Nord-Africain en France, 8/8/1939. P01.

كما حضر المؤتمر التأسيسي الطلابي لدول الشمال الإفريقي، بعض زعماء واحتضن قصر التعاون « Mutualitéموتياليتي» بباريس مؤتمر الطلبة بحضور فرحات عباس ممثلا طلبة الجزائر، وصالح بن يوسف ممثلا طلبة تونس، وعلال الفاسي ممثلا عن طلبة المغرب الأقصى[1].

تذكر المصادر الفرنسية عدد الطلبة الجزائريين كان يتقارب مع عدد الطلبة التونسيون في جامعة باريس، كان بها 28 طالبا تونسيا و27 طالبا جزائريا ،12 طالبا مغربيا. والحق أن جمعية الطلبة سارت على نهج الودادية، ولم تكشف من خلال قانونها الأساسي عن الخوض في القضايا السياسية، بل ذكرت أنها جمعية طلابية تهدف إلى توحيد طلبة شمال إفريقيا والدفاع عنهم ماديا ومعنويا، كما تهدف إلى تأسيس نادٍ ومكتبة، وإصدار مجلة باللسان العربي والفرنسي، والقيام باجتماعات تنظيمية، كما تسعى إلى تشجيع شباب الشمال الإفريقي على استكمال دراسته بفرنسا وتسهيل إقامتهم بمنح الإعانات وتأسيس مأوى لإسكان الطلبة واستقبالهم في باريس، وكل ذلك يوحي بأن الجمعية لم تكن جمعية سياسية[2].

**2-تونس:**

ظهرت مع بداية القرن 19 العديد من التنظيمات الطلابية في تونس لعل أبرزها:

[1]-C.A.N.Discours de Farhat Abbas Aux Congré de L'UGEMA Tunis 1960: Rapports G.P.R.A.Boite 224.Dossier 02 P05.

[2]-C.A.O.M.5I/53.Op.Cit, P01./

محمد بلقاسم: اتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910م-1954م، رسالة ماجيستير تحت إشراف الدكتور سعد الله، السنة الجامعية 1996م، بمعهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص 193.

## 2-1 جمعية تلاميذ الزيتونة*:

لم يكن الطالب الزيتوني بعيدا عن الأحداث المحلية والعالمية، فقد تأثر بما عرفه المشرق العربي من حركات إصلاحية خاصة في مصر، وكان لزيارة محمد عبده لتونس سنة 1903م، أثرا بالغا في صفوف الطلبة، خاصة بعد أن ألقى محاضرة بالخلدونية*[1]*، تحدث فيها عن العلم وطرق التعليم[2]، وقد صادفت هذه المحاضرة تذمرا كبيرا لدى طلبة بسب طرق التعليم المطبقة في الزيتونة.

كما تأثر الطلبة بما كان يجري في الأزهر الشريف*** خلال تلك الفترة وعلى الأخص سنة 1905م التي عرف فيها هذا الأخير الاضطرابات مردها رفض الطلبة لأساليب

---

* جمعية تلاميذ الزيتونة: هي تنظيم طلابي تأسس سنة 1907م من قبل قدماء تلامذة الزيتونة برئاسة محمد رضوان. ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900م-1056م، ج1، قسم تاريخ، الجامعة الإفريقية، أدرار، كردادة للنشر والتوزيع، ص 98.

** الخلدونية: مدرسة تعليمية أسسها البشير صفر15 مارس1897 م، ضمت 3 أقسام الابتدائي- الثانوي – العالي .تأسست في عهد المقيم الفرنسي ريني ماي 1894 م-1900 م ينظر: عبد القادر خليفي ، أحمد توفيق المدني ودوره في الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1883 م -1899 م ،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة 2006م – 2007 م ، ص 25 .

[2]-محمد طاهر بن عاشور: اليس الصبح بقريب، الشركة التونسية للتوزيع، ط2، 1967م، ص ص 249-253.

*** الأزهر الشريف: الجامع الأزهر 359-361 هـ / 970 م-972م.هو من أهم المساجد في مصر و اشهرها في العالم الإسلامي . وهو جامع وجامعة منذ أكثر من ألف عام،السيوطي كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ج2 ، ب ت ،ص251.

التعليم به[1]، فقد شنت حملة صحفية تنتقد التعليم في الزيتونة منذ سنة 1901م إذ كتبت جريدة الحاضرة مقالا تنتقد فيه أحوال، التعليم، الامتحان والكتب[2] وفي سنة 1906م أصدر أحد الطلبة مجلة سماها «المزعج» وردت فيها مقالات لاذعة للطرق البالية في تسيير الزيتونة[3]، وبذلك بدأت الحركة المطلبية التي انتهت بتشكيل تنظيم طلابي لتلامذة الزيتونة خاصة بعد تأسيس جمعية قدماء الصادقية*.

وفي هذا الإطار تحرك بعض قدماء الزيتونة وأسسوا جمعية سموها جمعية تلاميذ جامع الزيتونة وقد ضمت خريجي الزيتونة، وكان اجتماعها التأسيس في جانفي 1907م، بمشاركة 200 عضو، انتخب على إثره المجلس المسير لها، وتكون من 11 عضو برئاسة السيد: محمد رضوان يساعده محمد طاهر بن عاشور وقد كان تواجد الأساتذة كبيرا في هذا التنظيم، وهو ما دفع بهم التفكير، الابتعاد بالجمعية عن الوسط الطلابي وجعلها جمعية أساتذة[4] وعدّلوا قانونها الأساسي وتحول اسمها إلى «جمعية الزيتونة» وقد جعلت هذه الخطوة الطلبة يتحركون بقوة ويشنون حملة واسعة لاستعادة جمعيتهم وانتهت هذه الحركة الإطاحة بالرئيس، الذي عوّض بمساعده محمد طاهر بن عاشور وهذه السابقة دفعت بالطلبة التفكير في إيجاد تنظيم طلابي محض.

---

[1]–محمد فاضل بن عاشور: الحركة الأدبية والفكرية في تونس، ديوان التونسي للنشر، تونس 1983م، ص 113.

[2]–محمد طاهر بن عاشور: المصدر السابق، ص 246.

[3]– نفسه، ص 246.

* جمعية قدماء تلامذة الصادقية: ظهرت في ديسمبر 1905م على يد نخبة من قدماء هذه المدرسة مثل علي باشا، كان رئيسها خير الدين بن مصطفى، وهي عبارة عن جمعية تهدف إلى نشر الثقافة عن طريق ندوات الفكر، وتعمل على تطوير أساليب التعليم. ينظر: محمد فاضل بن عاشور، المصدر السابق، ص 25.

[4]– محمد طاهر بن عاشور: المصدر السابق، ص ص 249–253.

وفي ظل هذا الصراع والمد والجزر أجهض هذا المشروع[1]، إلا أن النضال الطلابي ظل متأججا فشكلت من جديد لجنة طلابية سنة 1910م أخذت على عاتقها القيام بحركة مطلبية احتجاجية بإصلاح أوضاع الزيتونة[2]، حيت وجه الطلبة عريضة للحكومة تتضمن جملة من المطالب:

- جعل مواعيد الدروس تقدم في أيام وساعات معينة وإرغام المشايخ على الإتيان بأسباب معقولة ومعبرة في حال تخلفهم عن الدروس.
- تلقين دروس التاريخ والجغرافيا بصفة منتظمة من قبل أساتذة مختصين.
- الترخيص لذوي الكفاءات من الطلبة التقدم للامتحانات بعد ثلاث سنوات.
- التخلص من ضريبة المجبي المفروضة من سلطة الحماية على الطلبة، وبذلك انصبت المطالب حول تحسين ظروف الدراسة، والإقامة والإعفاء من ضريبة المجبي[3].

## 2-2 جمعية الطلبة التونسيون بباريس:

ظهرت هذه الجمعية بباريس Paris 1919م، وكان الشيخ عبد العزيز الثعالبي، دورا هاما في تأسيسها، ثم أصبح رئيسا لها رغم أنه لم يكن طالبا آنذاك ولعل السبب في ذلك يعود إلى قلة الطلبة في فرنسا خلال تلك الفترة، وقد كانت ذات توجهات سياسة لذلك لم يكتب لها النجاح[4].

---

[1]- محمد طاهر بن عاشور: المصدر السابق، ص ص 249-253.

[2]-محمد فاضل بن عاشور: المصدر السابق، ص 113.

[3]-بوطيبي محمد: دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900م-1930م، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 68.

[4]-محمد ضيف الله: الحركة الطلابية التونسية (1927م-1939م)، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1999م، ص ص 183-184.

شهدت سنة 1924م ميلاد تنظيم طلابي تونسي عرف باسم «اتحاد طلبة تونس» كان أعضاؤه يجتمعون في مقر الجمعية العامة للطلبة بباريس، ثم منح لهم مقر بسربون (Serbon)، وقد ضم هذا الاتحاد مختلف طلبة تونس بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية والدينية، وترأسه طالب يهودي تونسي، ينوبه الطالب محمد السقا خريج الزيتونة، أما الرئيس الشرفي للاتحاد فكان الباي الحبيب باشا، وكان هذا التنظيم على علاقة طيبة مع السلطات الفرنسية التي لم تبخل عليه بالدعم والمساعدة ومن أهم أهدافه:

- إشاعة روح الاتحاد بين طلبة تونس بفرنسا.
- مساعدة الطلبة المحتاجين.
- حسن توجيه الأولياء الذين يريدون أن يزاول أبناءهم الدراسة بفرنسا[1].

واستطاعت هذه اللجنة أن تجمع 400 طالب في تظاهر كبير جعلت الحكومة ترضخ في الأخير وتشكل مجلسا أسندت إليه مهمة اقتراح مشاريع الإصلاح، إلا أنه لم يأتي للطلبة بما كانوا يحلمون به، إذ أن جل ما جاء به هو توسيع صلاحيات إدارة الزيتونة وتكريس هيمنة الأساتذة والإبقاء على النمط القديم، فتحرك الطلبة من جديد في حركة احتجاجية مصحوبة بإضراب كبير تخللته جملة من الاعتقالات الواسعة في صفوف الطلبة[2]، رغم رضوخ السلطة وصدور قوانين الإصلاح إلا أن الوضع ظل على مد وجزر بعد الحرب العالمية الأولى حتى اندلا ع الحرب العالمية الثانية[3].

[1]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 183-184.
[2]–محمد فاضل بن عاشور: المصدر السابق، ص 113.
[3]– محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 183-184.

وحتى يقوم الطلبة الجزائريين ببعض النشاطات والدفاع عن حقوقهم أسسوا جمعية طلابية تعرف بطلبة الجزائريين الزيتونيين بالجامع الأكبر وهذا بموجب المرسوم الصادر في 15 سبتمبر 1888م، حيث أنه بعد سنتين من المشاورات من 1932م إلى 1934م أمكن للجمعية أن تعلن نفسها في سنة 1934م، وفي هذه السنة عقد الطلبة اجتماعا انتخبوا هيئة الطلبة الزيتونيين وتم تولية المهدي البجائي رئيسا للجمعية، كما أسندوا رئاستها الشرفية لشيخ مختار بن محمود، لكن بعد شهور قليلة آلت رئاسة الجمعية للشيخ عبد المجيد حيرش الذي قام بدور كبير بالتعريف والتشهير بها، لكن سنة 1935م أخذت الجمعية مسارا آخرا بعقدها مؤتمرا موسعا انتخب فيه الشاذلي المكي رئيسا لها، وظل هذا الأخير يشرف عليها إلى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية، حيث تعطل نشاطها ككل المؤسسات[1].

### 3-المغرب الأقصى:

تأثر المغرب الأقصى بما كان يجري من حركات إصلاحية عربية إسلامية وكان نتيجة ذلك انتشار الحركة السلفية انتشارا واسعا خلال الفترة الممتدة من 1926م حتى 1930م، انخرط فيها تلامذة المدارس وعلى الخصوص طلبة جامعة القرويين*، وقد أدى ذلك إلى ظهور تنظيمات طلابية سلفية، عملت على نشر أفكارها وبرامجها عن طريق نشريات دعائية، وكذلك توزيع الصحافة العربية التي تحمل نفس الأفكار

[1]-بوطيبي محمد: المرجع السابق، ص ص 63-64.

* جامعة القرويين: هو جامع في مدينة فاس المغربية، "وتم الشروع في بناءه في الأول من رمضان 245 هـ الموافق (30 نوفمبر 859م) بمطالعة العاهل الإدريسي يحيى الأول و قد سمي الجامع بالقرويين نسبة إلى القيروان مدينة تونسية.علال الفاسي المصدر السابق ص 245.

الإصلاحية[1]، وكان لهذه التنظيمات دور بارز في المطالبة بالإصلاح بالإضافة إلى محاربة الطرقية والبدع التي كانت سائدة.

وخلال نفس الفترة وبعد تراجع الفكر السلفي إلى حد ما، برزت الجمعيات المحلية لقدماء التلاميذ مثل جمعية قدماء تلامذة مولاي إدريس بفاس التي اشتهرت بنشاطاتها المختلفة وبالأخص الأنشطة الثقافية، إذ كانت تقيم عروضا مسرحية تبرز من خلالها التاريخ المغربي الزاهر، كما برزت جمعية تلامذة مولاي يوسف بالرباط التي كانت تقوم بنفس الأنشطة[2]، وسوف يظهر دور هاتين الجمعيتين بجلاء خلال مرحلة الثلاثينات عندما تتبلور فكرة الوطنية في المغرب الأقصى.

أما في الجزء الإسباني فقد عرفت الفترة التي تلت القضاء على ثورة الريف* سنة 1926م بروز الجمعية الطلابية في تيطوان**، كانت على علاقة وطيدة بطلبة الجزء الفرنسي، كما كان لها دور بارز خلال مرحلة الثلاثينات، وقد تجسد نشاطها من خلال تكيفها مع جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين A.E.M.N.A وحضورها في مؤتمراتها[3].

---

[1]-Robert Rozette, les partis politiques Marocaine Armond Colin, 2eme édition. Paris, 1955, PP62-64.

[2]–Ibid, P77.

* ثورة الريف: كانت بقيادة عبد الكريم الخطابي فقامت في المغرب الأقصى الهبت حماس الشباب وجعلتهم يعقلون عليها خيوط الامل وكانت الحدث الحاسم الذي اثار يقظت القومية المغربية. ينظر: رشيد مياد: اسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار الشطايبي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 27.

** تيطوان: مدينة مغربية تقع بمنطقة الريف الكبير في منطقة فلاحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بين مرتفعات الجبل الدرسة و سلسلة جبال الريف .

[3]- Robert Rozette, Op.Cit, P84.

**المبحث الثاني: ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين**

شهد العالم مع بداية القرن العشرين أحداثا عالمية كبرى كان لها أثر كبير في بروز فكر جديد صحبته تحركات كبرى أثرت على شعوب المستعمرات، التي بدأت تدخل مراحل جديدة من تاريخها جسدها بروز التنظيمات المختلفة التي اتخذت أشكالا متعددة من (نوادي ثقافية، أحزاب سياسية، جمعيات طلابية)، ومن هذه التنظيمات جمعية طبلة شمال إفريقيا المسلمين التي ظهرت في ظل ظروف مختلفة أهمها:

**1-الظروف الدولية:**

لم تكن منطقة الشمال الإفريقي بمنأى عما كان يجري في العالم باعتبارها منطقة استراتيجية ضمن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط، فمن المنطق أن يكون للظروف الدولية التي عرفها العالم خلال بداية القرن العشرين أثر كبير عليها ومن أهمها:

**1-1 الحرب العالمية الأولى: (1914م-1918م)**

شاركت مجموعات كبيرة من شباب شمال إفريقيا في الحرب العالمية الأولى[1] ورغم أن هذه المشاركة كانت إجبارية ولها ثمن باهض إلا أن كان لها دور كبير بعد ذلك، إذ حررت الطاقات المضادة

[1]-بلغ عدد المشاركين في الحرب من الجزائر وحدها 173.000 مشارك على جبهات القتال، ينظر محمد السعيد عقيد، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمساهمة في الثورة 1955م-1959م، رسالة ماجيستير، فرع التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2000م-2001م، ص 12.

للاستعمار وأدت إلى بعث الحركة المقاومة الرافضة[1]، كما ساهمت الحرب في تسرب أفكار جديدة كمبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون الأربعة عشر نذكر منها:

- تقوم العلاقات الدولية على مواثيق السلام العامة، وتكون المعاهدات الدولية علنية وغير سرية.
- إلغاء الحواجز الاقتصادية بقدر الإمكان وإيجاد مساواة بين الدول المتعاونة المحافظة على السلام.
- حق الشعوب في تقرير مصيرها.

وفكرة المساواة والديمقراطية وانتشار الفكر القومي إضافة إلى نجاح الثورة البلشفية سنة 1917م التي ساندت فكرة تحرر الشعوب من الاستعمار، وكان لها تأثير على حركات التحرر بعد ذلك[2].

لقد اعتبرت الحرب بمثابة الصدمة التي جعلت شعوب المنطقة تدرك واقعها وتدخل مرحلة جديدة مع الاستعمار، بدأت على شكل نهضة أدبية وفكرية، انتهت إلى بروز حركة وطنية مغاربية أطرت الجماهير وخاضت معها نضال سياسي أدى إلى هبوب رياح التغيير في المنطقة[3].

## 1-2 مؤتمر بروكسل 1927م:

تمكنت العديد من الجمعيات والشخصيات البارزة المناهضة للاستعمار من تأسيس رابطة ضد القمع الاستعماري، وكان ذلك في شهر فيفري 1927م وقد ضمت العديد من مناضلي الأحزاب اليسارية الفرنسية وبعض المناضلين من المستعمرات مثل: الشاذلي خير الله عن إفريقيا الشمالية.

لقد عقدت الرابطة مؤتمرا لها ببروكسل في الفترة الممتدة من 10 إلى 14 فيفري 1927م بحضور 175 مشارك ينتمون إلى 154م منطقة نقابية وسياسية، تمثل 34 بلدا وكان عدد الممثلين للشعوب

[1]- Robert Rozette, Op.Cit, P88.

[2]-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ج2، ص 303.

[3]- نفسه، ص 303.

المضطهدة 107 عضوا، حضرته شخصيات عالمية مشهورة مثل: جواهر لال نهرو من الهند، محمد حاثا من أندونيسيا، كاتياما من اليابان، والبكري من سوريا، وبعض العسكريين من الصين، أما من أوروبا فنجد هنري باربوز (Henri Parboz)، وفيليسيان شالي (Veliciane Chaly)، وقد مثل السنغال الأمين ستغور (Elamin Stoghor)[1]، وبالنسبة لشمال إفريقيا فقد مثله كل من الحاج علي عبد القادر، ومصالي الحاج، الشاذلي خير الله عن الحزب الدستوري كلهم حضروا باسم نجم شمال إفريقيا، وتداولوا في إلقاء الخطب.

يعتبر هذا المؤتمر حدثا هاما كونه عرّف بقضية مستعمرات فرنسا في شمال إفريقيا، حيث عرّف الشاذلي خير الله بأوضاع تونس ومما جاء في خطابه ان تونس مستقلة وواقعة تحت نير الاستعمار ما زالت تونس الشهيدة[2].

أما مصالي الحاج فقد ألقى خطابا مدته 15 دقيقة بتقديم برنامج نجم شمال إفريقيا، الذي يطالب بالاستقلال[3] وحسب محمد قنانش فإن جريدة الكفاح الاجتماعي* La lutte Sociale الصادرة بالجزائر يوم 11 مارس 1927م نشرت التقرير الذي قدمه مصالي الحاج في حين نشرت جريدة الإقدام مقالا لشاذلي خير الله عنوانه «حق الشعوب في تقرير مصيرها» ومما جاء فيه «...وجماهير الشمال

[1]–Hadj Messali, les Mémoires (1838-1938), Alger 2005, P156-157.
[2]-Ibid, p157.
[3]-Hadj Messali, opcit, p158.
* الكفاح الاجتماعي: تعد لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر وفي 1936 م أصبحت لسان حال الحزب الشيوعي الجزائري.

الإفريقي، التي اجتازت مرحلة تحمل الألم قد بدأت في مؤتمر بروكسل في دور دقيق من كفاحها في ميدان الإديولوجية الثورية»[1].

## 2-الظروف العربية:

كان العالم العربي مسرحا لتحولات وأحداث كبرى بعد الحرب العالمية الأولى.

### 2-1-المشرق:

تأثرت منطقة الشمال الإفريقي إلى درجة كبيرة بهذه الأحداث التي تمثلت في الحركة الليبية التي افتكت من إيطاليا إصلاحات سنة 1919م، والثورة السورية بعد فرض الانتداب وتتويج الملك الفيصل، والحركة المصرية المطالبة بالاستقلال التي جعلت الوفد الإنجليزي يعد بالاستقلال سنة 1929م[2]، وكذلك حرب الاستقلال التي قادها مصطفى كمال أتاتورك التي تابعتها الصحافة في الشمال الإفريقي وحمست شعوب المنطقة خاصة لما أفضت إلى خروج الحلفاء من إسطنبول[3].

ولكن أهم حركة إصلاحية كان لها أثر مباشر على ج.ط.ش.إ.م حركة الأمير شكيب أرسلان الذي كافح من أجل وحدة واستقلال العالم العربي، حيث صاغ بيانا عشية الحرب العالمية الأولى ووزعه على العرب يدعوا فيه للوحدة في ظل الدولة العثمانية وكان يختلف عن القوميين العرب الدّاعين إلى الانفصال عن الخلافة[4].

---

[1]-محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919م-1939م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ص ص41-47.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج2، ص ص 333-336.

[3]-محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص ص 140-141.

[4]-نفسه، ص 48.

**2-2-بلاد المغرب:**

كان للظروف المحلية الخاصة بدول شمال إفريقيا دورا هاما في بروز هذا التكتل الطلابي، حيث عرفت المنطقة حدثا هاما ألا وهو: ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي الذي كان لها صدى عميقا في الجزائر وتونس، ولعل مرّد ذلك يعود إلى تلك الحملة الدعائية الإعلامية التي قام بها عبد الكريم الخطابي، منها توزيع بيان في أوت 1925م يوضح فيه أسباب الثورة، ويدعوا إلى ضرورة التحرك الجماعي لتحقيق الاستقلال جاء فيه ما يلي: «.. فيا إخواننا الجزائريين والتونسيين، فلقد آن أوان تخليص نفوسنا من نير الاستعمار الفرنسي، فلنستفز هممنا، ولنقم بمساعدة بعضنا بعضا، فنسترد مجدنا ونستعيد استقلالنا ان الدين معاونة والجنة تحت ظلال السيوف ولننهي محاربة بعضنا...»[1].

وقد عرفت بلدان الشمال الإفريقي تحركا واسعا تزعّمه العديد من القادة الحركة الوطنية في البلدين فقد رأى فيه الشباب المثقف وجماهير الشعب زعيما وطنيا مقاوما مثل مصطفى كمال[2]، وتمثلت الحركة في حملة صحفية واسعة نشّطها العديد من الزعماء أمثال توفيق المدني الذي حرر مقالا في جريدة إفريقيا الصادرة بتونس بتاريخ 25 مارس 1925م تحت عنوان «الحقيقة عن الحوادث الريف، يحيا الريف حرا مستقلا»، اعتبر فيه الخطابي بطل الحرية والاستقلال وحث التونسيين على مساندته، وعبر عن أمله أن يتحرر الريف[3]، كما قام الحزب الدستوري التونسي بحملة كبيرة ضد التدخل الفرنسي في منطقة الريف حيث وزعت العديد من المناشير المساندة للثورة وجمعت تبرعات مالية، وقد كان رد فعل سلطات

[1]-محمد قنانش، محفوظ قداش: نجم شمال إفريقيا 1926م-1937م، وثائق وشهادات لدراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجزائرية، ط2، الجزائر، 1994م، ص 29.

[2]-نفسه، ص ص 30-31.

[3]-محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص 47.

الاستعمارية سريعا، إذ قامت بطرد توفيق المدني إلى الجزائر، وصاحب الطرد حركة احتجاج واسعة قام بها الحزب الدستوري انتهت بإضراب أسواق العاصمة يوم 08 جوان 1925م[1].

أما في الجزائر فقد طردت السلطات الاستعمارية الأمير خالد إلى إسكندرية سنة 1923م وجميع الوطنيين الذين يشتبه في تعاطفهم مع الثورة، كما عبر مهاجرو المغرب العربي عن تضامنهم مع الخطابي بحملة دعائية واسعة حيث عقدت عدة ندوات واجتماعات نشطها الأمير خالد بباريس[2]، وقد أفضت هذه التحركات إلى تنظيم مؤتمر شمال إفريقيا بباريس يوم 07 ديسمبر 1924م الذي حضره 150 عضوا، انتهى ببيان يساند ثورة الريف ويباركها[3]، وهكذا يمكن القول أن ثورة الريف ساهمت في إيجاد ظروف ملائمة للتحرك في كل المغرب العربي وقد أثر هذا التحرك على الطلبة وذلك من خلال الوعي بالمصير المشترك الذي كان يجمع بيتهم في تلك الفترة.

**3-فكرة وحدة المغرب العربي:**

من الملاحظ منذ تأسيس ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر سنة 1919م والتي تحولت فيما بعد إلى جمعية الطلبة حددت كهدف لها جمع شمل طلاب شمال إفريقيا وتسهيل الاحتكاك والتقارب فيما بينهم[4]، وبنيت هذه الفكرة على أسس ومقومات موضوعية تمثلت فيما يلي:

**3-1 المقوم الديني:**

---

[1]- محمد ضيف الله: المرجع السابق ، ص 47.

[2]-أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ج2، ص 331/ رشيد مياد، المرجع السابق، ص 23.

[3]-نفسه، ص 331.

[4]-عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين إبان الثورة، نوفمبر 1954م، دار الهومة للنشر والتوزيع، 2004م، ص 151.

تعتبر وحدة العقيدة من أمتن الأسس بنسبة أكثر من 90%من سكان المغرب العربي يدينون بالإسلام إذ استثنينا الجالية المسيحية التي هاجرت إلى المنطقة بعد خضوعها لفرنسا، وكذلك اليهود الذين يقدر عددهم بـ: 500.000، ومما زاد في قوة هذا العامل كون هذه الوحدة الدينية قد صاحبتها وحدة مذهبية وهي سيادة المذهب المالكي، فالمغرب العربي لا طوائف فيه ولا انقسامات كما هو الحال في المشرق[1].

وقد حاول البعض التشكيك في أثر العقيدة الإسلامية إذ يرون أن سيادة العرق في بعض أجزاء المغرب العربي والخضوع إلى أحكام القبلية بدل التقاضي في الشرع الإسلامي عامل أساسي في التأكيد على عقيدة البربري منذ بداية وحسب هؤلاء دائما فإن ذلك جعل العديد من المبشرين يؤكدون سهولة نشر المسيحية في المغرب العربي[2].

### 3-2 المقوم اللغوي:

تعتبر الوحدة اللغوية المقوم الثاني في وحدة المغرب العربي على أساس أن اللغة العربية اللغة السائدة في كل أنحائه، فحتى لدى البربري الذي لا يعرفه اللغة العربية، فهي أساس الشخصية المغربية وعلى غراره وحدة العقيدة فقد حاول البعض في التشكيك في عامل الوحدة اللغوية، لذلك نجدهم يحاولون التأكيد على أنه لا توجد بالمغرب العربي لغة واحدة، فبالنسبة للغة العربية هناك ثلاث: العربية التقليدية التي يجهلها أغلب السكان[3]، ويعتبرها شارل أندري جوليان «... لغة دين فلا يمكن لها أن تفي بحاجيات التعبير عن التفكير العصري لأنها صالحة للتعبير عن التعليم، والأوامر الدينية أكثر منها لمجاراة دقائق

[1]-Roger Le Tourneau: Evolution Politique de l'Afrique de Nord Musulmane 1920-1961, Librairie Armand Colon Paris 1962, P45.
[2]-Ibid, P45.
[3]-Roger Le Tourneau, Op.Cit, PP45-46.

المنطق وارتباط معانيه...»[1]، والثانية هي العربية العصرية التي أصبحت تستعمل في الإذاعة والسينما وبعض الصحف، أما العربية الثالثة فهي اللهجة العامية التي تسود بقوة بمختلف جهات المغرب العربي، زيادة على اللهجات المحلية ذات الأصول الأمازيغية بالإضافة إلى بعض اللغات الأخرى السائدة، وليخلص أصحاب هذا الرأي لتأكيد على أنه حتى وإن سادت لغة عربية في المغرب العربي فإن الوحدة اللغوية لم تكن تامة، رغم ذلك فهي مقوم هام للوحدة المغربية[2].

**3-3 المقوم التاريخي:**

يعد التاريخ المقوم الثالث من مقومات الوحدة، فقد شهد المغرب العربي العديد من الدول التي بذلت جهودا لتحقيق الوحدة السياسية وساهمت في رقي الحضارة العربية الإسلامية[3]، إلا أن البعض يرى أن هذه الوحدة لم تكن إرادة شعبية واعية بل كانت وحدة مفروضة، فقيام الدولة الموحدية من 1130م إلى 1270هـ بفضل مجموعة من بربر الأطلس الذين فرضوا وحدة سياسية زالت بمجرد هزيمتهم[4].

**المبحث الرابع: تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926م:**

[1]-شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم وآخرون، الديوان التونسي للنشر، تونس 1976، ص 30.

[2]- Roger Le Tourreau, Op.Cit, pp 45-47.

[3]-محمد بالقاسم: المرجع السابق، ص 12.

[4]- Roger Le Tourreau, Op.Cit, pp 45-47.

تأسست جمعية نجم شمال إفريقيا في مارس 1926م برئاسة الحاج علي عبد القادر، وكان مصالي الحاج كاتبا عاما،[1]وهدفت إلى توحيد العمل في إطار مغاربي والتنسيق مع مختلف التجمعات وكذا الشعوب المضطهدة[2].

يتكون النجم من أعضاء عاملين وآخرين منخرطين يكونون من شمال إفريقيا، كما يمكن أن يضم أعضاء شرفيين، لا يشترط فيهم أن يكونوا مسلمين، ولكن يلتزمون بمساندة مطالب النجم ومساعدته ماديا ومعنويا،وأصدرت مجلة كلسان حاله عرفت «بالإقدام الباريسي» عطلت في فبراير 1927م لتظهر مرة أخرى باسم «إقدام شمال إفريقيا» وكان مآلها مثل سابقتها في أوائل 1928م، ثم صدرت صحيفة أخرى سميت «الإقدام»[3].

أما بالنسبة لمطالبه نذكر منها:

- إلغاء قانون الأهالي* Indigenat مع جميع توابعه.
- حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها، البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.
- الإلغاء التام والعام لجميع القوانين الاستثنائية، والمحاكم الجزرية والمراقبة الإدارية.

[1]–رشيد مياد: المرجع السابق، ص 47/ عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 57.

[2]–نفسه، ص 46.

[3]–محمد قنانش: المرجع السابق، ص ص 35-39.

* قانون الأهالي: 1871م إجراءات استثنائية تعسفية ضد الجزائريين اللذين رفضوا التخلي عن أحوالهم الشخصية مثل عقوبات جماعية على المخالفات الفردية ومنع التجول دون رخصة. ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 88.

- نفي التكاليف والحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.
- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.
- حرية الصحافة والجمعيات.
- تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة فيما يخص الدين الإسلامي.
- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي.
- الحرية التامة لعمال الأهالي بالسفر إلى فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات استثنائية.
- تطبيق جميع قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين[1].

لقد اعتبر تأسيس النجم خطوة متقدمة في فكرة الوحدة المغاربية، زيادة على كونه من أهم العوامل المؤدية إلى تأسيس ج.ط.ش.إ.م،فمنذ تأسيسه آمن قادة الحزب بضرورة التقرب من الطلبة، لتحقيق التحالف بينهم وبين العمال، وقد عقدت العديد من الاجتماعات واللقاءات مع الطلبة ومنها المأدبة التي أقيمت على شرفهم في شهر جويلية 1927م[2].

[1]–محمد قنانش، المرجع السابق، ص ص 37-38.

[2]–محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص 51/ نفسه، المرجع السابق، ص 38.

# الفصل الثاني

**ميلاد الجمعية وأهدافها-هياكلها ومجالات نشاطها**

## المبحث الأول:

## التأسيس والأهداف

## المبحث الثاني:

## هياكلها

## المبحث الثالث:

## مجلات النشاط

**المبحث الأول: التأسيس والأهداف:**

شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15 ديسمبر 1927م تحركا كبيرا لمجموعة من طلبة المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددها العشرون، إذ عقدوا في شهر نوفمبر أول اجتماع لهم[1]، في إحدى مقاهي باريس سان جرمان Sainte Germaine[2]، تلته مجموعة من الاجتماعات تناقش فيها هؤلاء الطلبة حول الظروف التي يعيشها الطالب المغربي بفرنسا، وشعوره بالغربة ومعاناته المادية فاتفقوا على ضرورة إيجاد تنظيم طلابي يلم شملهم[3]، فقرروا تأسيس جمعية خاصة بطلبة المغرب العربي سموها «جمعية طلبة شمال إفريقيا للمسلمين».

وقد أخذت على عاتقها مهمة تأطير طلبة المغرب العربي الذين تربطهم روابط اللغة والدين والعادات والتقاليد وحتى الطبيعة[4].وقد خصصت هذه الجمعية للمسلمين فقط، خوفا من سيطرت اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس[5]، وبعد الاتفاق على هذا التنظيم، عقدت جمعية عامة يوم 15 ديسمبر 1927م أعلن خلالها عن الميلاد الرسمي لهذه الجمعية، وانتخاب مجلسها الإداري[6] الذي يتشكل من:

---

[1]–أجرون(Ageron) يتساءل أليست هذه المجموعة هي التي نشطت تجمعا لنجم شمال إفريقيا يوم 18 نوفمبر 1927م. وذكرتها تقارير الشرطة حول هذا الموضوع ينظر: Charles Robert, Agéron, Op.Cit. P49/C.O.M.5I/53, Op.Cit, P1.

[2]-Ibid, p51.

[3]-C.A.N, Boite 224, Dossier 03، Op.Cit, P15.

[4]-Ibid, P16.

[5]- C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit، P16.

[6]–تعددت الآراء حول الإعلان الرسمي للجمعية فالبعض يرى أن ذلك كان في شهر نوفمبر أو ديسمبر 1927م. ينظر: محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 123/ أما البعض الأخر فقد أورد سنة 1928م. ينظر: أبو القاسم سعد الله، ص 114/ Messaoud Merabet Yahaoui, Op.Cit, p261.

- الرئيس: سالم الشاذلي
- النائب: الطاهر صقر
- الكاتب العام: أحمد بن ميلاد
- أمين العام: محمود العرابي
- الأعضاء المراقبون: الطاهر الزاوش والشاذلي بن رمضان.

وقد قدم الاعتماد إلى مصالح الشرطة يوم 28 ديسمبر 1927م وأعلن عنها في الجريدة الرسمية الفرنسية بتاريخ 01 جانفي 1928م[1].

لقد أورد البعض أن الفضل في تأسيس الجمعية يعود إلى أحمد بلفريج ومحمد الفاسي[2]، إلا أن تقارير الشرطة تذهب إلى أن تأسيسها يعود إلى نجم شمال إفريقيا الذي بذل جهدا كبيرا للاستقطاب شريحة الطلبة، برئاسة الشاذلي خير الله رئيس النجم خلال سنة 1927م بقسط وافر في عملية التحضير لميلاد الجمعية، ولعل هذا الدور هو الذي جعل التقارير الفرنسية تؤكد أنه كان أول رئيس للجمعية[3] وهو طرح خاطئ إذ ما كان لهذا الأخير أن يكون رئيسا لها، فهو قد طرد من فرنسا يوم 27 ديسمبر 1927م بعد أن قضى بها سنتين، وحسب أجرون Agéron فإن خير الله كتب بخط يده رسالة يؤكد فيها استحالة أن يكون رئيسا للجمعية بحكم مهامه في النجم، فلذلك استدعى أحمد بن ميلاد وكلفه بالمهمة. كما اتصل بسالم الشاذلي واقنعه بالرئاسة[4].

---

[1]- C.A.O.M.5I/53.Op.Cit, P02.

[2]–محمد بلقاسم: مرجع السابق، ص 193. إلا أن الملاحظ أنهما لم يكونا عضوين في المجلس الإداري الأول للجمعية وخلال سنة 1928م، أصبح بلفريج أمين سري معاون ومحمد الفاسي عضو، ينظر: C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit,P15.

[3]-C.A.O.M.5I/53.Op.Cit, P01.

[4]–Charles Robert Ageron, Op.Cit, P28.

أما عملية تحضير القانون الأساسي فقد امتدت إلى النهاية الموسم الجامعي، حيث عقدت جلسة عامة للمصادقة عليه،[1]وقد أوضح في مادته الأولى أهداف الجمعية المتمثلة فيما يلي:

- تمتين روابط المودة والتضامن بين الأعضاء عن طريق إنشاء نادٍ ومكتبة وإصدار مجلة وعقد اجتماعات دورية.
- تشجيع شباب بلدان شمال إفريقيا للمجيء إلى فرنسا لإكمال الدراسة الجامعية.
- تسهيل إقامتهم بفرنسا بواسطة مدهم بإعانات وقروض وإنشاء دار لسكناهم[2].

إذن فالغاية من تأسيس الجمعية هو لم شتات الطلبة وتمتين الروابط بينهم «..وتوحد بين أصول تفكيرهم ومراميهم الاجتماعية وتعيين ذا الحاجة منهم على المثابرة على الدرس دون إجهاد فكره وإضاعة وقته وتهتم بالمريض منهم والمسافر، والراغب في الإرشاد والهداية..».[3]

كما أنها تعمل على مساعدة صغار السن عن طريق الاهتمام بهم ورعايتهم حتى لا يشعرون بالغربة[4]، زيادة على كونها تعنى باستقبال قدماء الطلبة أو مشاهير المغرب العربي والتكفل بهم حتى تتم عملية التلاحم بين الأجيال[5]، وتشجع الجمعية على تبادل الرسائل بين الطلبة حتى يتم التعارف بينهم ويستفيدون من خبرات بعضهم وتجاربهم[6].

[1]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, P49.
[2]-Ibid, P27.
[3]-C.A.N, Boite 224, Dossier 03 Op.Cit, P15.
[4]- Ibid, P16.
[5]– Ibid ,P16.
[6]-Ibid, P17.

وتقوم ببث روح حب العلم لدى الطلبة عن طريق تزويدهم بالكتب والمطبوعات، وعن طريق إقامة منابر للنقاش كالندوات والمسامرات، كما هدفت الجمعية إلى الجمع بين طلبة الأقطار الثلاث لشمال إفريقيا ليكونوا يدا واحدة ويجتمعون على قلب واحد وتعاونوا على ما به صلاح حالنا وعلى ما به يتقوى الاتفاق والتشابه بين ثقافاتنا فتنموا بذلك سعادة أممنا[1].

ويعتبر هذا الهدف من أسمى الأهداف والغايات كونه يساهم في تطوير أقطار المغرب العربي من الناحية الثقافية على أن يكون ذلك بالتساوي لأنه لا يتأتى لقطر أن يعرف نهضته الثقافية دون أن تواكبه الأقطار الأخرى فالمصير مشترك[2].

ومن الأهداف السامية للجمعية كذلك مد يد العون للطلبة، خاصة المعوزين منهم، بسبب الظروف القاسية التي كانت تعيشها أقطار المغرب العربي وبالتالي يستحيل اكمال هؤلاء دراستهم إذ لم يجدوا الدعم الكافي[3].وخير معبر عن هذه الصورة المزرية ما أورده مالك بن نبي في مذكراته «... أصبحنا خاليَ الوفاض فما ادخرناه وما حصلنا عليه من ثمن معطفي الجديد الذي بعثته إلى مرسيليا قد استنفذناه عن آخره، أظن أنه بقي لنا خمسون سنتيما من عشرة الفرنكات ثمن شاشيتي، وكان ذلك يكفي لشراء قطعة من الخبز أو أخرى من الجبنة لكل منا...»[4].

[1]–مجلس إدارة الجمعية: جريدة البصائر، العدد 26/80 جمادى الثانية 1356هـ–03 ديسمبر 1937م، ص 239.

[2]–نفسه، ص 240.

[3]–مالك بن نبي: مذكرات شاهد القرن، الطالب، قسم2، ط1، دار الفكر، دمشق، 1970م، ص 147.

[4]– نفسه، ص ص 147-148.

وقد عملت الجمعية بكل قوة للوقوف في وجه أولئك الذين يرفضون تنقل الطلبة الفقراء للدراسة في فرنسا إذ يفي ذلك أن حظ الطالب المغربي من التعليم سيكون ضئيلا على اعتبار أن الفقر قد عم، فحتى العائلات التي كانت تستطيع تلبية احتياجات أبنائها عرفت تقهقرا كبيرا بسبب الأزمة الاقتصادية[1]، وبذلت الجمعية كل ما بوسعها لمساعدة الطلبة وتوحيدهم وتوجيههم وجهة علمية سليمة، إذ عادة ما يقبل الطالب إلى فرنسا وليس له دراية كافية بمناهج التعليم العالي وأقسامه، وقد يتصل الطالب ببعض الفروع دون أن يعرف ما يجب تحضيره، لذلك رأت الجمعية أن هداية وإرشاد الطالب من الأهداف النبيلة خاصة في ظل البيروقراطية على الأقسام المخصصة للتوجيه، وإهمالهم لطلبة المستعمرات واحتقارهم[2].

وحسب المادة الثانية من القانون الأساسي للجمعية فإنها تتكون من:

أ–**أعضاء عاملين**: طلبة شمال إفريقيا المسجلين بصفة رسمية في إحدى الكليات أو المدارس الكبرى الفرنسية، وكذلك تلامذة التعليم من الرتبة الثانية والذين يدفعون اشتراكا سنويا قدره 25 فرنك.

ب–**أعضاء مشاركين**: الذين يريدون مساعدة الجمعية ويدفعون اشتراكا سنويا قدره 30 فرنك.

ج–**أعضاء شرفيين**: كل شخص ساهم بإعانة مادية ومعنوية في تطوير الجمعية ويجمعون اشتراكا سنويا يصل إلى 100 فرنك[3].

[1]– C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit,PP17-18.
[2]-Ibid, PP20-21.
[3]–Charles Robert Agéron, Op.Cit. P29.

والملاحظ أن الاشتراكات كانت في البداية مرتفعة لذلك خفضتها سنة 1939م إلى 10 فرنكات للعضو العامل و20 فرنك للعضو المساعد[1].

**المبحث الثاني: هياكلها:**

أما من حيث الهياكل فإن الجمعية تتشكل مما يلي:

**2–1–الجمعية العامة:** وهي الهيئة السيدة في الجمعية تتكون من الأعضاء العاملين، تجتمع مرة واحدة في أول أحد من شهر ديسمبر من كل سنة، تقوم بالمناقشة والمصادقة على التقريرين المالي والأدبي وانتخاب المجلس الإداري ولا يسمح بالانتخابات إلا لمن سدد اشتراكاته السنوية[2].

**2–2– المجلس الإداري:** يتكون من 11 عضو[3] ينتخبون لمدة سنة قابلة للتجديد يختارون من بينهم رئيسا ونائبا للرئيس وأمينا للمال وكاتب عام ومساعدا للكاتب العام، والمجلس مسؤول أمام الجمعية العامة ويقوم بالتسيير العادي للجمعية، يتخذ قراراته بالمصادقة بالأغلبية المطلقة وفي حالة التساوي يكون صوت الرئيس هو المرجح[4]، وقد أنشأت الجمعية خلال السنة الثانية لجنتين هما:

- **لجنة القروض الشرفية:** أسندت إليها مهمة دراسة ملفات الطلبة الخاصة بالقروض وتقديمها إلى المجلس الإداري.

---

[1]- Charles Robert Agéron, Op.Cit P49.
[2]-Ibid, P30.
[3]–كان العدد في البداية 07 أعضاء ينظر: Charles Robert Agéron, Op.Cit, P49
[4]– Charles Robert Agéron, Op.Cit, P49.

- **لجنة الإرشاد والهداية:** واهتمت بتوجيه الطلبة الجدد وتعريفهم على مختلف مؤسسات التعليم العالي بفرنسا[1].

كما قامت الجمعية بتأسيس نيابات في كل من الجزائر وتونس، فقد عرفت نيابة الجزائر ب "جمعية الطلبة شمال إفريقيا المسلمين" ومقرها 8 شارع لافار الجزائر Rue la vard، أما نيابة تونس فمقرها المنجي سليم زنقة الحرب بتونس كان ذلك سنة 1937م[2].

**المبحث الثالث: مجالات النشاط:**

يمكن تقسيم مجالات النشاط الى مرحلتين:

## 3–1 المرحلة الأولى (1927م-1939م):

تميزت هذه المرحلة بنشاط حثيث شمل مختلف المجالات التي كان لها علاقة بالمحيط الطلابي وتمثلت في:

### 3–1–1–الإعانة المادية والمعنوية للطلبة:

يعتبر هذا الموضوع من أسمى الغايات التي تأسست من أجلها الجمعية لذلك اهتمت بهذا المجال منذ العام الأول، إذ قام أول مجلس إداري بتوزيع أكثر من ألف فرنك على الطلبة المعوزين كإعانات[3]، أما لجنة القروض الشرفية فقد منحت قروض شرفية لخمسة طلبة بقيمة 6000 فرنك[4]، وخلال سنة 1929م منحت الجمعية 2950 فرنك كإعانة مقابل 31000 فرنك كقروض شرفية أي ما

---

[1]- C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P20.

[2]–جريدة الأمة: عدد 136 بتاريخ: 1937/09/27.

[3]–جريدة البصائر: العدد 90، ص 124.

[4]– نفسه: ص 124..

يقدر بـ: 42.4% من الميزانية، إلا أن القسم المخصص للقروض سنة 1932م عرف تراجعا كبيرا إذ لم يتجاوز 1285 فرنك بسبب انخفاض ميزانية الجمعية خلال هذه السنة[1].

ولعل السؤال الذي يطرح كيف استطاعت الجمعية توفير هذه المبالغ الهامة لمساعدة الطلبة؟ للإجابة عن هذا السؤال لابد من التعرف على مداخيل الجمعية، وما يمكن ملاحظته هو أن حقوق الاشتراك سواء للطلبة الأعضاء أو المساعدين او الشرفيين لا تمثل الا بنسبة 13% من المصاريف لسنة 1929م و37% سنة 1931م[2]، لذلك لجأت الجمعية إلى الاعتماد على المواطنين في المغرب العربي وبالخصوص في تونس عن طريق التبرعات، كما اعتمدت على إقامة حفلات تذهب مداخيلها الى الجمعية حيث نظمت سنة 1929م أكثر من سبع حفلات في مختلف مدن تونس تمكنت الجمعية من خلالها من توفير حوالي 46 ألف فرنك[3].

إلا أن سلطات الحماية منعت بعد ذلك من إقامة هذه الحفلات بحجة أن جمعية الطلبة جمعية غير تونسية[4]، لذلك لجأت مجموعة من محبيها إلى تأسيس جمعية أحباء الطلبة سنة 1930م، التي استطاعت أن تجمع مبالغ مالية معتبرة حيث وصلت ميزانيتها إلى 120 ألف فرنك، واستطاعت أن تمنح قروضا شرفية لـ 40 طالب بقيمة 3 ألاف فرنك[5]، وهو ما يفسر تناقص قروض الطلبة المسلمين ابتداء من سنة 1932م إذ تكلفت بذلك جمعية أحباء الطلبة، كما ساهمت العديد من الجمعيات التونسية في مساعدة

---

[1]–Charles Robert Agéron, Op.Cit, P29.

[2]-Ibid, P29.

[3]-Ibid, P30.

[4]–محمد ضيف الله: مرجع سابق: ص 182.

[5]– نفسه: ص 181.

الجمعية مثل اتحاد النساء المسلمات بتونس، الذي كان يقوم بنشاط هام لتشجيع تعليم المرأة وقد حمل شعار مساعدة الطلبة الوطنيين الذين رفضوا الزواج بأجنبيات، حيث أحيا العديد من الحفلات الخيرية مثل حفل 19 رمضان/ديسمبر 1936م التي حضرتها زوجة الباي، وجمع فيها 4420 فرنك[1].

ودائما وحسب ما أورده أجرون (Agéron) فإن الجمعية كانت تتحصل على مساعدات مالية هامة من العديد من الهيئات والجمعيات مثل الجمعية الإسلامية بفيينا وجمعية الاستقلال بالقاهرة والجمعيات الإسلامية بالهند، وعلى الخصوص البعثة السورية اللبنانية بجنيف التي كانت تطبع مختلف نشريات الجمعيات على حسابها حسب تقارير وزارة الخارجية الفرنسية[2]، كما تؤكد هذه التقارير أن شكيب أرسلان كان يرسل الطالب جبري باي إلى باريس وهو يحمل مبالغ هامة إلى الجمعية[3]. وما يمكن ملاحظته أن الجمعية بدأت تعاني من مشكلة توفير المال لتقديم القروض، وهو ما دفعها للقيام بحملة واسعة في الأوساط الشعبية إذ أرسلت بيانات إلى شعوب المغرب العربي توضح فيها حالة الطلبة وتحثهم على مساعدتهم لإكمال دراستهم[4].

### 3–1–2–إنشاء نادي:

اقتنع أعضاء الجمعية منذ تأسيسها بأهمية إيجاد مقر لها إذ يساعد على عقد الاجتماعات ذلك لأنها عانت خلال السنوات الأولى من دفع مصاريف كراء القاعات لعقد الاجتماعات، إذ صرفت

[1]– محمد ضيف الله: مرجع سابق: ص 180.

[2]– Charles Robert Agéron, Op.Cit, P30.

[3]- Ibid, p30.

[4]-. Ibid, p30.

خلال سنتي 1928م و1930م أكثر من ألف فرنك لكراء القاعات[1]، ولعل عدم وجود نادٍ للجمعية هو الذي يفسر عدم نشاطها خلال المرحلة الأولى من 1927م-1930م إلى درجة جعلت تقارير الشرطة تؤكد أنها جمدت نشاطها[2]، لذلك سارعت إلى اقتناء محل سنة 1931م كان يستعمل لتجارة التفصيل ويقع في 16 نهج رولان باريس Rue Rollin، وتمت تهيئته ليصبح نادٍ لها[3]، وقد مكن النادي من تكثيف النشاط إذ أصبح الطلبة يترددون على الجمعية في أي وقت بعد أن كانت اللقاءات لا تتم إلا في وقت الاجتماعات، وساعد هذا بدوره على تمتين روابط الصداقة «... فيتكون من ذلك الألفة المطلوبة وتلك الوحدة المنشودة لفائدة الوطن»[4].

وقد ساعد النادي على حفظ وثائق الجمعية وسهل لمجلس إدارتها تكثيف نشاطه وعقد اجتماعاته الدورية، ومكن الطلبة من إيجاد مقر للقاء وإقامة الشعائر الدينية والاستفادة من وجبات غذائية.

وقد دشن النادي يوم عيد الفطر سنة 1931 م الموافق 1348هـ، وشارك في حملة التدشين جمعٌ من طلبة العرب، ومن محاسن هذا النادي قربه من الحي الجامعي والكليات، وتعتبر الجمعية التنظيم العربي

---

[1]- Charles Robert Agéron, Op.Cit, P30..

[2]–جريدة البصائر: العدد 80، 26 جمادى الثانية/3 ديسمبر 1937م، ص 239.

[3]–كانت الجمعية تجتمع في مقهى الميترو رقم 95 سان جرمان ثم تحولت الى مسكن نائب الرئيس سنة 1929م ،بـ 4Rue Foger. ينظر: محمد ضيف الله، مرجع السابق، ص 197/ ,C.A.O.M.5I/53 Op.Cit, P01.

[4]–محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص 197.

الوحيد الذي استطاع اقتناء ناد خاص به[1]، وقد تحول هذا النادي في فترة أخرى ابتداء من سنة 1943م إلى مقر آخر يقع في 115 سان ميشال Saint Michel بباريس[2].

### 3–1–3–الانفتاح على المحيط الطلابي المحلي والعالمي:

على اعتبار أن الجمعية تعنى بشؤون الطلبة، فقد آمنت بضرورة الانفتاح على المحيط الطلابي، من خلال إقامة علاقات مع مختلف التنظيمات الطلابية هدفت من ورائها تنسيق الجهود وتوحيد العمل، وكان مع التنظيمات المحلية والعالمية.

#### 3–1–3–1–العلاقة مع التنظيمات الطلابية في المغرب العربي:

**ا–جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشماليةA.E.M.A.N** :

اتصفت العلاقات بين الجمعيتين بالتنسيق المشترك الذي وصل إلى حد أن فرحات عباس أكد في خطابه الذي ألقاه في مؤتمر الطلبة الجزائريين الرابع سنة 1927م، أن ودادية طلبة إفريقيا الشمالية، قد تحولت إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في باريس ومما جاء فيه «...وقد تشرفت برئاسة وداديتنا سنة 1926م، وبالمساهمة في تحويلها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بباريس»[3]. فهل تم فعلا تحويل الودادية إلى ج.ط.ش.إ.م بباريس.

---

[1]–Guy Pervillé: Les étudiants Algériens de l'université Française 1880-1962, Csbah, Alger, 1997, PP58-59.

[2]–عمار رخيلة: صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ، العدد 06، اتحاد المؤرخين الجزائريين، 2005 م، ص 201.

[3]– رشيد مياد، المرجع السابق، ص 51./ Guy Pervillé, Op.Cit, pp 90-91

أثبتت الأحداث بعد ذلك أن الوادادية قد تحولت فعلا إلى جمعية ولكنها كانت حرة[1]، ومنذ تولي فرحات عباس الرئاسة سنة 1927م[2]، بدأت عملية اتصالات واسعة بينه وبين ج.ط.ش.إ.م انتهت بالاتفاق على مشاركة الجمعيتين في عقد مؤتمرات طلابية دورية في أقطار المغرب العربي، وقد برزت مشاركة ج.ط.ش.إ.م A.E.M.A.N بفعالية خلال المؤتمرات الثلاثة الأولى (1931م-1932م-1933م)[3].

وابتداء من مؤتمر 1934م عرف التنسيق بينهما تراجعا كبيرا إذ لم يمثل جمعية الطلبة المسلمين إفريقيا الشمالية A.E.M.A.N في هذا المؤتمر إلا طالبا واحدا هو عبد الرحمان ياسين تونسي[4]، أما في المؤتمر الخامس الذي ورغم كونه انعقد في الجزائر (تلمسان) ولم يشهد تمثيلا قويا لجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية، مثل ما كان عليه مؤتمر 1932م الذي تكفلت به الجمعية، وقد أكد هذا على احتكار جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين لهذه المؤتمرات على اعتبار أنها صاحبة الفكرة وراعيتها[5]، وبالتالي فهي ترفض أن تشارك فيها أية جمعية أخرى، ولعل عدم منح جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية أي دور في المؤتمر الخامس هو الذي جعلها تعلن عن مقاطعتها للمؤتمر السادس قبل منعه[6]، فهل كان هذا هو السبب الحقيقي لهذه المقاطعة؟.

---

[1]- Guy Pervillé, Op.Cit, p 101.

[2]–يورد فرحات عباس أنه استسلم الرئاسة سنة 1926م، إلا أنه كان نائبا للرئيس، أما الرئيس فهو العدلي الكامل حسب رسالة من الوادادية إلى والي العاصمة (بريفي) مؤرخة يوم 01 ديسمبر 1926م يعلمه فيها عن الجمعية العامة للوادادية بتاريخ 28 فيفري 1926م ونتائجها. ينظر: Ibid, P90

[3]–Ibid, p 91.

[4]-C.N.A, Boite 224, Dossier 04, Op.Cit,P13.

[5]–محمد ضيف الله: مرجع سابق، ص 193.

[6]- Guy Pervillé, Op.Cit, p 103.

الحقيقة أن السبب الجوهري لذلك يعود إلى سعي الحثيث ج.ط.م.إ.ش لحصول الجزائريين على المواطنة الفرنسية من خلال تقديم عرائض مطلبية بذلك، هو ما كانت عليه ج.ط.ش.إ.م ترفضه[1]، كما أنها كانت تطالب بجعل اللغة الفرنسية جنبا إلى جنب مع الفرنسية خلال مجريات المؤتمرات الطلابية[2].

لكن العلاقة بين الطرفين سرعان ما تحسنت، وعادت إلى ما كانت عليه خاصة بعد أن تبنت جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية طرحا يقربها أكثر من الشعب الجزائري، وحدث القطيعة بينها وبين فرنسا، فعمل الطرفان جنبا إلى جنب للدفاع عن طلبة المغرب العربي، وقد ساندت جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين زميلتها خلال أزمات ما بعد الحرب العالمية الأولى ونسق الطرفان بغية تأسيس الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة الذي وقع بيان تأسيسه خلال اجتماع مشترك[3].

**ب–جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين A.E.M.A [4]:**

وهي جمعية ضمت الطلبة الجزائريين حاملي الجنسية الفرنسية، وكان بعضهم يدين بالمسيحية[5] وقد تزعم هذه المجموعة عمار نارون[6]، أما رئيسها الشرفي فهو موريس فيوليت[7] Mouriss Vioulit وقد كانت على اتصال وثيق بالسلطات الاستعمارية التي كانت تستغلها لمراقبة طلبة شمال إفريقيا المسلمين،

---

[1]- Guy Pervillé, Op.Cit, p 103.
[2]- Ibid, p 104.
[3]-Abderrahmane Kiouane : Moments du Mouvement National, Dahleb, Alger, 1999, pp 146-147.
[4]–ظهرت هذه الجمعية بباريس في بداية أفريل 1930م وكان ظهورها نتيجة لموقف ج.ط.ش.إ.م من فكرة الادماج والتجنيس. ينظر: Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 32.
[5]–مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 227.
[6]–نفسه، ص 228.
[7]- Guy Pervillé, Op.Cit, p92.

وكانت تحت الإشراف المباشر لرئيس المجلس الشعبي البلدية باريس Paris السيد كولين Colin[1] وقد انضمت هذه الجمعية إلى ناد عرف بالنادي الثقافي للبحر المتوسط أسسه بيار غودان Pierre Goden صاحب فكرة تأسيس شرطة شمال إفريقيا بباريس[2]، ولعل هذا النادي الذي أنشأ في الظاهر لمساعدة الطلبة كان في الحقيقة يستغل لتشديد الخناق عليهم ومراقبتهم[3]، كما كانت هذه الجمعية على اتصال وثيق بالمستشرق الفرنسي ميسنيون Missinione[4].

لقد عملت ج.ط.ش.إ.م، بكل الوسائل لحل هذه الجمعية وتوحيد صفة الطلبة المغرب العربي، إلا أن التقارب بينهما ابتداء من سنة 1933م بفضل إبراهيم عبد الله الذي كان يشغل منصب الكاتب العام ل ج.ط.م.ج AEMA، ونائب الكاتب العام ل ج.ط.ش.إ.م AEMNA[5]، ومع اعتلاء أحمد بومنجل سدة رئاسة ج.ط.م.ج AEMA ابتداء من سنة 1934م ازداد التقارب بين الجمعيتين، حيث ابتعد عن أحضان الإدارة الفرنسية ونادي البحر المتوسط، كما ندد بالممارسات الاستعمارية وسجن الزعماء نجم شمال إفريقيا[6]، وقد شاركت الجمعيتان معا في اختيار ممثليها لحضور مؤتمر الطلبة ببروكسل سنة 1934م، كما يفسر هذا التقارب وجود تداخل في أعضاء المجالس الإدارية للجمعيتين[7]، إذ ضم

[1]–مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 227.

[2]– Guy Pervillé, Op.Cit, p99.

[3]–مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 227.

[4]–نفسه، ص 241.

[5]– Guy Pervillé, Op.Cit, p 68.

[6]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 41.

[7]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 42.

المجلس الإداري ل ج.ط.ش.إ.م A.E.M.N.A لسنة 1934م ثلاثة أعضاء جزائريين كانوا في نفس الوقت أعضاء في المجلس الإداري ج.ط.م.ج.AEMA [1] .

وقد ساعد هذا على توحيد التنظيمين الذي جعله المجلس الإداري ج.ط.ش.إ.م A.E.M.N.A لسنة 1937م من أولوياته[2]، وبالفعل قد تم التوحيد في جلسة عامة في جانفي من نفس السنة استمرت فيها أفكار ج.ط.ش.إ.م A.E.M.N.A، بعد نشاط حثيث على مختلف الأصعدة[3].

**ج–طلبة الزيتونة:**

أولت جمعية شمال إفريقيا المسلمين عناية خاصة بالزيتونة وتجسد هذا الاعتناء من خلال اشتراك طلبة هذا الجامع في مختلف مؤتمرات الجمعية حيث ساهم هؤلاء بقسط وافر في تنشيط المؤتمر الأول سنة 1931م، كما كانت قضية اصلاح الجامع من أهم النقاط[4] وكذلك الشأن بالنسبة للمؤتمرات لأخرى، إذ شارك فيها على اعتبار أن القانون الأساسي لهذه المؤتمرات ينص على أن طلبة الطبقة العليا في الزيتونة يعتبرون أعضاء عاملين، أما طلبة الدور الثاني فهم أعضاء مساعدين يحضرون بصفة ملاحظين، لا يحق لهم المناقشة والتصويت، رغم ذلك فإن حضور طلبة الزيتونة لم يكن له أثر واضح في قرارات هذه المؤتمرات، إذ يلاحظ أن جل المشاركين باسمها كانوا من قدماء تلامذتها، وبالتالي فهم محرومون من

[1]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 195.

[2]–نفسه، ص 194.

[3]– Charles Robert Ageron, OpCit, p 42.

[4]–مختار العياشي: البيئة الزيتونية، 1910م–1945م، دار التونس للنشر والتوزيع، 1990م، ص ص 139–142.

التصويت وقد أدى التواجد الزيتوني في هذه المؤتمرات في بعض الأحيان إلى بروز علاقات حادة في وجهات النظر بينهم وبين طلبة الجمعية، مثل ما حدث في مؤتمر الجزائر سنة 1932م[1].حيث انتقد بعض الأعضاء طرائق التعليم في الزيتونة بحدة مما جعل المشاركون باسمها يردون عليه بعنف[2]، ورغم ذلك فإن جمعية الطلبة كانت تقف دائما إلى جانب الطالب الزيتوني وتطرح مسالة الزيتونة في جل مؤتمراتها الأول سنة 1931م والثاني سنة 1934م، إذ احتل هذا الموضوع ربع تقارير هذه المؤتمرات[3]، التي جاءت مطالبه بإصلاح الأوضاع بها، سواء من حيث التسيير الإداري أو البيداغوجي وتجسيد التضامن بين الطرفين في اصدار طلبة الزيتونة لائحة احتجاج شديدة في مؤتمرهم أكتوبر 1937م ضد منع عقد مؤتمر الطلبة في المغرب[4].

**د–طلبة المغرب الأقصى:**

اهتم الطلبة كذلك بجامعة القرويين إذ سمحت القوانين الأساسية للجمعية بحضور طلبة السنين الثلاثة النهائية لهذا الجامع في المؤتمرات باعتبارهم أعضاء عاملين[5]، وفي هذا الإطار كان حضور هؤلاء لأجل التعريف بظروف القرويين والبحث لإيجاد السبل الكفيلة لإصلاح أوضاعها، رغم أن عدد هؤلاء الطلبة كان قليلا ومتفاوتا[6]، إلا أن مسالة القرويين حظيت بنصيب وافر في المناقشات وكذا القرارات، كما

---

[1]–مختار العياشي، المرجع السابق، ص 139.

[2]-C.A.N, Bioute 224, Dossier 03, Op.Cit, PP42-58.

[3]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 251.

[4]– نفسه، ص 276.

[5]–نفسه، ص 275.

[6]–حضر ممثل واحد من القرويين في مؤتمر 1931، وممثلان في مؤتمر 1932م، أما في مؤتمر 1933م. لم يحضره أي ممثل. ينظر: Guy Pervillé, Op.Cit, p 99.

كانت ج.ط.ش.إ.م على علاقة وثيقة بجمعية الطالب المغربي التي كانت تنشط في الجزء الشمالي من المغرب الأقصى بفضل مجهودات عبد الخالق الطريس أحد قدماء الطلبة المغاربة بباريس، وبنونة أحد زعماء الحركة الوطنية بهذا الجزء، وقد حضر باسمها مؤتمرات الجمعية[1]، كما تكفلت بتحضير المؤتمر السادس فلما منعته السلطات الاستعمارية أظهرت استعدادها لعقده في تيطوان شمال المغرب الأقصى، وشكلت لجنة تحضيرية وارسلت مختلف صحف المغرب العربي لإشهارها بعملية التحضير وبرنامج المؤتمر[2] وبذلك يمكن ان نخلص القول ان الجمعية حاولت ان تنفتح على المحيط الطلابي في المغرب العربي والسعي من أجل توحيد هذه التنظيمات.

### 3-1-3-2-العلاقات مع مختلف التنظيمات العالمية:

حاولت الجمعية الانفتاح أكثر على المحيط الطلابي من خلال ثلاثة مستويات فعلى المستوى العربي كان لتأسيسها صدى طيب دفع بمجموعة من الطلبة العرب إلى الحذو حذوها، وتأسيس جمعية خاصة بهم بلندن أشهرها «الثقافة العربية»[3]، وقد أقامت الجمعية علاقات متينة مع الطلبة العرب الذين اتخذوا من مقرها مكانا للقائهم، وقد تعدى الأمر إلى تأسيس جمعية الطلاب العرب في تولوز Tolouz في مارس 1931م، التي وضعت لنفسها عدة أهداف منها تمتين روابط الصداقة بين الطلبة العرب، وقد شكلت مكتبا إداريا مكونا من خمسة طلبة منهم طالب تونسي وجزائري يرأسها طالب

[1]–Robert Rozette, Op.Cit, p 84.

[2]–الأمة: العدد 94، بتاريخ: 13-10-1936م.

[3]–نفسه.

مصري[1].كما كان لأعضاء الجمعية دورا بارزا في تأسيس جمعية عربية كانت النواة الأولى للجامعة العربية[2]، وتعود فكرة إنشائها الى "شكيب أرسلان" الذي طلب من فريد زين الدين[3] القيام بهذه المهمة فاتصل ب ج.ط.ش.إ.م لإنشاء التنظيم الذي كان يعمل سرا ومنهم محمد الفاسي وبلفريج والوزاني من المغرب، وابن ميلاد من تونس، ومالك بن نبي من الجزائر، إضافة الى بعض الطلبة المصريين والسوريون يرأسهم فريد زين الدين[4].

لقد وقعت محاولة أخرى لتأسيس جمعية في باريس، حيث عقد اجتماعا يوم 30 أفريل 1937م، وتكفلت لجنة من الطلبة العرب بتحضير قوانينها إلا أن الاختلاف بين الأعضاء أفشل هذا التنظيم[5]، كما قررت الجمعية تنظيم المؤتمرات التي منعتها السلطات في دمشق أو القاهرة، إلا أن ذلك لم يتحقق[6].

أما على المستوى الفرنسي فالملاحظ أن جمعية الطلبة كانت بعيدة عن التنظيمات الفرنسية كونها كانت تعتبر مدرسة للوطنية وبالتالي فهي تتنافى مع هذه التنظيمات، لذلك نجدها تحاول في كل مرة إبعاد مثيلاتها في المغرب العربي مثل ج.ط.ش.إ.م أو ج.ط.م.ج عن التنظيمات الفرنسية مثل ما حدث مع محمد غريسي رئيس A.E.M.A عندما أقامت ج.ط.ش.إ.م حفلا، وطلب منه الاستقلال بجمعيته عن جمعية طلبة فرنسا سنة 1935، وقد تحقق ذلك سنة 1936م[7].

---

[1]–محمد ضيف الله: المرجع السابق، 204، / مالك بن نبي، مصدر سابق، ص 241.

[2]–مالك بن نبي: مصدر سابق، ص 141.

[3]– نفسه، ص 141.

[4]– نفسه، ص 141.

[5]–محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص 204.

[6]- Charles Robert Agéron, Op.Cit, p47.

[7]– محمد ضيف الله، مرجع سابق، ص ص 149–195.

أما على المستوى العالمي فقد عملت بكل الوسائل لإقامة علاقات مع مختلف التنظيمات العالمية، وفي هذا الإطار حضرت مؤتمر الطلبة العالمي ضد الحرب الفاشية التي نظمته الرابطة ضد الامبريالية في بروكسل ديسمبر 1934م، ومثلها ثلاثة أعضاء وتحدث «البلهوان» باسمها عن حقيقة الامبريالية وأكد أن الاستعمار مآله الفناء[1].

كما عملت على إيجاد الدعم الطلابي العالمي بعد منع انعقاد مؤتمر سنة 1937م، لذلك نراها تستغل حضورها في الندوة العالمية للطلبة أثناء اجتماعها بباريس في أوت 1937م، التي كانت تضم ممثلين عن 36 دولة، وأكدت في بيانها الختامي على حق طلبة شمال إفريقيا المسلمين في عقد مؤتمراتهم على أراضيهم[2]، ومن التنظيمات التي كانت لها علاقة وطيدة بطلبة شمال إفريقيا المسلمين الهند الصينية، هذا التنظيم الذي أسس 1927م وكان له دور كبير في تأسيس الجمعية[3].

وقد عرفت الجمعية مع نهاية الثلاثينات تراجعا كبيرا في نشاطها وتعود أسباب ذلك إلى انشغالها بالقضايا السياسية، مما جعلها محط أنظار الإدارة الفرنسية، التي قامت بمنع عقد مؤتمراتها سنوات 1936م، 1937م، 1939م، كما شددت الرقابة على الطلبة وقطعت عن الجمعية المساعدة التي كانت تتلقاها من سلطة الحماية التونسية[4]، ورغم محاولة المكتب الذي أعيد انتخابه سنة 1939م أبعاد الجمعية

---

[1]– Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 39.

[2]-Guy Previllé, Op.Cit, p 103.

[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 28.

[4]–أورد اجرون (Ageron) إن الجمعية كانت تستفيد من مساعدة سنوية من سلطة الحماية التونسية. ينظر: Charles Robert Ageron, Op.Cit, pp44-45.

عن النشاط السياسي عن طريق تعديل قوانينها إلا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية أدى إلى تجميد نشاطها[1].

### 3–1–1–مؤتمراتها:

عقدت الجمعية العديد من المؤتمرات ضمت طلبة مختلف أقطار المغرب وهدفت إلى (... ربط صلة التكافل والتضامن بين عنصرين شقيقين عنصر المعاهد الإسلامية وعنصر المكاتب العصرية...) أي تمتين روابط الود بين طلبة التعليم التقليدي والعصري.

بدأت عقد هذه المؤتمرات سنة 1931م[2] واتصفت بالانتظام خاصة الخمسة الأولى وهذه المؤتمرات هي:

**المؤتمر الأول بتونس 1931م:**

انعقدت في الفترة الممتدة بين 20 و22 أوت بقاعة الخلدونية[3] شارك فيه عن الجزائر وفد برئاسة فرحات عباس ويضم سبعة أعضاء[4]، أما وفد المغرب فتكون من عضو واحد هو محمد بن عبد الله من القرويين، وضم وفد تونس 100 عضو وكان عدد الطلبة المشاركين الذين لهم حق التصويت 108 مع اعتبار أن

[1]–حسب رواية اجرون (Ageron) دائما إن أرشيف الجمعية صودر سنة 1938م. ينظر: Ibid, 45.

[2]–أورد الأستاذ محمد بلقاسم أن ج.ط.ش.ا.م عقدت مؤتمر تأسيسيا لمؤتمراتها سنة 1930م بقاعة التعاون بباريس. ينظر: محمد بلقاسم، مرجع سابق، ص 195.

[3]–أورد الدكتور أبو القاسم سعد الله ان هذا المؤتمر انعقد في 20 و22 أفريل 1931م. ينظر أبو القاسم سعد الله، ج3، ص 115.

[4]–محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 195.

هذا الحق لا يمنح إلا لطلبة التعليم العالي، أما تلامذة جامع الزيتونة والمدارس الثانوية فكان عددهم 97 تلميذا[1].وتضمن جدول أعماله النقاط التالية:

- تدريس اللغة العربية في شمال أفريقيا.
- إصلاح التعليم بالزيتونة.
- إصلاح التعليم بالقرويين.
- التعليم المهني والفلاحي في إفريقيا الشمالية.
- تعليم المرأة المسلمة[2].

تم افتتاح أشغال المؤتمر يوم الخميس 20 أوت، على الساعة التاسعة صباحا بقاعة المسامرات بالخلدونية برئاسة عبد الرحمان الكعاك رئيس الخلدونية، ومشاركة رئيس وفد الجزائر فرحات عباس وممثل المغرب محمد بن عبد الله[3]، وقد القى الرئيس في المؤتمر كلمة ترحيبية، وطرح جدول الأعمال والمسائل التي سيناقشها في المؤتمر[4].

كما ألقى فرحات عباس كلمة باسم وفد الجزائري كانت باللغة الفرنسية وقد تأسف على عدم معرفته اللغة العربية، مؤكدا أن الحاضرين يعلمون ظروف ذلك، كما عبر عن ابتهاجه على بمحافظة تونس

[1]– محمد بلقاسم، المرجع السابق ص 195.

[2]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 47.

[3]–يحيى بوعزيز: دور الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954م، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمة من 08 الى 10 ماي 1984م الجزائر، ص 116.

[4]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 194.

على طابعها العروبي الإسلامي[1]، أما ممثل المغرب الأقصى فقد حيا المؤتمرين باسم طلبة هذا البلد وأكد على أهمية عقد مثل هذه المؤتمرات ودورها، وأحيلت لرشيد مصطفاوي أحد أعضاء الوفد الجزائري وعضو ج.ط.م.إ.ش A.E.M.A.N الذي ألقى قصيدة عنوانها إلى الخضراء[2]، وبعده تدخل صالح بن يوسف باسم ج.ط.ش.إ.م A.E.M.N.A الذي رحب بالحاضرين، وأعلن عن اختتام حفلة الافتتاح[3]، وقد قام الأعضاء العاملين بانتخاب أربعة لجان خصصت اللجنة الأولى للتعليم العالي، أما الثانية فتكفلت بالتعليم العرب، أما الثالثة كانت خاصة بالتعليم الصناعي، أما الرابعة فخصصت لتعليم المرأة، وتقرر أن تخصص جلسة المساء لبداية أشغال اللجان[4].

وفي اليوم الثاني 21 أوت صباحا، عرضت اللجنة الأولى تقريرها الذي خصص للتعليم العالي، وبعد تلاوة تقارير أوضاع التعليم العالي في كل قطر ومناقشتها قدمت الاقتراحات التالية:

- الرفع من القروض الشرفية لضمان كرامة طلب المغرب العربي.
- تعميم هذه القروض.
- ضرورة محافظة الطالب المغربي على مقوماته الشخصية العربية الإسلامية.
- رفع العراقيل المفروضة على انتقال طلبة الجزائر للدراسة في فرنسا[5].

[1]– محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 194.

[2]-Guy Pervillé, Op.Cit, p 101.

[3]-Ibid, 102.

[4]– محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 194.

[5]–مجلس إدارة الجمعية، قضية تعليم المرأة ومساندة الطالب المغاربي، جريدة البصائر، العدد 80، 26 جمادى الثاني 1356هـ–3 ديسمبر 1937م، ص ص 239–243.

أما مساء نفس اليوم فخصص للجنة التعليم العربي وتضمن تقارير عن الزيتونة والقرويين وحالة التعليم في الجزائر وبعد مناقشة مختلف التقارير قدمت الاقتراحات التالية:

- المطالبة بالإصلاح التعليم بمختلف مراحله.
- إدخال المناهج والبرامج الحديثة.
- الاهتمام أكثر بالطلبة[1].

أما الجلسة الثالثة فكانت يوم 22 أوت صباحا عرضت فيها تقارير لجنة التعليم العالي وبعد تلاوتها اتفق على الاهتمام أكثر بالتعليم الصناعي لماله من أهمية في حياة الأمم، تشجيع الطلبة للتوجه نحو المدارس والكليات المتخصصة في هذا المجال[2]، وخصصت الجلسة الرابعة التي عقدت في نفس اليوم على الساعة 11 صباحا إلى لجنة تعليم المرأة عرضت فيه تقارير عن أوضاع المرأة في الأقطار الثلاثة ثم اتفق على تقديم الاقتراحات التالية[3]:ضرورة تشجيع الفتاة على التعليم ومطالبة السلطات بالاهتمام أكثر بهذا الموضوع، ورفض دخول الفتاة إلى مدارس التبشير وضرورة جلب مدرسات من الشرق[4].

وبعد ذلك اختتم المؤتمر بعد ان اتفق على عقد المؤتمر القادم في الجزائر وعلى هامشه أقيمت العديد من المآدب والحفلات كما قام المؤتمرون بزيارة العديد من المعالم السياحية بتونس[5].

[1]–جريدة البصائر، العدد 80، ص 239.

[2]–C.A.N, Boite 224, Dossier 03,Op.Cit، PP16-24.

[3]-Ibid, P24.

[4]-Ibid, p24.

[5]–مجلس إدارة الجمعية، جريدة البصائر، العدد السابق، ص 239.

حقق المؤتمر نجاحا كبيرا[1]، إذ قامت بتغطية فعاليته العديد من الصحف التونسية خاصة تلك باللغة العربية وتابعته السلطات الفرنسية التي أكدت في مختلف تقاريرها على الطابع التعاوني وعدم انشغاله بالسياسة[2] كما أكدت هذه التقارير أن تصرفات الوفود المشاركة كانت معقولة ولم يبد هؤلاء أية تصرفات مريبة تؤكد على تبني أفكار سياسية[3].

**المؤتمر الثاني الجزائر 1932م:**

انعقد هذا المؤتمر خلال الفترة بين 25 و28 أوت بنادي الترقي* بالعاصمة وقد تكفلت ج.ط.م.إ.ش A.E.M.A.N بتحضيره شارك فيه وفد من تونس يتكون من 10 أعضاء برئاسة المنجي سليم طالب بكلية الهندسة بباريس[4].

وقد وصل هذا الوفد عبر القطار واستقر بالمنزل الذي خصص لاستقبال الوفود على شاطئ ."سانت أوجين» Sainte Aujine، بولوغين حاليا[5]، أما الوفد المغربي فقد تكون من ثلاثة أعضاء هم عبد

---

[1]– Charles Robert Ageron, OpCit, p 34.

[2]- Ibid, p 39.

[3]-Ibid, p34.

* نادي الترقي: تأسس سنة 1927م يقع في عمارة شرق ساحة الشهداء بالجزائر العاصمة وهو من النوادي التي لعبت دورا بارزا في حياة الجزائر فكرية والدينية والسياسية. ينظر: الوناس الجواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م–1954م، دار الشطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص 85./ Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 27.

[4]–المنجي سليم، المؤتمر الثاني 1932م، جريدة البصائر، العدد 72، 23 ربيع الثاني 1356هـ– 02 جويلية 1937م، ص ص 182–183.

[5]-Charles Robert, Ageron, Op.Cit, P34.

الخالق الطريس نائبا عن تيطوان، وعبد الهادي شرايبي وكان معلما متطوعا بالقرويين نائبا عن فاس، ومحمد الكتاني أحد قدماء القرويين الذي وصل متأخرا[1].

أما الوفد الجزائري فقد تكون من شخصيات عدة فعن جمعية العلماء حضر توفيق المدني، كما حضر بعض الأعيان مثل الدكتور سعدان وعمار اورقان وسليمان العطفاوي (سليمان بن يوسف من غرداية)[2]، كما حضر مفدي زكريا وأعضاء ج.ط.م.إ.ش A.E.M.A.N وعلى رأسهم فرحات عباس الذي كان رئيسا شرفيا للجمعية وترأس المؤتمر، كما شارك وفد الشبيبة الجزائرية برئاسة رشيد بطحوشي، ووفد جمعية الموسيقى الجزائرية التي مثلها عبد الرحمان الجيلالي، والحقيقة أنه يتعذر إحصاء الوفد الجزائري لكثرة المشاركين فيه من عمال وطلبة وأعيان[3].

وقد شمل جدول أعمال المؤتمر النقاط التالية:

- تدريس اللغة العربية في افريقيا باعتبارها أساس وحدتها.
- تدريس التاريخ.
- التعليم الابتدائي.
- فتح الأبواب في وجه الطلبة المتخرجين بعد إتمام دراستهم[4].

[1]–جريدة البصائر، العدد السابق، ص 183.

[2]–أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، مذكرات، الجزائر، 1925م–1954م، القسم الثاني. المركز الوطني لنشر والتوزيع، الجزائر، 1977م، ص ص 114–115.

[3]–Charles Robert, Ageron, Op.Cit, p 29.

[4]- Ibid ،p 29.

كان افتتاح المؤتمر يوم 25 أوت بنادي الترقي، افتتحه فرحات عباس بكلمة ترحيبية مذكرا فيها أهمية هذه المؤتمرات، معرفا بجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ختمها بقوله «...فليحيى شعبنا في ظل العز والكرامة»[1]، ثم أعطيت الكلمة لعلي زاوش رئيس هذه الجمعية خلال هذه السنة الذي رحب بالمؤتمرين باسمها[2] وتدخل عبد الهادي الشرايبي نيابة عن طلبة المغرب الأقصى، والمنجي سليم رئيس الوفد التونسي[3]، وبعدها أعطيت الفرصة للشعراء فلم يفوت عبد الرشيد مصطفاوي ذلك وألقى قصيدة بعنوان «جَرَى السُرُورُ عَلَى الفَوَائِدِ» كما ألقى مفدي زكريا قصيدة من 45 بيت عنوانها «نُهُوضًا بَنِي اَفْرِيقْيَا مِنْ سُبَاتِكُمْ»[4].

كما تدخل السيد عبد الرحمان الجيلالي باسم جمعية الموسيقى الجزائرية وتلى تدخلات جو الموسيقى والأناشيد، بفضل فرقة الموسيقى العربية وجمعية الشبيبة الجزائرية[5].

ثم رفعت جلسة الافتتاح بعد الاتفاق على شروط المشاركة في المناقشة والتصويت وانتخاب اللجان الأربعة وهي:

- لجنة تعليم اللغة العربية.
- لجنة الأبواب المفتوحة في أوجه الطلبة.

[1]–محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 196.

[2]– نفسه، ص 196.

[3]–جريدة البصائر، العدد السابق، ص 185.

[4]–وقد نشرت جريدة البصائر هذه القصيدة. ينظر: البصار العدد السابق، ص 185./ ينظر الملحق رقم 05.

[5] –Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 34.

- لجنة تعليم التاريخ.
- لجنة التعليم والتربية بالمدارس الابتدائية[1].

وخصص الفترة المسائية لعمل اللجان وتحضير التقارير التي ستعرض على المؤتمر، فكان تقرير اللجنة الأولى يوم 26 أوت صباحا، عرضت فيه أحوال التعليم العربي في كل من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس وبعد المناقشات وبالإضافة صودق على التقرير النهائي الذي قدم الاقتراحات التالية:

- وجوب دراسة اللغة العربية في المدارس الابتدائية في سائر أقطار المغرب العربي.
- إصلاح التعليم الديني.
- المطالبة باعتماد اللغة العربية في المدارس الرسمية.
- إقامة مسابقات لتشجيع التأليف باللغة العربية.
- الاهتمام بالتعليم الأهلي، كونه الدعاية الوحيدة لنشر اللغة العربية وقد قدم توفيق المدني اقتراحات أخرى فقبلت[2].

**صدى المؤتمر:**

حقق المؤتمر نجاحا باهرا[3] نتيجة لاعتبارات عدة منها اهتمام صحافة المغرب العربي به، ومتابعة مجرياته، مثل:

[1]-C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit,P16.

[2]– Ibid, PP16-18.

[3]–خير الدين شترة، المرجع السابق، ص ص 558–559.

جريدة النور النجاح الجزائري، الشهاب[1] بالإضافة إلى صحيفة النهضة التونسية التي أرسلت مندوبا عنها غطى أحداث المؤتمر[2]، وهو ما جعل صداه يصل إلى مختلف شعوب المغرب العربي.

أما بالنسبة للسلطات الاستعمارية فنجد أن مواقفها حيال المؤتمر قد تناقضت إذ تؤكد التقارير أنه لم يخرج عن طابعه التعاوني التضامني ومر بهدوء دون أحداث تذكر وقد رأت تقارير أخرى عكس ذلك، أما جوزيف ديبيارمي[3] Joseph Deperment فيرى أن مؤتمر الجزائر يعطي حجة جديدة من حجج أخرى على أن التكوين الذي نمنحه لتلامذتنا المسلمين لا يقتل فيهم روح الأجداد بل بالعكس يحييها[4].

**المؤتمر الثالث بباريس 1933م:**

كان من المقرر انعقاده بمدينة فاس المغربية في الفترة الممتدة من 19 إلى 21 سبتمبر 1933م بناء على توصية المؤتمر الثاني المنعقد بالجزائر شهر أوت 1932م حيث تم تحديد جدول أعماله كما يلي[5]:

- تعليم العربية في الجزائر.
- التعليم الابتدائي في المغرب.
- إيجاد الأطر للتعليم.
- البعثات الدراسية في أوروبا والشرق.
- الحالة المادية للطلبة.

---

[1]–Charles Robert Ageron, opcit, p 34.

[2]-Ibid, p 34.

[3]– رشيد مياد، المرجع السابق، ص 119.

[4]– Charles Robert Ageron, opcit, p 38.

[5]–رشيد مياد: المرجع السابق، ص 149.

1. البرامج الجديدة لكليتي الزيتونة والقرويين.

2. قوانين الجمعية[1].

لكن وفي آخر ساعة وبعد أن حضرت الوفود منعت السلطات الفرنسية ممثلة في رئيس بلدية فاس يوم 18 سبتمبر (يوم عقد المؤتمر) عقد المؤتمر دون الإدلاء بأي سبب مقنع، ولعل غاية السلطات الفرنسية من هذا المنع هو تبديد صفوف طلبة المغرب العربي لأن الجمعية حسبهم تريد تجسيد المطامع الوطنية في وحدة مغاربية للبلدان الثلاثة وخاصة أنها كانت صلة الربط المباشر للحركة الوطنية في المغرب الأقصى، بين الشمال الإسباني والجنوب الفرنسي، وفي نفس الوقت رحبت بانعقاده في العاصمة الفرنسية بباريس حتى يكون تحت رقابة وأعين السلطات الفرنسية[2].

رغم هذا المنع فقد قرر الطلبة عقد مؤتمرهم في باريس وتم تعيين لجنة جديدة لتحضير المؤتمر برئاسة محمد علال الفاسي ومحمد سومر[3]، وفعلا تم عقد المؤتمر الثالث للطلبة بباريس بقصر التعاون Palis de la Mutualité 20 و29 ديسمبر 1933م وأشرف على رئاسته محمد الفاسي والكتابة العامة لحبيب ثامر، وأسندت الهيئة النظامية للمؤتمر لكل من علال الفاسي وفرحات عباس وعبد الرحمان ياسين وصالح بن يوسف وأحمد بلفريج[4].

[1]–محمد حسن الوزاني: مذكرات حياة وجهاد، التاريخ السياسي للحركة التحريرية المغربية، ج1، ط1، ص 455.

[2]– نفسه، ص 454.

[3]–رشيد مياد، المرجع السابق، ص 152.

[4]– نفسه ، ص 153.

افتتح محمد الفاسي المؤتمر بكلمة باللغة العربية وتلاه العديد من الخطباء منهم فرحات عباس، علال الفاسي الذي ألقى قصيدة كان قد أعدها لافتتاح مؤتمر فاس جاء في مطلعها:

اَهْلًا بِوَافِدَةِ اَلْبِلاَدِ وَمَرْحَبًا

أَدَّيْتُمْ فَرْضَ اَلْوَلاَءِ الأُوجَبَا[1]

وهي قصيدة تدعو في محتواها إلى التذكير بالماضي وضرورة إحياء الأمجاد وتعلق أمالا على الطلبة في العمل من أجل الوحدة في إطار الأصالة والحضارة الإسلامية[2].

ترأس الجلسة الأولى عبد الرحمان ياسين وتمحور موضوعها حول تحضير المعلمين والمدرسين، وعرفت تدخل العديد من الطلبة الجزائريين منهم فرحات عباس، عبد الحميد قلوش، عبد الرحمان ياسين، بوعلام علواش وبعد المناقشات خلصت الجلسة إلى جملة من التوصيات منها:

- توحيد نداء إلى الشعوب في شمال إفريقيا لمنع ابناءه من الذهاب إلى مدارس التبشير المسيحي[3].
- تعزيز البعثات العلمية إلى دول المشرق العربي.
- فتح أفاق أمام الجزائريين لخوض غمار التدريس في مؤسسات التعليم بمراحلها المختلفة بالمدارس الثلاثة (الثعالبية، قسنطينة، تلمسان).

[1]– رشيد مياد، المرجع السابق، ص 153.

[2]–حسن الوزاني، المرجع السابق، ص 455.

[3]–رشيد مياد: المرجع السابق، ص 154.

- تأسيس مدرسة لترشيح معلمي العربية على غرار مدرسة ترشيح المعلمين ببوزريعة[1]، أما بقية المواضيع المعالجة فقد وزعت على لجان كما يلي:
- اللجنة الثانية: خصصت لتحسين حالة طلبة التعليم العالي.
- اللجنة الثالثة: تنظيم بعثات العلمية لأوروبا والشرق.
- اللجنة الرابعة: خصصت للنظام الجديد في جامع الزيتونة وجامع القرويين.
- اللجنة الخامسة: التعليم الابتدائي بالمغرب الأقصى.
- اللجنة السادسة: القوانين الأساسية للمؤتمرات.
- اللجنة السابعة: خصصت لتعليم العربية في الجزائر، وقد تبنت هذه اللجنة نفس المقترحات المعدة في مؤتمر الجزائر 1932م[2].

كما عالج المؤتمر العديد من القضايا الهامة كقضية تعليم الأمازيغية من خلال تدخل عبد الرحمان ياسين، والقضية البربرية في تدخل ممثل المغرب الأقصى السيد عبد اللطيف الصبيحي خصوصا بعد إشعار العديد من المدارس حيث ذكر أنها جاءت لضرب العربية والإسلام وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالثقافة الفرنسية[3]، كما شرح إبراهيم بن عبد الله الحالة المزرية التي يعيشها الطالب الجزائري في فرنسا من جراء نقص الإمكانات المادية بالإضافة الى العديد من التدخلات التي تمحورت حول:

- منع طلبة شمال افريقيا بالالتحاق بمجموعات التعليم بالمشرق العربي.

---

[1]– رشيد مياد: المرجع السابق ، ص 155.

[2]– نفسه، ص 155.

[3]–حسن الوزاني: المرجع السابق، ص ص 455–456.

- قضية زواج الطلبة بالأجنبيات.

وعموما خلص المؤتمر إلى حملة من التوصيات تندرج كلها في إطار التأكيد على الهوية العربية الإسلامية ومنها نذكر:

- أن يكون التعليم في ايدي متعلمين ومدرسين من أهالي المغرب العربي بهدف المحافظة على الثقافة القومية العربية.
- أهمية تكوين إطارات التربية والتعليم من خريجي الزيتونة والقرويين وإدراجهم في سلك التكوين.
- أكد على ضرورة التصدي للمدرسة التنصيرية.
- أكد على اعتبار اللغة العربية كلغة رسمية لمؤتمرات الطلبة[1].

انعقاد هذا المؤتمر بباريس له أهمية خاصة مناسبة لاطلاع الساسة بفرنسا والرأي العام الأوروبي على ما وصل إليه هذا المؤتمر من توصيات خاصة ما تعلق بالتعليم العربي بالمغرب الأقصى[2]، وما يلفت الانتباه أن المؤتمرين علَّقوا على واجهة قصر المؤتمر (قصر التعاون) راية كبيرة مثلثة الألوان أخضر، أبيض، وأحمر وهو رمز وحدة بلدان شمال إفريقيا الثلاثة كتب عليها بالخط العربي المؤتمر الثالث لطلبة شمال إفريقيا المسلمين[3].

**المؤتمر الرابع لجمعية الطلبة بتونس 1934م:**

[1]–رشيد مياد: المرجع السابق ، ص ص 156–157.
[2]–نفسه، ص 157.
[3]–نفسه، ص 158.

شهدت تونس سنة 1934م انعقاد المؤتمر الرابع لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا في الثاني من أكتوبر 1934م بالمدرسة الخلدونية برئاسة السيد المنجي سليم ومن أبرز الشخصيات التي حضرت المؤتمر المدير العام للعلوم والمعارف الشيخ سيدي صالح المالقي شيخ الجامع الأعظم ومحمد قاسم رئيس القسم الأول للكتابة العامة، والسيد عبد الرحمان الكعاك رئيس جمعية الخلدونية، أما من الجزائر فقد حضر السعيد الزاهري ممثلا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطالبان محمد ابن الأشرف

ومحمد بن محمد والشاعر مفدي زكريا[1]، في حين غاب الطلبة المغاربة الذين حرمتهم السلطات الفرنسية من حضور المؤتمر[2].

افتتح المؤتمر السيد المنجي سليم ومما جاء فيه تدخله:

«يا معشر الأفارقة المؤتمرين، يا معشر قوم آمنوا بالوحدة والتوحيد، إن مبدأ هذا المؤتمر هو توحيد الآراء في التنظيم إلى الغاية السامية التي نرمي إليها وحدة أبناء الأقطار الشقيقة الثلاثة، وحدة طلبة المعاهد العصرية والمعاهد القومية الإسلامية وهي وحدة أساسها الإسلام والعربية وطريقها التعليم والعمل»[3].

كما ألقى ممثل الجزائر الشيخ السعيد الزاهري بناء على ما أوردته جريدة الأمة لأبي اليقظان[4]، تقريرا مفيدا ومركزا في الجلسة الأولى تضمن حالة التعليم الإسلامي الحر بالجزائر[5]، أما مفدي زكريا فقد ألقى هو بدوره خطبة هامة خلص من خلالها الى عشر نقاط أساسية اسماها الباحثون "بعقيدة التوحيد

[1]–محمد بلقاسم، ، مرجع سابق، ص 201.

[2]–خير الدين شترة، المرجع السابق، 562.

[3]–نفسه، ص 562.

[4]–ظهرت جريدة الأمة في 08 سبتمبر 1933م وأوقفت عن الصدور يوم 24 ماي 1938م تعتبر من أهم صحف أبي يقظان، صدر منها خلال هذه المدة 170 عددا، اهتمت الجريدة بالجانب الاجتماعي والسياسي وقضايا الفكر والثقافة. ينظر: رشيد مياد، ص 181.

[5]–أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 111.

لشباب إفريقيا"[1]، وهي نقاط تضمنت الإيمان الراسخ باعتبار المغرب العربي وطنا واحدا لا يتجزأ وربطت المغرب العربي كجزء لا يتجزأ من جسم المشرق العربي بحكم روابط اللغة والعروبة والإسلام، كما تضمنت الدعوة إلى بذل النفس والمال في سبيل تحرير المغرب العربي، وقد وجدت هذه النقاط الكثيرة من التجاوب لدى الطلبة وتناقشوا في الكثير منها[2]، وختمها بقصيدة جاء فيها:

قُمْ بِيَوْمِ الشَبَابِ حَيَ الشَبَابُ

وَاسْتَمَعَ مِنْ قَمَرِ الزَمَانِ الجَوَابَ

أَيْهَا النشء أَنْتُمْ النَاسُ صُونُوا

أُمَةً سَمَّاهَا الشِقَاقَ اَلْعَذَابَ

وَحَفِظُوا وِحْدَةَ اَلْشَمَالِ بِعَزْمِ

يَبْقَى اَلْشَمَالُ حُرًا مُهَابًا[3]

كما ناقش المؤتمر قضايا أخرى منها الحالة المادية لطلبة التعليم الإسلامي والتعليم الثانوي الجديد وخرج بتوصيات في هذا الشأن[4].

بعد تقديم التقارير والمناقشة في جلسات متعددة أوصى المؤتمر بخصوص الجزائر ما يلي:

- على جمعية العلماء أن تصنع برنامجا للتعليم الحر.
- على الحكومة الفرنسية التوقف عن منع الجزائريين من تأسيس المدارس الحرة.

[1]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 564.

[2]–محمد الناصر: مفدي زكريا شاعر النضال والثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية 1989م، ص 14.

[3]– نفسه، ص ص 14–15.

[4]–في إشارة إلى قانون او منشور ميشال 1933م الذي ضيق الالتحاق مع نشاط جمعية العلماء في الجزائر. ينظر: أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 21.

- مطالبة السلطات الفرنسية بمنح الجزائريين الحرية الدينية لتأسيس المدارس القرآنية.
- فتح الكتاتيب التي أغلقتها السلطات الفرنسية بالجزائر.
- حث الشعب الجزائري على إنشاء مدارس الحرة[1].

**المؤتمر الخامس بتلمسان 1935م:**

بناء على قرارات مؤتمر تونس 1934م فقد تقرر عقد هذا المؤتمر في الفترة الممتدة بين 6-10 سبتمبر لذلك فقد تشكلت لجان مختلفة لتحضيره نشطها العديد من أعضاء النوادي مثل نادي السعادة والنادي الإسلامي، نادي الشبيبة، جمعية العلماء المسلمين، وبعض أعيان المدينة[2]، وتكفل مناضلو الحركة الوطنية بإيواء المشاركين[3]، وكان رئيس لجنة الاستقبال أحد ادباء تلمسان وهو بومدين الشافعي[4]. يساعده عبد الحميد طالب في العلوم الطبيعية.

وقد بدأت الدعاية للمؤتمر منذ شهر جوان[5] أما وصول الوفد الى تلمسان فكان يوم 5 سبتمبر مساءا، وتشكل الوفد التونسي من الحبيب ثامر رئيس ج.ط.ش.إ.م، و المنجي سليم الذي كان رئيس

[1]–رشيد مياد، المرجع السابق، ص ص 160–161.

[2]–أورد الأستاذ سعد الله: المؤتمر انعقد في الفترة الممتدة بين 6–9 سبتمبر، ينظر: أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 119، اما اندري جوليان فيرى انه انعقد في سبتمبر 1930م، ينظر: شارل أندري جوليان، مصدر سابق، ص 36.

[3]–محمد بلقاسم: مرجع سابق، ج3، ص 204.

[4]–شارل اندري جوليان: لمرجع السابق، ص 36.

[5]– شارل اندري جوليان: لمرجع السابق، ص 36.

للوفد التونسي، وعبد الوهاب بكبير وعلي البلهوان والهادي البلهوان والشاذلي النيفر وعثمان الكعاك والصادق المقدم ومحمد المقدم[1].

أما الوفد المغربي فقد تشكل من إبراهيم الكتاني وأحمد الوزاني[2] ومن الجزائر فقد حضر عدد كبير من الشخصيات المعروفة منهم البشير الإبراهيمي، محمد غريس رئيس ج.ط.م.إ.ش A.E.M.A.N، وقدورة ساطور وعبد الرحمان ياسين وحميد ونيس ومحمد الزميرلي ومفدي زكريا تاعموت عيسى مندوب جريدة الأمة للمؤتمر[3]، وكان جدول أعماله على النحو التالي:

- تعليم اللغة العربية بالجزائر.
- توحيد التربية شمال إفريقيا.
- التعليم وتطبيقيه في الجزائر.
- مقاومة الأمية في شمال إفريقيا.
- مسائل عامة[4].

بناء على توصيات المؤتمر الخامس تعذر عقد المؤتمر السادس 1936م بفاس واختير جدول الأعمال التالي:

- مستقبل الطالب المسلم والأبواب مفتوحة أمامه.
- حالة القرويين.

---

[1]–Charles Robert Agéron, Op.Cit, PP51-52.
[2]-Ibid, P52.
[3]– Ibid,P52.
[4]- Ibid,P53.

- البحث عن السبل والوسائل المساعدة على تنفيذ الاقتراحات السابقة وقد تشكلت لهذا العرض لجنة تحضيرية ترأسها الأستاذ إبراهيم الكتاني[1]،وبدأت التحضيرات منذ شهر أفريل 1936م[2]، وفي شهر ماي أبلغت الجمعية بموافقة السلطات الفرنسية على عقد المؤتمر بالرباط ابتداء من 07 سبتمبر اشترطت أن يحضره ممثلا عن سلطة الحماية[3]، لذا سافر المنجي سليم رئيس الجمعية الى المغرب لمتابعة التحضيرات ليفاجئه المقيم العام الجديد «بروتون Peyrouton»[4].خلال استقباله يوم 05 سبتمبر بنيته في حضور جلسة الافتتاح وإلقاءه خطبة يعرض فيها برنامج عمله في مجال التعليم[5]، ثم أبلغ رسميا لجنة التحضير بذلك، ولم ينتظر موافقتها على طلبه فقام بإعلان برنامج المؤتمر وحفلة الافتتاح وخطابه، والحفلة التي سيقيمها بمقر المقيم العام للمؤتمرين، إلا أن اللجنة ومعها رئيس الجمعية رفضت حضور بيروتون Peyrouton حفلة الافتتاح على اعتبار أنه شخصية سياسية والجمعية مؤسسة علمية لا تريد أن تتدخل بالسياسة[6].

---

[1]–علال الفاسي: المصدر السابق، ص 204.

[2]– Charles Robert Ageron, Op.Cit, P53.

[3]–محمد عبد الله: مؤتمر السادس بفاس، البصائر، العدد 32، 16 جمادى الثانية 1355هـ/28 أوت 1936م، ص 264.

[4]–نفسه، ص 264.

[5]–أورد أجرون (Ageron) إن هذا الأخير كان الخصم اللدود للجمعية والوطنيين في المغرب العربي لذلك نجده ضيق الخناق على الطلبة خلال مؤتمر تونس 1934 وعاود الكرة عندما أصبح مقيما عاما بالمغرب بتاريخ 31 مارس 1936م. ينظر: Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 54./ علال الفاسي، مصدر سابق، ص 204.

[6]– علال الفاسي، مصدر سابق، ص 204.

لقد رأى البعض أن بيروتون Peyrouton نصب شباك للجمعية فهو كان يعلم مسبقا أنها لم ولن تقبل بقراراته لذلك بادر إلى إعلان عنها حتى يتخذ من الرفض ذريعة لمنع عقد المؤتمر[1]، أما علال الفاسي فأكد أن هذا الرفض يندرج في إطار عمل تنسيقي مسبق بين ج.ط.ش.إ.م وكتلة العمل الوطني* لمعاكسة بيروتون Peyrouton والعمل على إسقاطه بسبب أفعاله عندما كان مقيما عاما بتونس[2]، وقد صاحب هذه الحادثة تحركا كبيرا في صفوف الطلبة والأحزاب السياسية التي قادت حملة احتجاج واسعة ضد المقيم العام وصلت إلى حد التصادم ووقوع جرحى[3] وبسبب هذا التوتر تم إعفاء بيروتون Peyrouton من منصبه[4].

وأمام منع عقد المؤتمر في المنطقة الفرنسية تدخل عبد الرزاق الطريس واتصل بالسلطات الإسبانية للسماح بعقده في تيطوان فرحبت بالفكرة وتم الاتفاق على عقده في الفترة الممتدة بين 21 و27 أكتوبر 1936م[5]، وقام الطريس بتشكيل لجنة تحضيرية قامت بحملة دعائية واسعة لفائدة المؤتمر، إذ نشرت جدول أعماله في صحف المغرب العربي، بعد أن أضافت اليه العديد من النقاط، مثل تمتين الروابط بين

---

[1]– Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 43.

*كتلة العمل الوطني: كانت قيادة جماعية تتكون من 10 افراد (عمر عبد الجليل، عبد العزيز ابن ادريس، عمر الشرفاوي، محمد الديوري، علال الفاسي، محمد حسن الوزاني، أبو البكر القادري، محمد اليزيدي، محمد المكي الناصري) تهيكلت سنة 1936م، وجاءت نتيجة قانون الحاق المغرب بالمستعمرات الفرنسية. ينظر: رشيد مياد، ص 126.

[2]–علال الفاسي، مصدر سابق، ص 204.

[3]– Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 43.

[4]–علال الفاسي، مصدر سابق، ص 205.

[5]–خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 580.

أقطار الثلاثة من جهة وبين الأقطار العربية الاسلامية من جهة أخرى[1]، وتوحيد أنماط التعليم وتحقيق فكرة التاريخ المشترك ووضع مشروع لموسوعة الشمال الإفريقي، والعمل على استغلال الأحباس الإسلامية لصالح نهضة المغرب[2]،وقد تم عقد هذا المؤتمر يوم 21 أكتوبر حضره خليفة السلطان والعديد من ممثلي السلطات الإسبانية وجمعية الطالب المغربية[3]، إلا أن ج.ط.ش.إ.م لم تحضره بسبب رفضها التعامل مع فرانكو Franco[4]، وقد افتتحه عبد الخالق الطريس بخطاب عنيف تحامل فيه على السلطات الفرنسية[5]، إلا أن عدم حضور ج.ط.ش.إ.م والوفود المشاركة جعل المؤتمر يقتصر على طلبة الجزء الإسباني[6].

وقد وعد المقيم العام الجديد الجمعية بعقد المؤتمر السابع في المغرب خلال شهر فيفري 1937م، إلا أنه تراجع عن ذلك، متعللا بأحداث نوفمبر 1936م بالمغرب والتي ظهرت نتيجة قانون إلحاق المغرب بوزارة المستعمرات الفرنسية، فادت إلى حل كتلة العمل الوطني يوم 18 مارس1937م[7]، إلا أن الجمعية عاودت طلب عقده في الفترة الممتدة من 10 إلى 15 أكتوبر 1937م، وتعهدت بأنها ستلتزم بالصيغة التعاونية والتضامنية له، وعدم انشغاله بالأمور السياسية[8]، وقد طلبت الخارجية الفرنسية أن لا يشارك فيه

[1]–شارل اندري جوليان، المرجع السابق، ص 36.
[2]– خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 580.
[3]– نفسه، ص 581.
[4]–نفسه، ص 581.
[5]–Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 44.
[6]-Ibid, P44,
[7]- Ibid p 45.
[8]–البصائر، العدد السابق، ص 36.

إلا الطلبة، وهددت بأنها ستمنعه حالا إذ تطرق الى اية مواضيع خارجة عن جدول أعماله أو وقعت تظاهرات على هامشه[1].

إلا أن السلطات الاستعمارية أعلنت عن نبا تأجيله يوم 12 سبتمبر إلى أجل غير مسمى[2]، بحجة توتر الأجواء السياسية بالمنطقة.

وقد فكرت الجمعية في عقده ببرلين أو في دمشق ثم حاولت عقده في تونس سنة 1938م، إلا أن أوضاع تونس بعد حل الحزب الدستور الجديد حالت دون ذلك[3]، وقد أورد البعض أن هذا المؤتمر قد انعقد في سبتمبر 1937م بتونس، حضره الطلبة التونسيون فقط[4]، أما البعض الآخر فرأى أنه انعقد بباريس سنة 1937م وترأسه شكيب أرسلان بحضور ممثلين عن النجم، والحزب الدستوري الجديد وكتلة العمل الوطني[5].

وقد حاولت الجمعية عقد مؤتمرا أخر في سبتمبر 1939م، إلا أنه لم يعقد بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية[6]، وقد انفرد مختار العياشي بالقول أن هذا المؤتمر قد انعقد بتونس سنة 1939م بحضور طلبة تونس فقط[7].

### 3–2–المرحلة الثانية 1939م–1955م:

---

[1]–Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 44.
[2]-Ibid, p44.
[3] Mokhtar Ayachi, L'Union Générale de Etudiants de Tunis au cours des années 50/60, Tunis 2003 P17.
[4]-Ibid, p17.
[5]-Ibid, P17.
[6] -Charles Robert Ageron, Op.Cit, P45.
[7]- Mokhtar Ayachi, Op.Cit, P17.

اتصفت هذه المرحلة بقلة المعلومات الخاصة بالجمعية، رغم ذلك يمكننا تتبع بعض خطواتها، فخلال الحرب وبعد احتلال باريس، نجد أن جل الطلبة غادروا المنطقة المحتلة إلى المناطق الحرة أو بلدانهم الأصلية[1] خوفا من التجنيد، وبسبب الظروف الصعبة، أما الذين بقوا في فرنسا فقد عرفوا ظروفا قاسية جدا خاصة بعد أن تخلت الجمعية عن مقرها[2]، وبعد الحرب عاودت الجمعية نشاطها من جديد، وتمثلت هذه الأنشطة فيما يلي:تجديد المكاتب الإدارية ويعتبر أهم نشاط لها خلال بداية الاربعينات وكان مجلسها خلال سنة 1943م يتكون من:معيزة إبراهيم (جزائري) رئيسا، والطاهر عميرة مساعد الرئيس (تونسي)، عبد القادر الحاج كاتب عاما (جزائري)، أحمد عزوز امينا للمال (تونسي)[3]، وأصبح هذا المكتب خلال 1944م يتكون من السادة الآتية أسمائهم:حافظ إبراهيم (تونسي) رئيسا، محمد دواق (جزائري) مساعد للرئيس، محمد الميلي (تونسي) أمينا عاما[4]، أحمد العلوي (مغربي) كاتبا عاما[5]، ومع سنة 1946م-1947م وصل عدد أعضاءها إلى 460 عضو[6] وقد تأثر الطلبة بما جرى في الحرب، إذ انطوى جلهم تحت لواء الأحزاب السياسية المغاربية الداعية للاستقلال[7]. وخلال سنة 1944م–1945م عاودت الجمعية مختلف أنشطتها التي تمثلت فيما يلي:

---

[1]–Guy previllé, Op.Cit, P104.

[2]– Ibid, P104.

[3]–محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 260.

[4]–نفسه، ص 260.

[5]–نفسه، ص 260.

[6]–Guy previllé, Op.Cit, p 106.

[7]–سوف نتطرق لهذا الموضوع في الفصل الثالث، العنصر الخاص بالنشاط السياسي.

● اقتناء مقر جديد للجمعية في 115 نهج سان ميشال Rue Sainte Michal وذلك بفضل مجهودات يزيد أمحمد[1]، وقد أدخلت على هذا المقر بفضل مساعدات الصليب الأحمر العالمي ترميمات كبرى خلال سنة 1945م-1946م[2].

● مكن اقتناء المقر الجديد من استعادة المطعم نشاطه، حيث تمت تهيئته مما كمنه من تقديم 4000 وجبة خلال نفس السنة، وفي نفس السنة استطاعت الجمعية الحصول على وصلات الاطعام الطلبة والأعضاء عندما يكون مطعمهما مغلقا في العطلة الصيفية[3] وكان هذا المطعم قبلة الطلبة الجزائريين الذين قدموا إلى فرنسا خلال الخمسينات مثل أحمد طالب الابراهيمي، محمد الشريف ساحل، مصطفى الأشرف، عبد الرحمان شريط، بلعيد عبد السلام، مسعود آيت شعال، رضا مالك والعياشي باكر، وبعد الأكل تعقد لقاءات يستفيد فيها الطلبة الجدد من خبرة القدامى[4].

● استقبلت الجمعية في هذه الفترة العديد من الوجوه المعروفة في المغرب العربي والعالم مثل مصالي الحاج، وعمر عبد الجليل (مغربي)، وطه حسين والأمير سيف الإسلام وتران دوك تاك Tran Duc Thac رئيس جامعة الهند الصينية بالإضافة الى بعض الشخصيات الفرنسية المعروفة مثل روجي قارودي

[1]–أما بير فيي فقد أورد أن المقر الجديد تم اقتناءه سنة 1943. ينظر: Guy previllé,Op.Cit, pp 58–59.

[2]–Mahfoud Kaddache: Histoire du Nationalisme Algérien, Question National Algérienne, 1919-1951, Tome II, Alger, 1980, P807.

[3]–احمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري، ج1، 1932–1965، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2006م، ص 86.

[4]–نفسه، ص 87.

Rodji Garoudi كان نائبا في البرلمان الفرنسي، وقد ساعد وجودهم على تنشيط النادي ثقافيا إحياء للسنة القديمة[1].

- استعاد النادي نشاطه المتمثل في المحاضرات والمسامرات وفي هذا الإطار قدمت العديد منها مثل محاضرة حول الجامعة العربية واخرى حول الأمير عبد القادر ومقاومة البربر للتواجد الروماني والاحتلال الفرنسي للهند الصينية[2]، كما حاضر ميشال روز Michel Rouze محرر مجلة الجزائر الجمهورية Alger Republication حول حوادث مدينة قسنطينة ،[3]كما كتب ياسين محاضرة بعنوان «عبد القادر واستقلال الجزائر»[4]، وساهم العديد من الطلبة في هذا النشاط من خلال القاء محاضرات حول أوضاع المشرق العربي[5]، كما عرف المقر العديد من الندوات والمحاضرات شارك فيها بعض الطلبة المسلمين وبعض الشخصيات الفرنسية مثل روبير بارات Robert Barat ولويس ماسنيون Louis Massignon وكانت تدور حول الإسلام والنصرانية ومنها ذلك اللقاء الذي تم في 1955م في آخر أيام رمضان[6].

- شاركت الجمعية في إطار الانفتاح على المحيط الطلابي في العديد من المؤتمرات الطلابية العالمية مثل: مؤتمر غرونوبل Grounoble 1946م الذي اعترف بالجمعية كمنظمة وحيدة لها الحق في تمثيل

---

[1]–Guy previllé, Op.Cit, P107.

[2]–الطيب سليم: مقاومة الوطنيين بالشمال الافريقي للاستعمار الروماني، جريدة البصائر، العدد 106، 30 محرم 1357هـ/02 افريل 1938م، ص 142.

[3]–Guy previllé, Op.Cit, P107.

[4]- Ibid, P106.

[5]-Charles Robert Ageron, opcit P41.

[6]–أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 98.

طلبة شمال إفريقيا، ومؤتمر براغ Bragh الذي حضرته الجمعية عبر ممثلها أبو مهدي الذي انتخب في مجلس المنظمة العالمية للطلبة وكان ذلك في نفس السنة وقد استطاع المؤتمرون أن يتعرفوا على الأوضاع المزرية التي يعيشها الطالب المغربي، وبفضل ذلك أنشئت Bragh جمعية أحباء طلبة شمال إفريقيا[1].

ودائما في إطار الانفتاح على المحيط الطلابي ازدادت العلاقة بين الجمعية وجمعية ج.ط.م.إ.ش A.E.M.A.N حيث كان التنسيق بينهما كبيرا ومن أمثلة ذلك حضور أعضاء هذه الأخيرة مؤتمر 1947م ممثلة في عبد الرحمان كيوان[2]، وكذلك مثلها في مؤتمر 1950م،[3] وقد نسق الطرفان من أجل تأسيس الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة، حيث عقد في الجزائر مؤتمره التأسيسي وأمضى باسم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين، رئيسها محمد أمير الذي أسندت إليه مهمة رئاسة هذا الاتحاد[4].

حاولت الجمعية إحياء نشاطها بعقد المؤتمرات الطلابية السنوية.

عاودت الجمعية نشاطها الإعلامي إذا أصدرت نشرية بالفرنسية خلال سنة 1945م–1946م[5].

## 2–1–مؤتمراتها:

بعد الحرب العالمية الثانية عاودت الجمعية عقد مؤتمراتها الدورية ومنها:

### المؤتمر التاسع 1946م:

[1]– أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 98.

[2]-Abderrahmane Kiouane, Op.Cit, P140.

[3]– أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 95.

[4]– Abderrahmane Kiouane, Op.Cit, P140.

[5]- Ibid ,P140.

قررت الجمعية عقد مؤتمرها التاسع بفاس خلال شهر سبتمبر وشكلت في هذا الإطار لجنة تحضيرية بفاس قامت بحملة دعائية واسعة، تمكنت بفضلها أن تجمع أكثر من 150 ألف فرنك أرسلتها إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا[1]، وقد أسندت مهمة التحضير في الجزائر إلى أحمد يزيد وجمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية ،A.E.M.A.N اما في تونس فقد تكفل كل من الطالبين عميرة وجمال بعملية التحضير[2]، كما شكلت لجنة أخرى في المنطقة الإسبانية، إلا أن الطلبة تفاجئوا بتدخل سلطات الحماية التي منعت عقد المؤتمر[3]، وقد أورد البعض أن هذا المؤتمر قد انعقد بباريس[4].

**المؤتمر العاشر 1947م:**

قررت الجمعية عقد مؤتمرها العاشر بباريس خلال شهري مارس و أفريل، ولذلك قامت بحملة واسعة للتحضير الجيد، وقد افتتحت الأشغال يوم 31 مارس[5] بحضوره 60 طالبا من شمال إفريقيا الدارسين بباريس والناشطين ضمن ج.ط.ش.إ.م وقد مثل مختلف أقطار المغرب بـ 09 أعضاء، كما مثل الوطن العربي 05 طلبة عرب يدرسون بباريس[6]، كما شارك ممثلون عن الزيتونة والقرويين لأول مرة في باريس[7].

وقد هدف هذا المؤتمر إلى:

- إعادة بعث نشاط طلبة شمال إفريقيا.

[1]–Guy previllé, Op.Cit, P107.
[2]-Ibid, P107.
[3]-Mokhta Ayachi, Op.Cit, P17.
[4]-Ibid, P17.
[5]-Abderrahmane Kiouane, Op.Cit, P140.
[6]-Guy previllé, Op.Cit, p 107/ Abderrahmane Kiouane, OpCit, p 140.
[7]-Ibid, P140.

- تمتين روابط الأخوة التي توحد المغرب العربي والمبنية على وحدة اللغة والتاريخ والدين وحتى الطبيعة[1].
- دراسة مشاكل طلبة شمال إفريقيا بباريس.
- إيجاد تنظيم دائم لطلبة شمال إفريقيا[2].

وبسبب الظروف التي كان يعيشها العالم العربي فقد اتخذ هذا المؤتمر صبغة عربية[3].

**المؤتمر الحادي عشر تونس 1950م:**

يعتبر هذا المؤتمر من أهم المؤتمرات إذ تعددت المواضيع التي ناقشها وتجاوز الجانب الثقافي لشمل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية، ولأول مرة تناقش المواضيع السياسية وخاصة المتعلقة بالجزائر بشكل علني، وقد شارك من المغرب الأقصى: أحمد العلوي، علي برقاش، رضا الفاسي، العموايي عبد الله، عبد الرحمان يدور، عبد القادر الكحاك، محمد بوسنة، كلهم من طلبة الحقوق والهادي الزنطاري، وبيطار والطاهر الزنبير من طلبة القرويين، وعبد الحكيم قديرة صيدلي، ومحمد بريك، وعبد الحفيظ القادري من طلبة الفلاحة، والفاضل بناني طالب في الرياضيات[4].

أما وفد الجزائر فتشكل من محمد محفوظ رئيس الوفد ،محمد بن مبارك صيدلي، محمد بن قطاط طالب في الحقوق، أحميدة بلفولي طالب في اللغات الشرقية، أحمد جيدل طالب في الصيدلية، محمد بن

[1]-Mokhtar Ayachi, Op.Cit, PP17-18.
[2]-CGuy previllé, Op.Cit, P107.
[3]-Abderrahmane Kiouane, Op.Cit, P140.
[4]–Abderrahmane Kiouane, Op.Cit, P140.

دودش طالب بالقرويين، الهاشمي محمد، عبد الرحمان كيوان محامي، وعبد الرحمان عبد العالي[1]، كما شارك في المؤتمر نخبة من أعلام تونس مثل الأمير شاذلي والأميرة عائشة من الأسرة الحاكمة والحبيب بورقبة، وصالح بن يوسف، وممثلون عن السلطة الحماية وبعض عناصر الحزب الدستوري الجديد مثل على البلهوان والمنجي سليم والعابد المزالي، كما شاركت فيه العديد من التنظيمات مثل الحركة النسوية، والحركة النقابية بالإضافة إلى الكشافة الإسلامية[2]، وكان مجموع الطلبة المشاركين حوالي 70 طالبا، ولأول مرة تمثل ليبيا في مؤتمرات الجمعية في شخص الأستاذ محي الدين فكيني[3]، كما شارك العنصر النسوي لأول مرة حضر عن الاتحاد العالمي للطلبة ممثلتان[4].

إثناء دراستنا لنشاط الجمعية خلال المرحلة الأولى والثانية استنتجنا أن نشاطها في المرحلة الثانية كان يتصف بالعمق والشمولية وتعدى الجانب الثقافي، حيث ناقش مواضيع جديدة، سواء في الجانب الاجتماعية أو الاقتصادي وحتى الجانب السياسي رغم قلة مؤتمراتها مقارنة بالمرحلة الأولى التي اتصفت بكثرة مؤتمراتها لمن نشاطها اقتصر على الجانب الثقافي خاصة تحسين طرق التعليم في بلاد المغرب العربي.

[1]–البصائر، العدد السابق، ص 256.

[2]–نفسه، ص 256.

[3]–Mokhtar Ayachi, Op.Cit, P18.

[4]-Ibid, P17.

# الفصل الثالث

## الدور السياسي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في نضال الحركة الوطنية الجزائرية

## المبحث الأول:

## النشاط السياسي للجمعية

## المبحث الثاني:

### علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالتيارات الوطنية

## المبحث الثالث:

### موقفها من اهم القضايا

## المبحث الأول :النشاط السياسي للجمعية:

تجسدت مساهمة الجمعية في الحركة الوطنية من خلال الأنشطة التي مارستها، عبر مختلف مراحلها وعلى الخصوص النشاط السياسي، الذي انخرطت فيه مبكرا ومكنها من الاحتكاك بمختلف تيارات الحركة الوطنية.

### 1-المرحلة الأولى: 1927م-1939م

نص القانون الأساسي للجمعية على طابعها التعاوني التضامني[1]، إنه لم يحظر صراحة النشاط السياسي[2]، وهو ما جعلها منذ التأسيس محط مراقبة ودراسة من طرف السلطات الفرنسية التي أكدت على طابعها التعاوني الطلابي خلال السنين الأولى[3]، إلا أن هذا الموقف سرعان ما تغير، حيث أكدت مختلف التقارير على أن هذه الجمعية قد انخرطت في العمل السياسي ابتداء من 1928م[4]، واعتبرها مجرد خلية تابعة إلى جمعية نجم شمال إفريقيا أو الحزب الشيوعي الفرنسي[5].

وقد قامت الجمعية بحملة دعائية كبيرة في صفوف العمال شمال الأفارقة، بباريس ضد سلطة فرنسا في المغرب العربي، وعملت على جعل العمال، يلتفون حول النجم.

كما نشّط أعضاءها التظاهرات التي أقامها هذا الأخير بالتنسيق مع الحزب الشيوعي، لقد كان هذا النشاط المبكر سببا في جعل السلطات الفرنسية تتفطن لخطرها وتقوم بالضغط على إطاراتها.

---

[1]C.A.O.M.5I/53. Op.Cit, PP01-02/-Amar Hellal: Le Mouvement Réformiste Algérien les hommes et l'histoire 1831/1957, Office des Publication Universitaire Place Centrale de Ben Aknoun, Alger 2002, pp 206-207.
[2]-Ibid, pp201-204.
[3]-Ibid, pp201-204.
[4]-Charles Robert, Ageron, Op.Cit, p32.
[5]-Amar Hellale Op.Cit, p204/ Guy pervillé, Op.Cit, P91.

وقد بدأ هذا الضغط بمحاولة تهديد أول رئيس لها، فقد أورد سالم شاذلي في خطاب الذي ألقاه في الجمعية العامة يوم 16 ديسمبر 1928م أن عائلته بتونس قد استدعيت من طرف الشرطة لتّحقيق معها حول نشاطه في فرنسا، لذلك حاولت الجمعية التخفيف من حدة طرحها حتى لا تتعرض للحل مثلما حل النجم، وعملت على التأكيد على طابعها التعاوني وعدم انشغالها بالسياسة[1]، إلا أنها ابتداء من سنة 1930م عاودت نشاطها السياسي بكل حدة إلى درجة أنها أصبحت تعرف بـ«الجمعية الوطنية»[2]، وقد ساهمت الأحداث التي عرفها المغرب العربي خلال ثلاثينات في بلورة هذا النشاط السياسي، ففي 28 فيفري 1930م فاجأت الجمعية الرأي العام في فرنسا والمغرب العربي بموقفها من الإدماج، الذي أكد بوضوح رفضها المطلق لكل ما هو فرنسي[3]، ثم توالت الأحداث التي جعلتها تنخرط في الإيديولوجية الوطنية بكل قوة، وتمثلت في عقد المؤتمر الأفخارستي* بتونس، وصدور الظهير البربري** 1930م بالمغرب الأقصى، والاحتفال بمئوية الاحتلال الجزائر***، وقد أكد من هذه الأحداث وحدة المصير المشترك للمغرب العربي، فبمناسبة انعقاد المؤتمر الأفخارستي، حرر 41 طالبا منهم 8 جزائريين

---

[1]-C.A.N, Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, PP15-22.

[2]-Robert Rozette, Op.Cit, P76/ Guy pervillé Op.Cit P99.

[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P32.

* المؤتمر الافخارستي: وقع هذا المؤتمر في قرطاج في الفترة الممتدة بين 7 و11 ماي 1930 تم أثناءه عرض الاف الأطفال وهم يرتدون الألبسة الموشاة بالصلبان، وهو ما اعتبر استفزاز للإسلام، باركته السلطات الاستعمارية، وصرفت له قيمة مليوني فرنك. ينظر: محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 53-55.

** الظهير البربري: صدر يوم 16 ماي 1930 هدفت من وراءه فرنسا إلى فرنسة المغرب الأقصى لغويا وسياسيا وقضائيا عن طريق التفرقة بين العرب والبربر. ينظر: علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 161-164.

*** مئوية الاحتلال الجزائر: هو بداية عهد جديد من الانتصارات في الجزائر، ودخول فرنسا القرن الثاني من احتلالها للجزائر. ينظر أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج3، ص 18.

برقيات احتجاج إلى الإقامة العامة بتونس في ماي 1930م، ينددون فيها بعقد مؤتمر تبشيري في بلد مسلم، وقد أكد ذلك على تآزر المغرب العربي أمام العدو المشرك[1].

تابعت الجمعية تحركها الوطني فأصدرت في نفس الفترة بعض المنشورات التي حررها أحمد بلفريج، ومما جاء فيها أن طالب الشمال الإفريقي الذي يجهل اللغة العربية لا يمكنه أن يخدم بلاده وهو غير جدير بمجد أجاده، وقد أكدت هذه المنشورات بوضوح رغبة الجمعية في القطيعة مع الثقافة الفرنسية أو على الأقل تأكيد الحاجة إلى التعريب[2]، وبعد صدور الظهير البربري يوم 16 ماي 1930م انضمت الجمعية بكل قوة إلى الحركة الاحتجاجية التي تزعمها شكيب أرسلان من جنيف، وقد تكفل محمد الفاسي أحد نشطاء الجمعية بمهمة الاتصال بالرباط بينما تكفل الطلبة في باريس بالقيام بحملة صحفية كبيرة، حيث أصدر أحمد بلفريج نشرية تحت عنوان «فرق تسد» كشف فيها عن السياسة التي تبناها منظور السياسة البربرية الفرنسية، كما قام الوزاني بمساعدة بلفريج والخلفي ومحمد الفاسي بإصدار كتيّب حمل عنوان "العاصفة على المغرب الأقصى" في فيفري 1931م تحت اسم مستعار وهو مسلم بربري[3]، وفي سنة 1931م ازداد النشاط السياسي الوطني للجمعية، حيث أصدر أحمد بن ميلاد كتابا سماه «خمسون سنة من التفوق الفرنسي في تونس» ،تعرض فيه إلى الأوضاع الاجتماعية والثقافية لتونس وسياسة الإقصاء والتهميش المطبقة على هذا الشعب.

[1]–محمد ضيف الله: المرجع السابق، ص ص 259–260.

[2]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, P32.

[3]-Ibid, P32.

كما عبر فيه عن الرغبة في الاستقلال وأهمية تحرك الحركة الوطنية التونسية في هذا المجال[1]، وخلال سنة 1932م طفت على الساحة قضية دفن المتجنسين بتونس، الذين اعتبروا مرتدين وبالتالي يمنع دفنهم في مقابر المسلمين، وقد صحبت ذلك حركة احتجاجية واسعة ضد العلماء الذين حاولوا مساعدة الحكومة الفرنسية بفتوى تخرجها من هذا المأزق الخطير[2]، مما جعل الحزب الدستوري يتحرك، تدعمه مختلف الصحف الوطنية والتنظيمات، وقد دعم الشيخ أمين الحسيني هذا التحرك إذ أصدر فتوى تعتبر المتجنسين مرتدين لا يدفنون في مقابر المسلمين[3]، ولم يفوت الطلبة هذه الفرصة إذ دعموا الحركة بحملة احتجاجية وصحفية كبيرة[4]، كما شهدت سنة 1933م حركة كبرى تمثلت في عقد العديد من الاحتجاجات التي طالبت برفع الحماية، وتحقيق استقلال المغرب العربي[5]، وقامت الجمعية بالتنسيق مع جمعية طلبة المسلمين الجزائريين A.E.M.A بصياغة العديد من برقيات الاحتجاج أرسلت إلى السلطات الفرنسية بالجزائر تحتج فيها على تضييق الخناق على حرية العبادة، وتطلب بفصل الدين الإسلامي عن فرنسا، وحرية ممارسة شعائر الدينية[6].

وخلال نفس السنة وبعد عودت النجم إلى النشاط، نشّط الطلبة العديد من التجمعات التي نظمها النجم، كما شارك أعضاء الجمعية في كتابة العديد من المقالات في جريدة الأمة، بأسماء مستعارة

---

[1]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p33.

[2]-محمد ضيف الله، الرجع السابق، ص ص 60-62.

[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p36.

[4]- محمد ضيف الله، الرجع السابق، ص 62.

[5]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p36.

[6]-Guy Pervillé, Op.Cit, P99.

إذ كان محمد الحسن الوزاني يستعمل اسم الإدريسي، أما الخلطي فكان يمضي باسم الإدريسي[1]،كما شارك بعض الطلبة المغاربة الأعضاء في الجمعية في تأسيس مجلة المغرب* بمشاركة أحد الشيوعيين الفرنسيين وهو جون لونقي «Jean Longuet»، واستعملوها للدفاع عن حق الشعب المغربي وكشف السياسة الفرنسية بهذا البلد[2].

أما سنة 1934م فقد شهدت تحركا سياسيا كبيرا ضد السياسة البربرية الفرنسية في المغرب الأقصى تزعمه أعضاء الجمعية بمساعدة جون لونقي الذي أكد في حفل حضره بمقر الجمعية بمناسبة الاحتفال بعيد الأضحى في مارس 1934م أنه سيبذل كل ما بوسعه لإزالة الظهير البربري، وأكد أن هذا الحلم أصبح قريب المنال[3]، وبالفعل فقد صدر في يوم 08 أفريل 1934م ظهير جديد يحد من سلطة المحاكم العرفية، وهوما اعتبر نصرا للوطنيين المغاربة، ومعهم جمعية الطلبة، كما تجسد نضال الجمعية ضد الإمبريالية والاستعمار سنة 1934م من خلال مشاركتها في مؤتمر الطلبة العالمي ضد الإمبريالية والاستعمار في بروكسل خلال شهر جويلية الذي استغلته الجمعية لكشفها في المغرب العربي[4].

وعلى صعيد تحسيس الرأي بقضية المغرب حاولت الجمعية الانفتاح على المثقفين الفرنسيين المتعاطفين مع قضايا المغرب العربي لذلك نجدها تدعومجموعة منهم إلى حضور مؤتمرها الثالث بباريس

---

[1]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P36.

* مجلة المغرب (المغرب الأقصى): مجلة مستقلة ناطقة باللغة العربية، وهي دورية شهرية بدأت تطبع بفاس ثم انتقلت بالرباط، لم يتم العثور على العدد الأول منها، وصدر العدد الثاني في أوت 1932. ينظر: رشيد مياد، المرجع السابق، ص 64.

[2]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P36.

[3]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 261.

[4]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, p36.

1933م، الذي اتصف بالاهتمام الكبير بالعديد من القضايا السياسية ومن هؤلاء المثقفين فيلسيان شالاي Vilssiane Chalauy وقد كان عضو هيئة رابطة حقوق الإنسان، وأندري ماركيت Andrian Marquet رئيس بلدية بوردو والذي كان عضوا في البرلمان ووزير سابق بالإضافة إلى بعض الكتاب، وقد عبر هؤلاء عن تضامنهم وتعاطفهم مع الجمعية ونضالها من أجل الدفاع عن حقوق المغاربة[1].

وفي سنة 1935م استدعت الجمعية الأستاذ باديفان Badivane الذي ألقى محاضرة عنوانها «الحماية بتونس والمغرب من الوجهة القانونية» خلص فيها إلا أن فرنسا ليس لها الحق في تسيير أمور البلدين إذ يقتصر دورها في عرض ما تراه مناسبا من تنظيمات على ولاة أمورها ولا يمكنها تنفيذها إلا بعد موافقتهم[2]، كما شاركت في نفس السنة في نشاطات رابطة الشعوب المستعمرة التي أنشأت في مارس 1935م [3]،وفي إطار التصدي لقرار رينيهRégnier.1935م[4]،شاركت الجمعية في التجمعات التي نظمتها الأحزاب والتنظيمات اليسارية والعمالية في الجزائر وفرنسا خلال نفس السنة ضد هذا القرار والتي أكدت على ضرورة الإتحاد ومواجهة مثل هذه القرارات الهادفة إلى الضغط على الشعب الجزائري وتهميشه[5]، وقد تأكد النشاط السياسي لهذه الجمعية وميولاتها الوطنية الواضحة خلال المؤتمر الخامس

---

[1]-C.N.A. Boite 224, Dossier 03, Op.Cit , PP15-16.

[2]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 263.

[3]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 40.

[4]–قرار رينيه: أصدر هذا القول وزير الداخلية رينيه يوم 30 مارس 1935 وهو قرار يحتوي على ثلاثة مواد جاءت كلها في صالح قمع الجزائريين والضغط عليهم. ينظر: Mahfoud Kaddache TomeII, Op.Cit, P153.

[5]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 42.

بتلمسان في 1935م حين أكد رئيسها في خطابه الافتتاحي رفض شعوب المغرب العربي للخضوع للأمة أخرى، وقدرة هذه الشعوب على تسيير أمورها[1].

أما خلال سنة 1936م فقد دخلت في صراع كبير مع بيرتون Peyrouton الذي أصبح مقيما عاما بالمغرب الأقصى ابتداء من 21 مارس، وحاول تجسيد سياسته المبنية على القمع والاضطهاد، وقد تصدت الجمعية لمشاريعه من خلال رفضها محاولة تأطير مؤتمرها السادس، ودفعته إلى منع عقد هذا المؤتمر الذي نتج عنه تذمرا كبيرا صاحبه تحرك واسع وصل إلى حد التظاهر ووقوع تصادمات، وما كان من السلطات الفرنسية إلا أن تقيل بيرتون Peyrouton من منصبه خوفا من تفاقم الأوضاع في المغرب[2]، إلا أن عواقب ذلك كانت وخيمة على الجمعية إذ منعت من عقد مؤتمراتها.

وقد حاولت تحسيس الرأي العام العالمي بهذا الإجحاف في حقها فاستغلت حضورها فعاليات الندوة العالمية للطلبة المجتمعة في باريس في أوت 1935م، التي أكدت في بيانها الختامي مساندتها لجمعية ط.ش.ا.م وحقها في عقد مؤتمراتها على تراب المغرب العربي[3]، وبالتوازي مع هذا النشاط السياسي الحثيث تفاعلت الجمعية مع مختلف الأحداث التي شهدتها الحركة الوطنية سواء في الجزائر، أو في تونس أو في المغرب الأقصى.

فبالنسبة لتونس ومنذ 1933م تفاعلت الجمعية مع تلك الحركة الاحتجاجية الواسعة التي صاحبت ظهور قانون المراقبة الإدارية في ماي 1933م الذي صاحبه إيقاف نشاط الحزب الدستوري، ومنع

---

[1]-C.N.A. Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P04.

[2]-علال الفاسي: المصدر السابق ص ص 204-205/

Roger Le taurneau, Op.Cit, P200.

[3]-Guy Pervillé, Op.Cit, P103.

الصحف الوطنية من الصدور، وقد تجسد هذا التفاعل من خلال حضور تجمعات الشعبية سواء في تونس أو في باريس تندد بهذا القانون، وتؤكد على ضرورة التآزر والعمل المشترك[1]، وفي نفس السنة وبعد حدوث انقسام في الحزب الدستوري بعث أربعون طالبا أعضاء في الجمعية عريضة إلى الوطنيين التونسيين يطالبون فيها بعقد مؤتمر وطني لرأب الصدع الذي هزّ الحزب والعمل على وحدة الصفوف[2]، وقد كانت الجمعية أكثر تجاوبا مع المجموعة التي سوف تؤسس الحزب الدستوري الجديد على اعتبار التقارب في المشارب الثقافية والاجتماعية، وهذا التجاوب سوف يستفيد منه الحزب الدستوري الجديد لاحقا[3].

كما تحركت الجمعية ضد القمع الذي تعرضت له الحركة الوطنية التونسية خلال سنة 1934م أثناء فترة المقيم العام بيرتون Peyrouton، الذي شنّت عليه حملة واسعة في الصحف عبر العديد من المقالات منها: إحدى المقالات التي يصف فيها الحبيب ثامر رئيس ج.ط.ش.ا.م بيرتون Peyrouton بـ «دكتاتور تونس»[4]، كما كون الطلبة لجنة سموها لجنة الدفاع عن الحريات بتونس، وكانت تتخذ من مقر الجمعية مركزا لنشاطها[5]، وقد قامت هذه اللجنة بتحديد عريضة تحمل آلاف الإمضاءات تفضح بيرتون Peyrouton وتندد بالقمع[6].

---

[1]-Guy Pervillé, Op.Cit P103.

[2]–محمد ضيف الله، المرجع السابق ص 267.

[3]– نفسه، ص 267.

[4]– نفسه، ص 267.

[5]– محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 268.

[6]-Omar Carler «Ministère et nationalisme l'interaction Algéro-tunissienne de la polarité tunisienne de l'Etoile Nord-africaine in les mouvement politique et sociaux dans la tunisie des années 1930, Actes du 3eme séminaire sur l'homme mai 1985 cnudst 1927, Tunis P185.

وكانت هذه الجمعية تعتبر خلية للحزب الدستوري الجديد بفرنسا، كما كانت همزة وصل بينه وبين النجم ومختلف تشكيلات الحركة الوطنية بالمغرب العربي[1]، وفي ديسمبر 1937م شكل الحزب شعبة باريسية تابعة له ضمت العديد من أعضاء الجمعية مثل البشير المهذبي، الكاتب العام لجمعية الطلبة، وبسبب هذا الارتباط الوثيق والعلاقات الطيبة بين الجمعية والحزب الدستوري الجديد، أكد البعض أنها أصبحت شعبة من شعبة[2].

أما بالنسبة للمغرب الأقصى فقد كانت الجمعية منذ تأسيسها على علاقة بالوطنيين المغاربة، وعلى الخصوص علال الفاسي والمجموعة التي كونت المجلة السرية الشهرية باسم "أم البنين"[3]، كما كلفت كتلة العمل الوطني سنة 1932م أحمد بلفريج الذي كان كاتبا عاما لجمعية الطلبة بتأسيس مجلة المغرب، وقد ساهمت الجمعية بقسط وافر في هذه المجلة[4]، وكان له الدور البارز في النشاط الوطني بالمغرب، وبسببه منع العقد المؤتمر الثالث بفاس الذي عقد بباريس، وحضره علال الفاسي أحد زعماء كتلة العمل الوطني الذي كان متواجدا بباريس، وبفضل الجمعية استطاع الاتصال بمختلف تيارات الحركة الوطنية بالمغرب العربي مثل النجم والحزب الدستوري[5].

---

[1]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 269.

[2]– نفسه، ص 270.

[3]–علال الفاسي: المصدر السابق، ص 159.

[4]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, p 37.

[5]–علال الفاسي، المصدر السابق، ص 180.

وتجلى العمل المشترك الذي اتصف بالتنسيق المحكم أثناء التحضير لعقد المؤتمر السادس، واتفاق الجمعية مع كتلة العمل الوطني للعمل ضد بيرتون Peyrouton الذي نتج عنه منع عقد المؤتمر والإطاحة بهذا الأخير[1].

وخلال سنة 1937م بدأ النشاط السياسي للجمعية يعرف بعض التراجع للعديد من العوامل ومنها الأزمات التي عرفتها الحركة الوطنية في المغرب العربي حيث انقسم التيار الوطني بالمغرب الأقصى إلى قسمين قسم تزعمه علال الفاسي والأخر الوزاني، وكان من الطبيعي أن يطال هذا الانقسام الطلبة المغاربة وكان ذلك ابتداء من فيفري 1937م[2].

ونفس الشأن حدث بالنسبة لتونس إذ انقسم لطلبة بين الحزب الدستوري القديم والحزب الدستوري[3]، ثم توالت الأحداث التي جعلت الجمعية تبتعد عن خطها، فهي لم تحرك ساكنا أمام ما كان يجري من اضطرابات بتونس سنة 1938م، بل أن مكتبها المنتخب سنة 1939م، برئاسة التونسي صدوق المقدم، قام بتعديل القانون الأساسي لها، ليشمل مادة تؤكد على عدم ممارسة الجمعية للسياسة[4]، وبذلك يتوقف نشاط الجمعية مع بداية الحرب لتعاود نشاطها خلال المرحلة الثانية.

## 1-2 المرحلة الثانية: (1939م-1955م)

[1]-نفسه، ص ص 104-105.

[2]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P44.
[3]-Ibid, P42.
5- Ibid, P45.

رغم قلة المعلومات حول هذه المرحلة بسبب ندرة المصادر التي تتحدث عن الجمعية، خاصة وأن أرشيفها صودر ولم يفرج عنه، إلا أن ما هو متوفر من معلومات يؤكد أن مختلف الأنشطة التي مارستها الجمعية كانت في خدمة الجانب السياسي، فقد أصبحت عبارة عن خلية للأحزاب الوطنية المطالبة بالاستقلال، وأصبحت هذه الفكرة الشغل الشاغل للجمعية تعبر عنها بصوت مرتفع، في حين كانت تطرح بخجل في المرحلة الأولى.

فحتى قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، وإن اقتصر نشاطها على تجديد مكاتبها الإدارية، إن تشكيلة هذه المكاتب توضح بجلاء الطابع السياسي للجمعية فأغلب أعضاءها هم إطارات في الأحزاب الوطنية في المغرب العربي أو على الأقل، متعاطفون معها[1]، كان ذلك بالنسبة لمكتب سنة 1943م، ومكتب 1944م الذي اتصل بمختلف التيارات اليسارية المناهضة للاستعمار يطلب دعمها وتأييدها[2].

وحتى الأنشطة التي أقيمت سنة 1944م تؤكد هذا التوجه ومن ذلك الخطاب الذي ألقاه الحبيب ثامر أحد قدماء الجمعية في الحفل الذي أقامته الجمعية على شرفه يوم 17 ماي بحضور 500 شخص، أكد على ضرورة تحرير الجنس والوطن[3].

عاودت الجمعية نشاطها حسب شعارها المفضل «الوطنية المغربية»[4]، وحسب تقارير الشرطة التي أوردها بيرفيي Pervillé، فإن الطلبة قد تبنوا الوطنية الأكثر راديكالية، وانخرطوا ضمن أحزاب الحركة الوطنية، إذ انضم كل التونسيون إلى الحزب الدستوري الجديد، وثلاث أرباع المغاربة كانوا ضمن حزب

[1]–محمد بلقاسم: المرجع السابق، ص 308.

[2]–نفسه، ص 309.

[3]– نفسه، ص 308.

[4]-Guy Pervillé, Op.Cit, P106.

الاستقلال، برئاسة علال الفاسي والباقي ضمن حزب الشورى والاستقلال لمحمد الحسن الوزاني، أما الجزائريين فقد انضموا لمختلف الأحزاب بنسب متفاوتة، وإن الطلبة كانوا يتحدثون عن المغرب العربي كوطن واحد، ويتمنون استقلاله، ويأملون تشكيل شبه إتحاد فيدرالي للبلدان الثلاث[1]، وحتى النادي الجديد الذي أصبح مقر للجمعية الكائن بـ 115 نهج سان ميشال Sainte Michel فقد أصبح رمزا للوطنية، ومكان لقاء للمثقفين من المغرب العربي الذي يريدون خدمة القضية التحررية فهذا المقر رمز الوحدة المغربية، وبه تلغى تلك الحدود التي وضعها الاستعمار، وكان النادي مزينا بالأعلام الوطنية، ومنها علم الجزائر[2]، وترتاده نخبة من ساسة المغرب العربي والعالم مثل مصالي الحاج، الأمير سيف الإسلام، وعمر بن عبد الجليل أحد إطارات الحركة الوطنية المغربية، تران دوك تاك Tran Duc Thac رئيس جامعة الهند الصينية، وقارودي Gharoudi النائب في البرلمان الفرنسي، أما المحاضرات التي ألقيت بهذا النادي فعند التدقيق فيها نلاحظ أن جلها صُبّ هي في قالب بث الروح الوطنية، والتحسيس بخصوصية المغرب العربي وإفريقيا والعالم العربي، ومقاومة الأجنبي عبر التاريخ والوطنية الجزائرية[3]، كما واصلت الجمعية احتكاكها بمختلف التنظيمات العالمية المناهضة للاستعمار[4].

وحتى المؤتمرات التي عقدتها الجمعية خلال هذه المرحلة فقد اتصفت ببعدها السياسي، فرغم قلة المعلومات حول مؤتمر 1947م، فالواضح أنه ركز على ضرورة الوحدة المغربية[5]، كما ناقش فكرة الوحدة

[1]-Ibid, PP106-107.
[2]- Ibid,P107.
[3]-Abd errahmane Kiauane, Op.Cit, P25.
[4]-Guy Pervillé, Op.Cit, P107.
[5]-Mokhtar Aichi, P18.

العربية والعلاقات بين المغرب العربي والوطن العربي[1]، وهو ما جعل بعض الحاضرين في المؤتمر يؤكدون على أن هذا المؤتمر هو المؤتمر الأول للطلبة العرب بباريس،[2] أما مؤتمر 1950م[3]، بتونس فقد كان مؤتمر ساسة يناقشون قضايا مختلفة فالملاحظ على التشكيلة المشاركة فيها إنها تمثل إطارات مختلف الأحزاب الوطنية[4].

كما أن الجمعية لأول مرة في تاريخ عقد المؤتمرات تخصص للجانب السياسي لجنة خاصة ناقشت مختلف القضايا المرتبطة بهذا الجانب.

وقد ظل هذا النشاط الوطني قائما حتى فترة الخمسينات إذ تفاعلت الجمعية مع أحداث المغرب العربي التي سبقت مرحلة الكفاح المسلح، حيث نجدها تتحرك بقوة سنة 1952م بسبب الأحداث، التي شهدتها تونس نتيجة اضطرابات الطلبة والتلاميذ خلال هذه السنة وما صحبها من قمع واعتقال سواء في صفوف الطلبة أو إطارات الحزب الدستوري الجديد، لذلك قامت بالعديد من التجمعات الشعبية بباريس، حضرها العديد من الشخصيات السياسية والثقافية، ومنها تجمع يوم 14 فيفري 1952م الذي شاركت فيه العديد من التنظيمات العالمية، مثل: منظمة حقوق الإنسان ونقابات الطلبة في العديد من البلدان[5].

[1]-Guy Pervillé, Op.Cit, P107.
[2]-Abd errahmane Kiauane, Op.Cit, P25.
[3]-Ibid, P28.
[4]-Ibid, P28.
[5]-Mokhtar Ayachi, Op.Cit, P40.

وخلال نفس الفترة عملت الجمعية بالتنسيق مع العديد من الجمعيات الأخرى على توحيد التنظيمات الطلابية المغاربية في الإتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة الذي لم ينجح، بسبب توجه طلبة تونس والمغرب إلى تأسيس اتحادات خاصة بهم[1].

ولم تكن القضية الجزائرية بعيدة عن هذا النشاط للجمعية التي تفاعلت مع هذه القضية من خلال احتكاكها بمختلف تيارات الحركة الوطنية.

**المبحث الثاني: علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالتيارات الوطنية:**

تفاعلت الجمعية مع مختلف القضايا التي شغلت الحركة الوطنية وقد اتصف سلوكها بسياسة المراضاة رغبة منها في تحقيق فكرة العمل لتوحيد الصفوف[2]، فهي تؤيد كل تيارات الحركة الوطنية على اختلاف مشاربها وميولاتها[3].

**2-1-علاقتها بالتيار الاستقلالي:**

تجسد احتكاكها بهذا التيار من خلال علاقتها بنجم شمال إفريقيا 1926م الذي عمل على الاقتراب من الطلبة، لتحقيق التحالف بين الطلبة والعمال، وفي هذا الإطار أقام النجم حفلا للطلبة في شهر جويلية 1926م كما حضر الطلبة في تجمعاته خلال شهر نوفمبر من نفس السنة[4]، وكذلك أقام لهم مأدبة جويلية 1927م[5].

[1]-Abd errahmane Kiouane, Op.Cit, PP146-147.
[2]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P28.
[3]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 153.
[4]-Omar Carlier Op.Cit, P171.
[5]-محمد قنانش، المرجع السابق، ص 38.

كما أكدت تقارير الشرطة أن الشاذلي خير الله كان وراء تأسيس الجمعية[1]، وحسب نفس التقارير فإن نشاط الجمعية تناقص بشكل كبير بعد حل النجم في شهر مارس 1929م [2]، وبذلك يمكن أن نتأكد من خلال هذه المعطيات أن النجم لعب دورا بارزا في تأسيس الجمعية[3].

وحسب مالك بن نبي فإن الجمعية ساهمت في إعادة بعث النجم من جديد من خلال اجتماعات متعددة عقدها مصالي الحاج مع بعض أعضاء المجلس الإداري للجمعية ومنهم مالك بن نبي وأحمد بن ميلاد، وقد توّجت هذه الاجتماعات بمهرجان كبير للنجم بحضور عدد كبير من عمال وطلبة[4]، وقد أدى ذلك إلى تمتين العلاقة بينهما خلال سنة 1932م، انتهت بتوقيع اتفاق بينهما يوم 04 جوان 1933م نتج عنه مشاركة الطلبة بقوة في مختلف مهرجانات النجم، كما ساهموا بكتاباتهم في جريدة الأمة[5].

كما شارك وفد عن النجم برئاسة مصالي الحاج وبعض أعضاء المكتب الإداري، في مؤتمر الجمعية سنة 1933م ألقى فيه مصالي الحاج خطابا تحدث فيه عن استقلال بلدان المغرب العربي، وقد استغله النجم للدعاية واستقطاب بعض الطلبة[6]، الذين انخرط بعضهم في صفوفه ومن الطلبة الجزائريين الذين

---

[1]-Omar Carlier Op.Cit, P171.
[2]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, P29.
[3]-Ibid, P29.
[4]–مالك بن نبي: المذكرات، المصدر السابق، ص ص 245–249.
[5]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P36.
[6]–عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 154.

انضموا الى النجم وأصبحوا أعضاء نشطين خلال هذا المؤتمر مسعود بوقادوم الذي أصبح يشارك بمقلاته في جريدة الأمة باسم بومريتي[1].

وخلال سنة 1934م وبعد القرارات التعسفية التي هدفت إلى تضييق الخناق على المدارس الحرة وحرية التعبير، قامت الجمعية بحملة احتجاجات واسعة خاصة تجمع 26 ماي 1934م الذي جعل مدير الشؤون الجزائرية بوزارة الداخلية يطالب بحل ج.ط.ش.ا.م وكذلك الشأن بالنسبة لمحافظ الشرطة الذي طالب رسميا يوم 30 أفريل و28 جوان 1935م بتطبيق الحل، ومما جاء في تقريره «أن طلبة الشمال الأفارقة ورغم أنهم ينتمون إلى عائلات غنية أو مؤثرة فقد تقاربوا مع العمال المهاجرين »وهو يخشى« أنهم يتحولوا إلى قيادة أركان لنجم شمال إفريقيا»[2]، ونتيجة لذلك فقد أصبح هؤلاء يشاركون في التجمعات التي ينظمها النجم،كما نشطوا اجتماعات لجان البطالين التي أسسها النجم[3].

وخلال سنة 1934م وبعد أحداث قسنطينة[4]، شاركت الجمعية في مختلف التظاهرات الاحتجاجية التي نظمها النجم وهم ما أدى إلى تكثيف الرقابة على الطلبة[5]، واعتقال بعضهم منهم الهادي نويرة تونسي، ومحمد الخلطي المغربي ثم أطلق سراحهم[6].

وبعد هذه الأحداث أعتقل مصالي الحاج وعمار عيماش وراجف بلقاسم بتهمة إعادة الجمعية المنحلة، وحكم عليهم بستة أشهر سجنا لكل واحد منهم وغرامية مالية[7] ومنذ تلك الفترة أصبح أعضاء

---

[1]–محمد قنانش، المرجع السابق، ص 154.

[2]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P39.

[3]-Ibid, P39.

[4]–شهدت قسنطينة أحداث دامية إثر قيام أحد اليهود بالتبول على جدران أحد المساجد قسنطينة 03 أوت 1934، لسب المسلمين ودينهم ونتجت عن ذلك أحداث دامية استغلتها فرنسا لنيل من الجزائريين. ينظر: أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص ص 139–141.

[5]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 264.

[6]-Omar Carlier Op.Cit, p184.

[7]–محمد قنانش: المرجع السابق، ص ص 64–65.

جمعية الطلبة يمثلون النجم ويتحدثون باسمه في مختلف المناسبات والاجتماعات ومنهم الطالب سليمان بن سليمان الذي شارك في تظاهرة مضادة للإمبريالية، بصحبة الوزاني في 31 مارس 1936م[1].

وخلال الفترة التي كان مصالي الحاج منفيا بجنيف (13 جانفي إلى 18 جوان 1936م) أصبحت الجمعية ممثلة في سليمان بن سليمان والهادي نويرة تمثل الحزب رسميا إلى درجة أن بن سليمان ترأس الاجتماع الخياري الذي عقده النجم يوم 28 فيفري 1936م[2]، مما جعل تقرير الشرطة تعتبرهما المسيرين الجدد[3].

وقد بقي الوضع على ما هو عليه حتى صعود «الجبهة الشعبية»* إلى الحكم وسماح بعودة مصالي الحاج وقيادات الحزب للنشاط من جديد في جوان 1936م، وبقيت العلاقات بين الجمعية والحزب وطيدة، حيث شاركت في مؤتمر النجم بباريس يوم 27 ديسمبر 1936م بحضور كل من سليمان بن سليمان والهادي نويرة كممثلين للجمعية وأعضاء في اللجنة المركزية للحزب[4]، ثم تراجع دور بن سليمان بعد انتهاء دراسته وعودته إلى تونس أما الهادي نويرة فقد اطلع بمهام قيادته في الحزب الدستوري الجديد.[5]

---

[1]-Omar Carlier Op.Cit, 40.

[2]- Omar Carlier Op.Cit, P186.

[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P40.

* الجبهة الشعبية: هي تحالف أحزاب اليسار الفرنسي ظهرت سنة 1935 وتقلدوا السلطة من 1936 – 1938م.

[4]-Omar Carlier Op.Cit, P186.

[5]–محمد ضيف الله، المرجع السابق، ص 265.

وبعد حل النجم يوم 26 جانفي 1937م[1] الذي صحبته حملة احتجاج واسعة وخلال حفل تكريمي أقامته شعبة الحزب الدستوري الجديد بفرنسا، شاركت الجمعية فيه عبر الحبيب ثامر الذي كان رئيسا لهذه الشعبة[2] وفي الوقت نفسه ناشطا في جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين حيث كان رئيسا لها من 1934م إلى 1935م، ثم نائبا للرئيس 1935م إلى 1936م، فرئيسا سنة 1936م إلى غاية 1937م[3]، صدر بيان مشترك ندد فيه الحاضرون بحل النجم، وأكدوا على ضرورة العمل المشترك[4].

وخلال هذه الفترة جمعت جمعية ط.ش.ا.م زعماء الأحزاب الوطنية في المغرب العربي يوم 22 فيفري 1937م في مأدبة ترأسها شكيب أرسلان بحضور زعماء هذه الأحزاب وهم مصالي الحاج والحبيب بورقيبة، ومحمد الخلطي نائب كتلة العمل المغربية[5]، لقد كانت هذه المأدبة هامة إذ أكدت تلاحم هذه الأحزاب وتنسيق أعمالها، ونتيجة لهذه الأهمية فقد اعتبرها البعض أحد مؤتمرات الجمعية.

وبعد تأسيس حزب الشعب الجزائري يوم 11 مارس 1937[6]، تواصلت العلاقات بين هذا التيار والجمعية، التي آلت رئاستها إلى إبراهيم عبد الله الذي تصفه تقارير الشرطة بأنه أحد النشطين في النجم والمساهمين في تحرير جريدة الأمة[7]، وكذلك الشأن بالنسبة لعبد المجيد بوسلامة الذي كان عضوا ناشطا في الجمعية والنجم، ومساهما في جريدة الأمة[8].

---

[1]-Mahfoud Kaddache, Op.Cit, Tome I, P481.

[2]– محمد قنانش، المرجع السابق، ص 88.

[3]-Guy Pervillé, Op.Cit, P107.

[4]-Mahfoud Kaddache, Op.Cit, Tome I, P486.

[5]–شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 35.

[6]– محمد قنانش: المرجع السابق، ص 89.

[7]-Guy Pervillé, Op.Cit, P101.

[8]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P54.

وخلال المرحلة الثانية (1939م-1955م) توطدت العلاقات أكثر بين الجمعية وحزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من بعده، حيث أصبح جل أعضاء الجمعية من الجزائريين ينتمون إلى هذا التيار، إذ كان رئيسها سنة 1943م هو إبراهيم معيزة، الذي كان عضوا ناشطا في حزب الشعب، وبفضله أقامت الجمعية للحزب حفل استقبال خلال الاحتفال بالمولد النبوي الشريف سنة 1944م بمقرها وحضره خيذر وبفضله استطاع الحزب استقطاب بعض عناصر الطلبة الذين ساهموا في إعطاء دروس لمحو الأمية باللغة العربية، كما عملوا على إنشاء ناد خاص بالحزب[1]،وبعد الحرب ونتيجة أحداث 08 ماي 1945م، والتي تفاعل معها الطلبة إلى حد كبير إلى درجة جعلت التقارير تؤكد أن شباب الكليات انساق وراء الأفكار الوطنية وعلى أدنى الأحوال أصبح استقلاليا[2].

كما أكدت تقارير أخرى خلال سنة 1926م/1947م أن ثلثي الطلبة الجزائريين كانوا متعاطفين مع مصالي الحاج وحزب الشعب الجزائري[3].

وخلال نفس الفترة استقبلت الجمعية مصالي الحاج في مقرها استقبالا خاصا بعد أن غاب عنه مدة 10 سنوات، كما ضم مكتب الجمعية خلال الفترة الممتدة 1946م/1955م العديد من العناصر النشطة في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية التي خلفت حزب الشعب ومنهم امحمد يزيد الذي كان كاتبا عاما للجمعية سنة 1946م/1947م ثم رئيسا لها سنة 1947م/1948م[4]، كما كان عضوا في اللجنة التحضيرية لمؤتمر حركة الانتصار سنة 1946م، ودخل الانتخابات باسمها في أفريل سنة 1948م

[1]-Mahfoud Kaddache, Op.Cit P632.
[2]-Guy Pervillé, Op.Cit, P106.
[3]-Ibid, P107.
[4]- Guy Pervillé, Op.Cit, P68.

مع اثنين من أعضاء الجمعية، وقبض عليه يوم 15 مارس 1948م في مطار العاصمة وهو يحمل وثائق هامة تؤكد الحاجة الماسة لتفجير الثورة، وتشكيل جيش سري[1]، وحسب بلعيد عبد السلام فإنه وبفضل التنسيق بين الأحزاب الوطنية للأقطار الثلاثة الحزب الدستوري، حزب الاستقلال حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فإن هذه الأخيرة استطاعت أن تسيطر على عضوية الجزائر في مكتب الجمعية، إذ يتم الاتفاق المسبق على القوائم التي ستفوز، ويتم ذلك فعلا بفضل كثرة الطلبة التونسيون الذين يرجحون الكفة لصالح هذا التحالف، وهو ما كانت ترفضه الأحزاب الأخرى[2].

كما كان هذا التحالف يتفق على الرئاسة الدورية للجمعية لكل قطر[3]، وفي هذه الفترة أصبحت سيطرت حركة الانتصار على كل التنظيمات الطلابية شبه مطلقة بما فيها ج.ط.ش.ا.م[4].

وبفضل هذه السيطرة، ونتيجة للتحالف بين الأحزاب الوطنية في ظل تواجد مناضلي الحركة في المكاتب الإدارية كبيرا حيث كان محمد أمير عضوا في هذا المكتب سنة 1949م/1950م ثم رئيسا سنة 1951م/1952م ثم سنة 1954م/1955م[5]، وبفضل هذا التواجد تمكنت الحركة من تمرير فكرة إيجاد تنظيم طلابي موحد وهو الاتحاد الإسلامي للطلبة المغاربة «U.M.E.M» الذي تم الإعلان عنه سنة 1952م بمقر الحزب الكائن بساحة شارتر سابقا Explace Charter في اجتماع ضم العديد من التشكيلات التي كانت على علاقة بحركة الانتصار ومنها ج.ط.ش.ا.م التي حضر رئيسها محمد أمير،

---

[1]- Ibid, P110.

[2]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 180.

[3]-Guy Pervillé, Op.Cit, P110.

[4]- Abd errahmane Kiouane, Op.Cit, P25.

[5]-Guy Pervillé, Op.Cit, P68.

وأسندت إليه مهمة رئاسة هذا الإتحاد[1]، وبعد رفض طلبة تونس هذا التنظيم إذ اعتبروا أن الظرف يقتضي إيجاد تنظيمات قطرية، وشكلوا تنظيما خاصة بهم، وهو الاتحاد العام لطلبة تونس «U.G.E.T» فكر الحزب في إيجاد تنظيم جزائري يوحد كل التنظيمات وهو الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين «U.G.E.M.A»[2]، الذي عرف النور في جويلية 1955م، بفضل الاجتماعات الماراتونية التحضيرية التي شهدها مقر الجمعية التي باركت ميلاد هذا التنظيم[3].

### 2-2-علاقتها مع التيار الإدماجي:

رغم سياسة المراضاة التي سلكتها ج.ط.ش.ا.م رغبة منها في تحقيق العمل لتوحيد الصفوف[4]،حيث أنها اتخذت مواقف عتيقة ضد فكرة الإدماج، ومنذ فيفري 1930م قامت بطرد الطلبة المتجنسين من صفوفها[5]، وقد أفقدها هذا القرار جل الطلبة الجزائريين وكانت تحت سيطرت الطلبة المتجنسين وتدور في فلك الإدارة الفرنسية[6]، ولم يبقى ضمن صفوف ج.ط.ش.ا.م إلا عدد قليل من الطلبة الجزائريين اللذين عملوا على إعادة توحيد الصفوف[7]، وقد ظلت الجمعية على موقفها الرافض رغم العديد من المحاولات، إلا أن ذلك لم يمنعها من التعامل مع بعض عناصر هذا التيار، وفي هذا الإطار

---

[1]-Abderrahmane Kiauane, Op.Cit, PP145-146.
[2]-Ibid ,P147.
[3]-Ibid, P147.
[4]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 154.
[5]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P32.
[6]- Ibid, P32.
[7]-مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 227.

نجدها تتعامل مع جمعية الطلبة المسلمين الأفارقة الشماليين اللذين عرفوا في البداية بموقفهم غير الواضح من فرنسا، إذ تؤكد مختلف التقارير عدم اتخاذهم مواقف راديكالية اتجاه فرنسا[1].

وفي هذا الإطار كانت الجمعية على علاقة مع بعض عناصر هذا التيار مثل فرحات عباس الذي حضر المؤتمر الأول والثاني والثالث للجمعية.

كما كانت عناصر هذا التيار حاضرة بقوة في المؤتمر الثاني للجمعية بالجزائر سنة 1932م وكذلك الشأن بالنسبة للمؤتمر الخامس، إلا أن الملاحظة التي يمكن الخروج بها أن خطابات هذا التيار خلال هذه المؤتمرات قد اتصفت بعدم وضوح الرؤيا اتجاه فرنسا، إذ اقتصرت على الجوانب التاريخية والثقافية.

في حين نجد بعض الخطابات قد جارت التيار الذي كانت تطرحه ج.ط.ش.إ.م مثل خطاب الدكتور «التهامي» الذي تحدث فيه عن الوحدة المنشودة وعراقيل السلطة ومن جملة ما جاء في خطابه: «إن مؤتمركم هذا يدل على روح الصداقة التي تشبعتم بها نحو وطنكم وقضية بلادكم لتلك الروح التي كنا نود أن تكون في شبيبتنا منذ أزمان»، «...إن الغاية الشريفة التي تقصدون إليها وهي (وحدة الشمال الإفريقي) العظيمة وخطيرة وعلى قدر عظمتها تكون العراقيل المنصوبة أمامكم لبلوغها وعلى قدرت تفانيكم وجهادكم تدوسونها وتنالون ما ترجون...»[2].

وفي سنة 1936م ونتيجة لتراجع فكرة الاندماج والتجنيس وبعد إعادة توحيد ج.ط.ش.إ.م مع ج.ط.م.ج بفرنسا سنة 1937م[3]، وبعد الحرب العالمية الثانية كان هناك تواجد لعدد من الطلبة الذين

[1]– نفسه، ص 228.

[2]–الأمة: العدد 46، بتاريخ: 15 أكتوبر 1935.

[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P42.

يمثلون هذا التيار ضمن ج.ط.ش.إ.م، مثل الطلبة الذين يتعاطفون مع فرحات عباس وحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري حوالي ثلث طلبة الجزائريين المنظمين للجمعية[1].

وبسبب هذا التواجد المتنوع للطلبة الجزائريين فقد كان هناك صراع كبير على تمثيلهم في الجمعية بين مختلف الأحزاب الوطنية التي كانت الغلبة فيه دائما لحزب الشعب ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

عاشت الجمعية صراعا من نوع آخر إذ دعمت الطلبة الذين كانوا يدافعون على فكرة أن يكون إتحاد الطلبة إتحادا إسلاميا، وهم تيار حركة الانتصار، ضد تيار حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي كان يفضل إتحاد يضم كل الطلبة يكون جزائريا فقط، وبعد نجاح التيار الأول انضم الطلبة المنضوين تحت لواء حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين[2].

### 2-3-علاقتها مع جمعية علماء المسلمين:

كانت العلاقة بين ج.ط.ش.إ.م وجمعية العلماء المسلمين وثيقة إلى درجة كبيرة خاصة خلال المرحلة الأولى (1927م-1939م)، والسبب في ذلك يعود إلى اشتراكها في نفس الطرح الثقافي إلى درجة جعلت بعض المؤرخين يرون أن الجمعية كانت تدور في فلك العلماء في برنامجها الثقافي[3].

وقد تجلى التقارب بين الطرفين منذ تأسيس جمعية العلماء المسلمين في ماي 1931م، إذ تلى بيان يبشّر بميلادها خلال المؤتمر الأول بتونس سنة 1931م جاء فيه «...في شهر ماي 1931م

[1]-Guy Pervillé, Op.Cit, P69.
[2]-Ibid, PP70-72.
[3]-أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج2، ص 122.

اجتمع بنادي الترقي بالجزائر عدد وافر من علماء البلاد ليؤسسوا جمعية العلماء لشر الدعاية الإسلامية واللغة العربية...»[1].

ومنذ ذلك الحين توطدت العلاقات بينهما فخلال المؤتمر الثاني كان تواجد جمعية العلماء فيه كبيرا، إذ عقد هذا المؤتمر بمقر الجمعية بنادي الترقي، كما نوقشت فيه العديد من القضايا التي طرحها العلماء، كما زار الطلبة مدينة قسنطينة والتقوا بالإمام ابن باديس.

ونفس الشيء يمكن ملاحظته على المؤتمرات الباقية وخاصة مؤتمر تونس 1934م ومؤتمر تلمسان 1935م، وهو ما جعل البعض يلاحظ أن هذه المؤتمرات تؤكد أن هناك توافق كبير بين التيار الإصلاحي والطلبة خلال الفترة 1930م/1936م فالكل يطالب بالتعليم المزدوج العربي والفرنسي، واعتماد اللغة العربية إلى جانب اللغة الفرنسية كلغة رسمية[2]، وهو ما كان يقلق فرنسا التي كانت ترى أنها مهددة حيث أن هذا التحالف بين الطرفين سيكون بمثابة «الهجوم الموحد بين محمد صلى الله عليه وسلم وديكارت على فرنسا»[3]. فقد خشيت فرنسا على نفسها من اجتماع الروحانية الإسلامية والعلمانية الديكارتية[4].

لم يتجسد هذا التقارب فقط خلال المؤتمرات بل تعداه إلى العديد من المواقف التي اتخذها الطرفان لمساعدة بعضها فمنذ تأسيس جمعية العلماء قامت بمساندة الطلبة وباركت الخطوة التي اتخذوها اتجاه المتجنسين[5].

---

[1]-C.N.A.Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P76.
[2]-Rozette Robert, Op.Cit, P92.
[3]-عبد الله الحمادي، المرجع السابق ص 49.
[4]-نفسه ص 49.
[5]-أبو القاسم سعد الله، ج2، ص 115.

كما ساندت جمعية الطلبة العلماء عندما منعت السلطات الفرنسية هؤلاء من الدروس في المساجد ووصل الحد إلى منع أي نشاط للجمعية في مختلف مساجد الوطن سنة 1932م، لذلك حاول العلماء كشف هذا الإجراء الجائر لرأي العالمي والفرنسي فأرسلوا إلى باريس العديد من المنشورات تندد بهذا التصرف وقد تكفل الطلبة الجزائريين الأعضاء في ج.ط.ش.ا.م مثل حمودة بن ساعي وبن عبد الله، ومالك بن نبي، بتوزيع هذه المنشورات وضمان إيصالها[1].

كما نسقت الجمعية مع العلماء في إطار تنسيق العمل الثقافي وبذلك قام الطلبة عند عودتهم خلال العطلة إلى الوطن بإلقاء العديد من المحاضرات في مختلف نوادي جمعية العلماء مثل المحاضرة التي ألقاها حمودة بن ساعي في النادي الترقي[2].

وقد ظل هذا التقارب بينهما حيث أورد عبد الحميد زوزو أن المأدبة التي أقامتها جمعية ط.ش.ا.م بمقرها سنة 1937م وحضرها كل من مصالي الحاج والحبيب بورقيبة والخلفي وترأسها شكيب أرسلان، كان الهدف منها تصفية الأجواء بين جمعية العلماء والنجم[3]، ولم يورد هذا المؤرخ أسباب الخلاف وموضوع الخلاف، إلا أن ذلك يؤكد اهتمام الجمعية بتصفية الأجواء بين الحزب الوطني والتيار الإصلاحي.

وخلال المرحلة الثانية بعد الحرب العالمية الثانية ورغم عدم توفر المصادر التي توضح العلاقة بينهما، إلا إن بعض المعاصرين لمرحلة الخمسينات أكدوا أن هناك بعض الطلبة الذين انضموا إلى جمعية العلماء

[1]–مالك بن نبي، المصدر السابق، ص 243.
[2]–نفسه، ص 243.
[3]–عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 154.

المسلمين، وكانوا أعضاء الناشطين في الجمعية وأن هذه المجموعة كانت متحالفة مع تيار الحزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تسانده في مختلف الانتخابات، كما أنها كانت رافضة لفكرة الإتحاد الإسلامي، ومع فكرة الإتحاد فقط، إلا أنها وافقت في الأخير وانضمت إلى الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بل أن رئاسته آلت إلى أحد الطلبة المنتمين إلى التيار الإصلاحي وهو أحمد طالب الإبراهيمي[1].

**المبحث الثالث:موقفها من أهم القضايا:**

لم يتجسد تفاعل الجمعية مع الحركة الوطنية من خلال إقامة علاقات مع مختلف تيارات الحركة الوطنية، بل تعداه إلى التعبير عن موقفها في العديد من القضايا التي كانت تطرح على الساحة الوطنية، وبالتالي ساهمت في بلورة مواقف خاصة من هذه القضايا.

**3-1-موقفها من قضية التجنيس:**

تعتبر هذه القضية من القضايا التي شغلت بال مختلف تيارات الحركة الوطنية خلال مرحلة الثلاثينات وقد عبرت الجمعية عن موقفها من هذه القضية مبكرا، حيث قامت بطرد المتجنسين وهو ما أكد انخراطها في العمل السياسي وقد تم ذلك بعد الاقتراح الذي قدمه الكاتب العام للجمعية أحمد بلفريج يوم 28 فيفري 1930م، خلال الجمعية العامة والذي ينص على عدم قبول المتجنسين في صفوف الجمعية[2]، وقد فسر أحمد بلفريج بأن هذا الاقتراح لا يمكن إدراجه في إطار سياسي، إذ ليس من العدل أن يستفيد المتجنسين من المساعدات التي تقدمها الجمعية، بينما هو أصلا قد استفاد من

[1]- أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص 60.

[2]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P32.

الامتيازات التي تتبع حصوله على الجنسية الفرنسية[1]، ومن جهة أخرى فإن ج.ط.ش.ا.م هي مؤسسة إسلامية بينما المتجنس لم يصبح مسلم بعد أن تخلى على الأحوال الشخصية وعليه فلا يمكن التعامل معه إلا على أساس غير مسلم[2]، وقد خضع هذا الاقتراح للتصويت فقبل بأغلبية ساحقة[3].

رفض الطلبة الجزائريين هذا القرار على اعتبار أن التجنيس في الجزائر يختلف عنه في تونس والمغرب الأقصى، لذلك أسس هؤلاء جمعية خاصة بهم هي جمعية الطلبة الجزائريين[4]،وقد استغلت الإدارة الفرنسية هذا الشرخ وعملت على ضرب التنظيم الطلابي إلا أنها لم تنجح[5].وقد ظل هذا الموقف الرافض للتجنيس حتى توحيد الجمعيتين خلال سنة 1937م وفق شروط ج.ط.ش.إ.م[6].

إن هذا الموقف يعتبر خطوة متقدمة من طرف الجمعية في رفض السياسة الفرنسية، وتعتبر الجمعية أول تنظيم خلال هذه الفترة من يطرح فكرة رفض التجنيس وقد ظلت الجمعية على هذا الرفض، فقد لاحظنا عند التطرق لنشاطها السياسي كيف أنها رفضت بحدة صدور الظهير البربري الذي يندرج في إطار ضرب العروبة والإسلام وكذلك الشأن بالنسبة لقضية دفن المتجنسين بتونس التي ناضلت الجمعية بكل قوة باعتبارهم مرتدين لا يدفنون في مقابر المسلمين[7].

### 3-2-موقفها من اللغة العربية:

---

[1]-Guy Pervillé, Op.Cit, P91.
[2]-Ibid, P91.
[3]-Charles Robert Ageron, Op.Cit, P32.
[4]-مالك بن نبي: المصدر السابق، ص 226.
[5]-نفسه، ص 226.
[6]- Charles Robert Ageron, Op.Cit, P42.
[7]-عد إلى العنصر الأول من هذا الفصل، ص 94.

يعتبر هذا الموضوع من القضايا التي ناضلت الجمعية من أجلها منذ السنين الأولى والملاحظ أنها تجاوزت في هذا الموضوع الشعارات بل جسدت فكرتها على أرض الواقع، فمنذ سنة 1930م وبسبب الإحساس بعدم إتقان الطلبة الأعضاء بالجمعية اللغة العربية مقارنة بالفرنسية قامت بتكليف الطلبة بإعطاء دروس في اللغة العربية بمقرها[1].

لقد اعتبرت اللغة العربية بالنسبة للجمعية وسيلة للمحافظة على مقومات الأمة، وهو ما أكسبها صفة القداسة، كما أنها أداة للوحدة المنشودة[2]، كما أنها أساس للنهضة وبالتالي يجب على النخبة المثقفة اكتسابها لتحقيق هذه النهضة، ولن يأتي ذلك إلا بتطويرها وطرق تدريسها خاصة وأن الاستعمار عمل على ضربها في الصميم حيث جعل دروسها في أخر النهار مما يجعل الطلبة عندما يدخلون إلى درس العربية كأنهم يساقون إلى الجحيم[3]، وقد أكدت الجمعية أن العيب لا يلقى فقط على الإدارة الفرنسية، بل على معلمي اللغة العربية الذين يطبقون طرقا بالية في تدريسها، فهم يكلمون التلاميذ عن أصول الفقه وفروعه، ومعارك النحويين في حين أن التلميذ المبتدئ لا يعرف من النحو ألفه وباءه وهو ما أدى إلى نفور هؤلاء من لغتهم[4]، لذلك تحث الجمعية على ضرورة تكوين معلمي اللغة العربية في المدارس الأوروبية المتخصصة حتى يكتسبوا المناهج الحديثة في التدريس مما يمكنهم من سبك العقول وغرس الأفكار فيها[5].

[1]-C.N.A.Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P08.
[2]-Ibid, P03
[3]-Ibid, P05
[4]- C.N.A.Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P06.
[5]-Ibid, P06

ولم تكتف الجمعية بهذا الطرح بل عملت على تجسيد تطبيق اللغة لذلك نجدها تقرر في المؤتمر الثالث بباريس 1933م عند وضع القوانين الأساسية لمؤتمر طلبة شمال إفريقيا المسلمين أن اللغة العربية هي اللغة الرسمية لكل المؤتمرات[1]، وبذلك أصبحت كل مؤتمرات الجمعية منذ هذا التاريخ لا تدار إلا باللغة العربية، وقد جلب ذلك للجمعية العديد من المشاكل خاصة خلال المؤتمر الخامس بتلمسان سنة 1935م حيث حاول رئيس البلدية جعل أشغال جلسة الافتتاح باللغة الفرنسية، ولم تحل المشكلة إلا بعد الاتفاق على حل توفيقي وهو ترجمة خطاب الافتتاح الذي يلقيه رئيس الجمعية[2]، كما أن هذا القرار يعتبر من الأسباب التي أدت بجمعية الطلبة المسلمين الأفارقة الشماليين A.E.M.A.N إلى مقاطعة مؤتمرات الجمعية بعد أن حاولت لدى ج.ط.ش.ا.م لجعلها تتراجع عن قرارها وتسمح باستعمال اللغة الفرنسية[3] على اعتبار أن أغلبية أعضاء الجمعية الأولى لا يعرفون اللغة العربية وهو ما يفسر تدخلاتهم في المؤتمرات التي سبقت سنة 1933م باللغة الفرنسية.

تضمنت مختلف المؤتمرات اقتراحات خاصة بالتعريب ففي سنة 1932م أكد المؤتمر على ضرورة اعتبار اللغة العربية لغة رسمية وإعطاءها المكانة اللائقة بها في المدارس الحكومية وجعلها إجبارية في الامتحانات، وفي سنة 1933م جاءت المقترحات على النحو التالي:

- التعمق في تعاليم اللغة العربية وآدابها، والإكثار من الساعات المخصصة لتعليم العربي.
- تدريس مختلف العلوم باللغة العربية[4].

[1]- Ibid,P06.
[2]-Ibid, P02.
[3]-Guy Pervillé, Op.Cit, P103.
[4]-C.N.A.Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P52.

أما في المؤتمر الخامس فقد جاءت الاقتراحات الخاصة باللغة العربية في الجزائر على النحو التالي:

- اعتبار اللغة العربية في الجزائر لغة رسمية كاللغة الفرنسية، وإجبارية تدريس بها.
- الترخيص بفتح المدارس الحرة باللغة العربية، وكذلك الشأن بالنسبة لتعليم الثانوي وحتى في جامعة الجزائر[1].

### 3-3-موقفها من قضية استقلال الجزائر:

نتيجة لوضعية الجزائر بالنسبة لبلدان المغرب العربي على اعتبار أنها تخضع مباشرة إلى فرنسا، فقد حظي استقلالها بعناية خاصة وأن تجسدت هذه العناية خلال المرحلة الأولى في بعض المواقف والمبادرات الفردية لبعض أعضاء الجمعية مثل موقف بن سليمان بن محمد (تونسي) أحد أعضاء اللجنة المركزية في نجم شمال إفريقيا خلال التجمع الذي انعقد بنادي فوبورغ Club du Faubourg بتاريخ 18 مارس 1936م، وقد حضره مجموعة من الطلبة زيادة على الدكتور «بن جلول» و «موريس فيوليت Maurice Viollette » وقد جاء خطابه ليصب في موضوع «الجزائر جزائرية وليست فرنسية»، إذ أكد فيه على أن الجزائر للجزائريين ولن تكون يوما ما فرنسية[2].

وفي ظل المحاضرات التي كانت تتحدث عن الجزائر كان لا بد من إبراز البعد العربي الإسلامي لها أو كشف السياسة الاستعمارية الرامية إلى تدمير مقومات الشخصية الجزائرية، ولعل من أهم المواقف التي حاولت إبراز جزائرية الجزائر بعض المداخلات التي عرفها مؤتمر باريس سنة 1933م، فإنها تحث الطلبة أعضاء الجمعية عن قضية استقلال شعوب المغرب العربي، فقد حاول فرحات عباس أن يستعمل جزء من هذا الطرح الخاص بالجمعية عندما ذكر «...أنه يأمل هو وأصدقاءه خدمة شعبه من خلال تعليمه

[1] -Ibid,, PP11-12.

[2]-Charles Robert, Ageron, Op.Cit, p43.

وتهيئته لأداء دوره المستقبلي... » ليضيف أنه يمكن أن تندلع حرب في أوروبا ولكن «...نريد أن نموت في هذه الحرب ولكن لصالحنا... »[1].

وأما مصالي الحاج فقد كان واضحا في هذا المؤتمر عندما قال «...نريد الاستقلال، وسنناله»[2].

وقد تبلور هذا الطرح أكثر خلال المرحلة الثانية حيث نجد أن المحاضرات التي ألقيت وتحدثت عن الجزائر تناقش كلها قضية المقاومة ورفض المستعمر ومن هذه المحاضرات بعنوان عبد القادر الزعيم الإفريقي العظيم، وأخرى بعنوان مقاومة البربر للاحتلال الروماني كذلك محاضرة كاتب ياسين بعنوان «عبد القادر استقلال الجزائر»[3].

أما المؤتمر الحادي عشر المنعقد بتونس سنة 1950م فقد تعرض لقضية استقلال الجزائر بوضوح لا يشوبه لبس أو غموض إذ خصصت اللجنة السياسية حيزا كبيرا من قراراتها لموضوع الجزائر، فهي تؤكد رفض المغرب العربي شعوبا وحكاما للانتماء للاتحاد الفرنسي، لا تسمح لأي كان أن يعتبر الجزائر جزءا من فرنسا[4]، فهي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي، جغرافيا وتاريخيا وعرقيا وثقافيا[5].

أما بخصوص الحلف الأطلسي فقد أكد المؤتمر على رفضه إدخال الجزائر ضمن نظام دفاع هذا الحلف، وقد رفض الشعب الجزائري ذلك دائما، وحمّل الحكومة الفرنسية مسؤولية هذا القرار[6].

لم يكتف المؤتمر بالحديث عن استقلال السياسي حاول أن يعطيه محتواه الاقتصادي لذلك نجد أن اللجنة الاقتصادية الاجتماعية، تؤكد على ضرورة تأميم الموارد والثروات الوطنية وكذلك الشركات الناشطة

[1]- Ibid,38.
[2]-Ibid, p38.
[3]-Guy Pervillé, Op.Cit, p107.
[4]-C.N.A.Boite 224, Dossier 03, Op.Cit, P15.
[5]-Ibid, 15
[6]-Ibid, 16.

في القطاع العام، وبخصوص الزراعة فقد حث المؤتمر على ضرورة القضاء على النظام الكولونيالي في مجال الزراعة، والقيام بإصلاح هذا القطاع وإنشاء تعاونيات لزراعة الحديثة[1].

[1]- Ibid,P16.

# خاتمة

# خاتمة

تعتبر الفترة المدروسة من أخصب مراحل تاريخ المغرب العربي، إذ شهدت المنطقة تحولات هامة تجسدت بميلاد الحركة الوطنية في أقطاره وكانت جمعية شمال إفريقيا المسلمين رافدا أساسيا لهذه الحركة، ومن خلال تتبعنا لمراحل تطور هذه الجمعية التي تصدت للمشروع الاستعماري استخلصنا النتائج التالية:

1. رغم تعدد نشاطات الجمعية الثقافية والفكرية، إلا أنها كانت تصب في قالب واحد وهو الرفض المطلق للسيادة الفرنسية في المغرب العربي.
2. لقد عملت الجمعية على جعل كل طلبة المغرب العربي الأعضاء فيها مقتنعين بأن نهاية الاستعمار أصبحت على المحك، وبالتالي يجب على النخبة المثقفة الاستعداد لتولي مقاليد السلطة في المغرب العربي.
3. كانت فكرة التضامن وبث روح الأخوة بين الطلبة هي النواة الأولى التي يجب أن تسود بين أقطار المغرب العربي.
4. كانت الجمعية أداة للحفاظ على الهوية العربية الإسلامية لطلبة المغرب العربي بباريس، وقد عملت جاهدة على تأصيل ذلك عن طريق إنشاءها للنادي والمكتبة، وإحياء المناسبات والأعياد، الخاصة أن الطلبة المسلمين كانوا أكثر عرضة للاستقطاب من مختلف التنظيمات والتيارات الناشطة بباريس.
5. استطاعت الجمعية في فترة مبكرة من نشاطها أن تصيغ خطابا يمكن اعتباره إلى حد كبير امتداد للخطاب الإصلاحي عن طريق الاهتمام بالتعليم واللغة العربية.

6. بفضل اهتمام الجمعية بالطالب المسلم الذي لم يعش الاستلاب الثقافي بل بقي على صلة وطيدة تربطه بشعبه إذ كان يتلقى دروسا في اللغة العربية تمكنه من البحث وإلقاء المحاضرات والكشف عن تراثه وتمجيده.

7. ساهمت الجمعية في تقريب وجهات نظر تيارات الحركة الوطنية من خلال المشاركة في مختلف المؤتمرات وعلى الخصوص التي عقدت في الجزائر، وقد أكد ذلك إمكانية التجاوب بين مختلف تيارات هذه الحركة وعليه فإن المؤتمرات تعتبر من المحطات الأولى التي أبرزت فكرة توحيد الرؤى في مراحل مبكرة من تاريخ الحركة الوطنية.

8. استطاعت الجمعية في مراحل مبكرة من حياتها صياغة مطالب جد وطنية اتصفت بمواقف حاسمة اتجاه الاستعمار الغاشم، من خلال التعبير وبكل جرأة عن قضايا كان طرحها خلال الفترة يعتبر ضربا من الخيال كقضية الاستقلال وتوحيد التعليم. إذن فهي بوتقة حية تفاعلت مع المناخ السياسي والثقافي

9. رغم المناخ الاستعماري الذي كبت الأنفاس استطاعت أن تدافع عن الحضارة العربية الإسلامية لهذه المنطقة وكانت من أهم المعابر التي بفضلها صححت المفاهيم الخاطئة حول العروبة والإسلام لدى المثقفين الفرنسيين.

10. رغم هذه الإيجابيات فإنها على مستوى أخر فشلت في تجسيد الحلم التي ناضلت من أجله وهو إيجاد تنظيم عربي يوحد مختلف طلبة العرب بباريس

وعموما فقد كانت الجمعية مدرسة لتحضير الإطارات ووسائل الكفاح وناد للدعاية الوطنية.

# قائمة الملاحق

## الملحق رقم 01: تراجم الشخصيات والأعلام

**01- الإبراهيمي طالب أحمد:** نجل الشيخ الإبراهيمي، ولد ببرج بوعريريج 1932م، كان مناضلا في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان، وطالا بكلية الطب في باريس، أسس مجلة الشباب الإسلامي، ساهم بفعالية في تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين 1955م[1].

**02- الأمير خالد:** ولد بدمشق في 20 فيفري 1875م وبها درس المرحلة الإعدادية، وفي سنة 1893م سافر إلى باريس لاستكمال دراسته واختص في الدراسات العسكرية في مدرسة سان سير Saint Sire تخرج منها برتبة ضابط، وخلال الحرب العالمية الثانية.عمل مع الجندية الفرنسية، ورقي إلى رتبة نقيب وقبيل الحرب عاد إلى الجزائر ودعا إلى الحركة الإصلاحية، تتمثل في المساواة مع الفرنسيين دون التخلي عن الأحوال الشخصية، توفي في دمشق 1936م بعد نفي طويل[2].

**03 أرسلان شكيب:** ولد في 25 ديسمبر 1869م بلبنان تنوعت نشاطاته وتعددت اهتماماته، فكان رجل سياسة وأدب وفكر، انتخب أمينا عاما لوفد اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني 1922م، حتى يمثل القضية أمام الرأي العام العالمي، في عصبة الأمم بجنيف (سويسرا)، أصدر مجلة باللغة الفرنسي سنة 1933م سماها La National Arabe (الأمة العربية)[3].

---

[1] مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،ط1 ،الجزائر2008 م ص ص 16-17.

[2] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م، ص 49.

[3] أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر، تقديم الدكتور أبو القاسم سعد الله، م.ع، المطبعة العربية، غرداية، 2004م، ص ص 78-80-81.

04 **–باديفان:** حقوقي فرنسي وكان عضوا في الهيئة الفرنسية لدى جمعية الأمم[1].

05 **بورقيبة الحبيب** (1903م-2000م): ولد في 3 أوت 1903م بالمنستير تلقى تعليمه بمدرسة الصادقية عام 1924م، انتقل إلى باريس ليواصل دراسته في الحقوق والعلوم السياسية، أسس حزب الدستوري الجديد سنة 1945م، أصبح رئيسا للجمهورية التونسية 1950م إلى غاية الإطاحة به من طرف الجنرال زين العابدين بن علي في 7 نوفمبر 1987م[2].

**06– البهلواني علي** (1909م-1958م): هو ابن عبد العزيز البهلوان، ولد في 13 أفريل 1909م بتونس، درس بالمدرسة العليا بكلية الآداب بباريس ابتداء من عام 1932م، أثناء تواجده بباريس شارك إخوانه من أبناء المغرب العربي في نشاط «جمعية طلبة المسلمين لشمال لإفريقيا»، وانخرط في منظمة نجم شمال إفريقيا بعد إحرازه على الإجازة في اللغة والآداب العربية، دخل ميدان نضال الحزبين[3].

**07– بلفريج أحمد** (1908م-1990م): ولد عام 1909م بالرباط من عائلة محافظة وعريقة تلقى تعليمه بمدينة الرباط، بعد حصوله على شهادة البكالوريا درس بالقاهرة لمدة سنة ليلتحق بباريس (فرنسا) أين حضر ليسانس في التاريخ ثم دبلوم الدراسات العليا في العلوم السياسية بجامعة السربرن، شارك في تأسيس «جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا» حيث أصبح كاتبا عاما لها عام 1930م،

أسس كذلك مجلة المغرب 1932م[4]،

---

[1] ويكيبيديا

[2] رشيد مياد: المرجع السابق ص 36.

[3] مقلاتي عبد الله:المرجع السابق، ص96

[4] محمد العايب: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقييمية ، دار الحكمة للنشر ، الجزائر 2010 ص 38.

**08- بن يوسف صالح:** أحد أقطاب الحزب الدستوري الجديد ومن دعاة إلى عقد مؤتمر وطني بتونس 1948م، اغتيل في مدينة فرانكفورت بألمانيا عام 1961م.[1]

**09- بن ميلاد احمد:** ولد 1902م بتونس كان كاتب عام من أعضاء المكتب الإداري الأول للجمعية.[2]

**10- بن نبي مالك:** مناضل جزائري، من مواليد 1905م بقسنطينة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه وبباريس، اهتم بدراسة قضايا العالم الإسلامي، عمل في الوفد الخارجي للجبهة، عمل في مكتب الصحافة للجبهة بالقاهرة، توفي يوم 31 أكتوبر 1973م[3].

**11- بن عاشور طاهر محمد:** ولد 1229هـ/1879م بتونس العاصمة في وسط عامي وجو قراني، انضم بسلك الطلبة بجامع الزيتونة، استندت إليه خطة القضاء المالكي بالعاصمة تونس، ودخل في هيئة النظارة العلمية التي تدير شؤون جامع الزيتونة 1331هـ[4].

**12- ويلسون رودور توماس** (1856م-1924م): كان الرئيس 28 للولايات المتحدة الأمريكية وينحدر من أسرة إيرلندية، شارك في مؤتمر الصلح بباريس 1919م وأفصح عن مبادئه الأربعة عشر التي تنادي بحرية تقرير مصير الشعوب المستعمرة، تحصل على جائزة نوبل للسلام في ديسمبر 1920م[5].

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي: المصدر السابق ،ص 67.

[2] C.A.O.M5I/53OpCit ,p01

[3] مقلاتي عبد الله:المرجع السابق، ص ص 518-519.

[4] محمد الصالح صديق: أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم لنشر وتوزيع، الجزائر، 2000م، ص ص 708-709.

[5] أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية،دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م، ص 167.

**13- الحاج علي عبد القادر**: ولد بمدينة الجزائر عام 1914م تلقى ثقافة عالمية باللغتين، أتم دراسته في كلية اللغات الشرقية بباريس، تحصل على إجازة في الحقوق، انخرط في حزب الشعب وتولى رئاسة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين 1943م-1945م، كان محامي دفاع عن المناضلين السياسيين المعتقلين أمام المحاكم الفرنسية، وبسبب ذلك اعتقل في 1957م، وبقي سنة في السجن[1].

**14- الحسيني أمين**: عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي من القدس[2].

**15- كيوان عبد الرحمان**: ولد عام 1925م بالجزائر العاصمة، دخل نشاطه السياسي من خلال ترأسه الأمانة العامة لجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا لمرتين، انتقل محاميا، كان يتولى مهمة الدفاع عن مناضلي الحركة، كان ممثل جبهة التحرير الوطني في الشرق الأوسط والصين، انتخب نائب رئيس بلدية الجزائر جان شوفالي 1953م كان من آخر المركزيين التحاق بصفوف جبهة التحرير[3].

**16- -كسوس أحمد**: ولد 17 ماي 1902م بالظاهر قسنطينة كان كاتب مساعد في المكتب الأول للجمعية 1927م[4].

**17- لوتفي جون**:أحد أحفاد كارل ماكس[5].

**18- المنجي سليم**: سياسي تونسي من قادة حزب الدستوري الجديد، درس الحقوق في فرنسا ومارس المحاماة في تونس، اعتقل عام 1938م على إثر التظاهرات التي نظمها حزبه وحكمت عليه

---

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق،ص 214

[2] ويكيبيديا.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق ،ص 439.

[4] C.A.O.M5I/53OpCit ,p01

[5] ويكيبيديا.

المحكمة العسكرية الفرنسية بالسجن، ولم يطلق سراحه إلا في عام 1943م، عين سنة 1955م وزيرا للداخلية وبعد الاستقلال سفيرا لتونس في الولايات المتحدة الأمريكية. [1]

**19- مصالي الحاج** (1828م-1974م): ولد في عائلة من فقراء الفلاحين حتى نهاية الخدمة العسكرية التي قام بها في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، خطى خطواته السياسية الأولى في إطار نجم شمال إفريقيا، عاش 16 عاما من حياته سجينا أو منفيا، لكن صموده أوتي أكله ليصبح منذ 1945م أبرز شخصية للحركة السياسية في الجزائر[2].

**20- مفدي زكريا**: شاعر الثورة من مواليد 12 أفريل 1908م ببني يزقن غرداية، حفظ القران وواصل تعليمه بتونس ضمن إحدى البعثات الميزابية، انضم إلى سلك الشبيبة الدستورية 1926م كان أمين عام لحزب الشعب 1937م، أصدر جريدة البرلمان الأسبوعي، واصل إسماع صوت الجزائر في المحافل الدولية، توفي إثر سكتة قلبية في 17 أوت 1977م.[3].

**21- صفر طاهر**: ولد في 1903م بالمهدية تونس كان نائب رئيس المكتب الأول 1927م[4].

**22- -الفاسي علال**: شخصية مغربية ولد في جانفي 1910م، لعب دورا بارزا في الحياة السياسية في المغرب الأقصى، كان له أفكار طموحة لخدمة قضايا المغرب العربي، شارك في مؤتمرات وتنظيمات وحدوية من أهمها مؤتمر طنجة المنعقد ما بين 27 ماي إلى 30 أفريل 1958م[5].

---

[1] موسوعة ويكيبيديا: الموسوعة السياسية: الكيالي عبد الوهاب، ج2، ص 337.

[2] سيد علي احمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م-1961م، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2010م، ص 119.

[3] مقلاتي عبد الله، المرجع السابق ،ص 494.

[4] C.A.O.M5I/53OpCit ,p01

[5] محمد الهادي الشاري: التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، مجلة 10 مطبعة الفضالة المحمدية، 1985م، ص 317.

**23- فرحات عباس**: ولد 24 أكتوبر 1899م في بني عافر بلدية الطاهر حاليا ولاية جيجل، وهو من أسس جمعية طلبة المسلمين لشمال إفريقيا، أصبح فرحات عباس مناضلا سياسيا عنيدا وهو مؤسس رابطة نواب، انخرط في صفوف الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية ضد الألمان، كون حزب أحباب البيان والحرية، أسس حركة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1958م، ترأس الحكومة المؤقتة الأولي والثانية 12 سبتمبر 1958م إلى 27 أوت 1961م[1].

**24- شاذلي خير الله**: من مواليد 24 فيفري 1896م بمونستير تونس، كان رئيس المكتب الإداري بالجمعية في عام 1927م حكم عليه بالسجن لمدة 6 أشهر من قبل السلطات الفرنسية[2].

**25- الشيخ مختار بن محمود**: 1909م-1976م هو أحد كبار علماء الزيتونة وكاتب مجلة الزيتونة، وعرف بصلته الوطيدة بالحركة الإصلاحية الجزائرية والطلبة الجزائريين[3].

**26- -ثامر الحبيب**: تونسي الجنسية، رئيس سابق للجمعية وأيضا رئيس المؤتمر الخامس 6 أكتوبر 1935م بتلمسان، استشهد إثر سقوط طائرة كانت تقله إلى باكستان بغرض التعريف بقضية المغرب العربي[4].

**27- الثعالبي عبد العزيز** (1874م-1944م): من أصل جزائري، ولد في تونس العاصمة سنة 1874م، زيتوني الثقافة، شارك في تأسيس وتحرير عدة صحف ذات الاتجاه الديني والسياسي، جرى

[1] علي تابليت، فرحات عباس، رجل دولة، ط2، الجزائر 2009م، ص ص 3-4.

[2] C.A.O.M5I/53OpCit ,p01

[3] ويكيبيديا

[4] رشيد مياد،المرجع السابق، ص 60.

اعتقاله أكثر من مرة، ترأس حزب الدستوري الحر التونسي وسعى لعرض القضية التونسية على مؤتمر الصلح بباريس، اعتزل الحياة السياسية في أواخر حياته إلى أن وافته المنية سنة 1944م[1].

**28- الخطابي محمد بن عبد الكريم:** (1882م-1963م) ورث الزعامة عن والده عبد الكريم الخطابي، تلقن ثقافة الوطنية في جامع القرويين بفاس، وتلقى ثقافة أوروبية من خلال اتصاله بالاسبان، أول معركة له كانت 1921م ضد الأسبان وانهزم فيها الاسبان، واشتهر بثورة الريف المغربي، نفي إلى جزيرة "رينو بنون" بالمحيط الهندي/ توفي بمصر 1963م[2].

[3]

**الملحق رقم 02: القانون الأساسي لودادية التلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا سنة 1919 م**

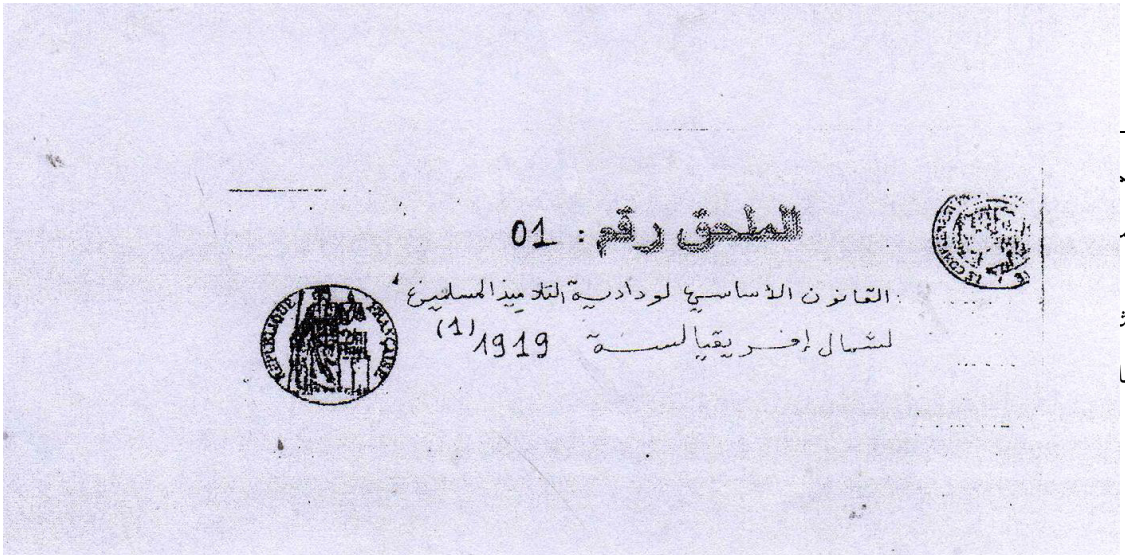
الملحق رقم : 01
القانون الاساسي لودادية التلاميذ المسلمين
لشمال إفريقيا السنة 1919 (1)

[1] مع

[2] نفس

[3] رش
(علما

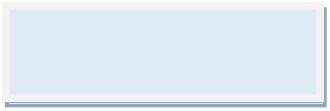

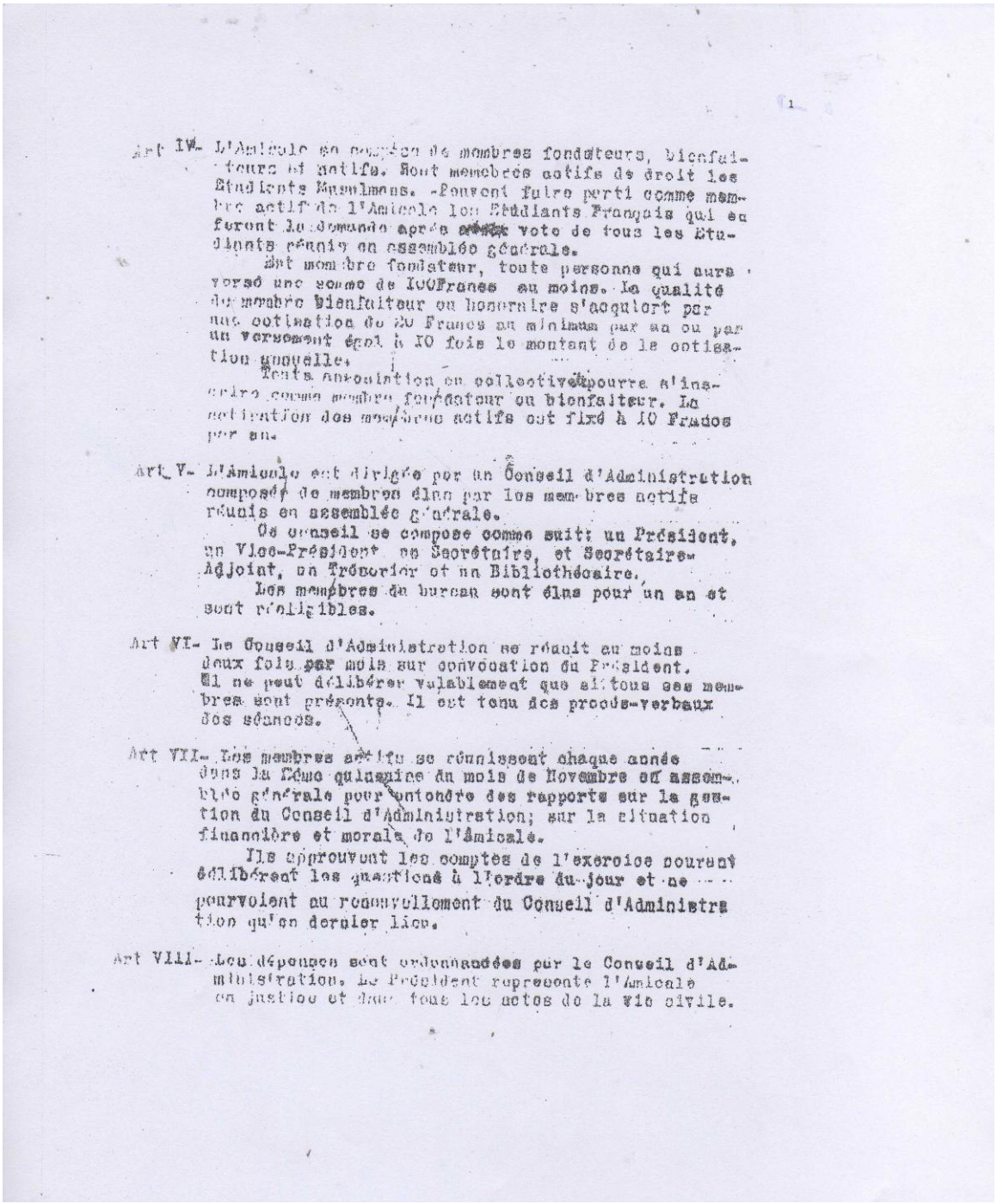

Art IV- L'Amicale se compose de membres fondateurs, bienfaiteurs et actifs. Sont membres actifs de droit les Etudiants Musulmans. Peuvent faire partie comme membre actif de l'Amicale les Etudiants Français qui en feront la demande après vote de tous les Etudiants réunis en assemblée générale.

Est membre fondateur, toute personne qui aura versé une somme de 100Francs au moins. La qualité de membre bienfaiteur ou honoraire s'acquiert par une cotisation de 20 Francs au minimum par an ou par un versement égal à 10 fois le montant de la cotisation annuelle.

Toute Association ou collectivité pourra s'inscrire comme membre fondateur ou bienfaiteur. La cotisation des membres actifs est fixé à 10 Francs par an.

Art V- L'Amicale est dirigée par un Conseil d'Administration composé de membres élus par les membres actifs réunis en assemblée générale.

Ce conseil se compose comme suit: un Président, un Vice-Président un Secrétaire, et Secrétaire-Adjoint, un Trésorier et un Bibliothécaire.

Les membres du bureau sont élus pour un an et sont rééligibles.

Art VI- Le Conseil d'Administration se réunit au moins deux fois par mois sur convocation du Président. Il ne peut délibérer valablement que si tous ses membres sont présents. Il est tenu des procès-verbaux des séances.

Art VII- Les membres actifs se réunissent chaque année dans la 2ème quinzaine du mois de Novembre en assemblée générale pour entendre des rapports sur la gestion du Conseil d'Administration; sur la situation financière et morale de l'Amicale.

Ils approuvent les comptes de l'exercice pouvant délibérer les questions à l'ordre du jour et ne pourvoient au renouvellement du Conseil d'Administration qu'en dernier lieu.

Art VIII- Les dépenses sont ordonnancées par le Conseil d'Administration. Le Président représente l'Amicale en justice et dans tous les actes de la vie civile.

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 218

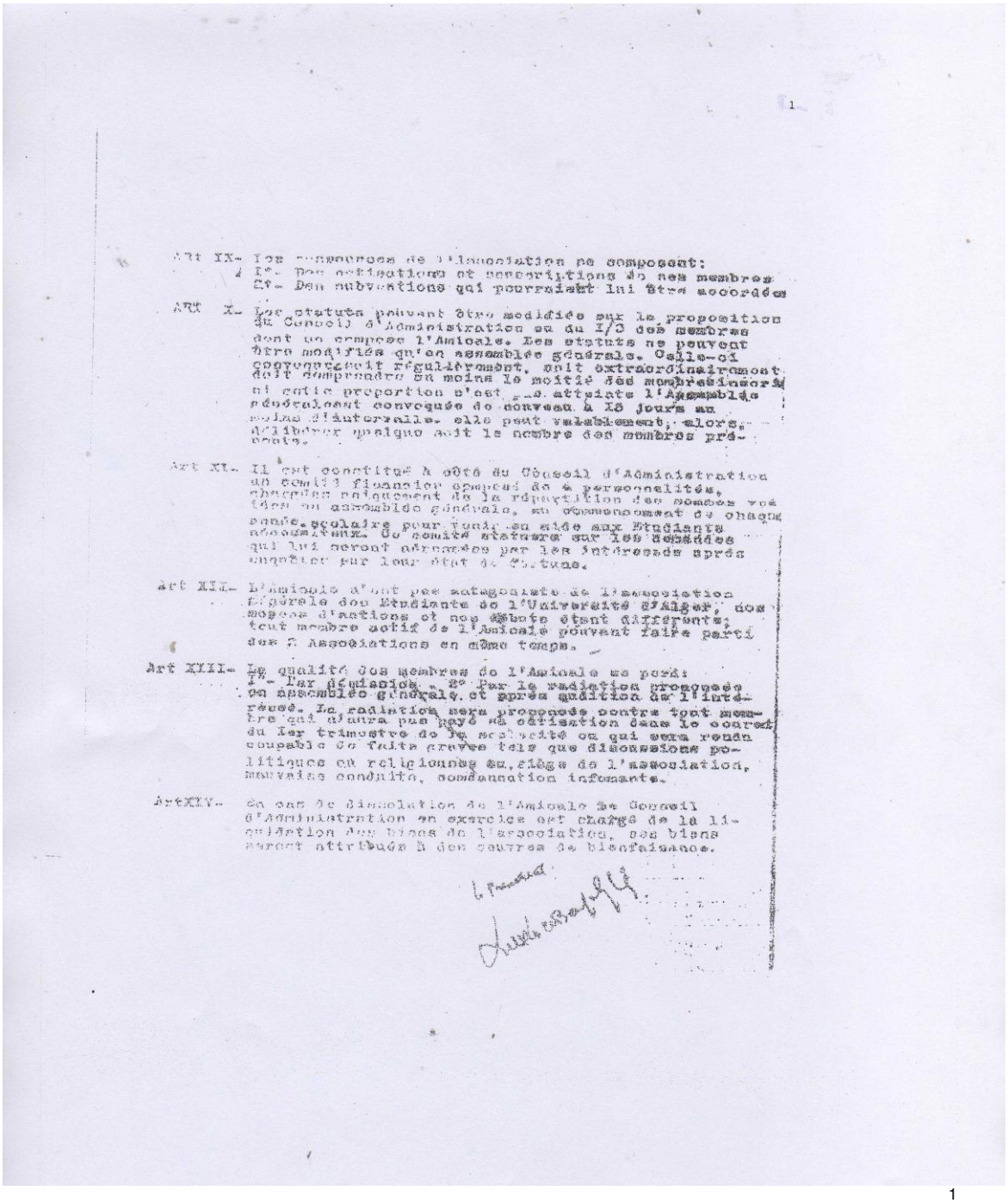

Art IX- Les ressources de l'Association se composent:
1°- Des cotisations et souscriptions de ses membres
2°- Des subventions qui pourraient lui être accordées

ART X- Les statuts peuvent être modifiés sur la proposition du Conseil d'Administration ou du 1/3 des membres dont se compose l'Amicale. Les statuts ne peuvent être modifiés qu'en assemblée générale. Celle-ci convoquée régulièrement, doit extraordinairement doit comprendre au moins la moitié des membres actifs si cette proportion n'est pas atteinte l'Assemblée générale sera convoquée à nouveau à 15 jours au moins d'intervalle. elle peut valablement alors, quelque soit le nombre des membres présents.

Art XI- Il est constitué à côté du Conseil d'Administration un Comité financier composé de 4 personnalités, choisies exclusivement de la répartition des membres présents en assemblée générale, au commencement de chaque année scolaire pour fonctionner en aide aux Etudiants nécessiteux. Ce comité statuera sur les demandes qui lui seront adressées par les intéressés après enquête sur leur état de fortune.

Art XII- L'Amicale n'est pas antagoniste de l'association générale des Etudiants de l'Université d'Alger, des sociétés d'anciens et ses débats étant différents; tout membre actif de l'Amicale pouvant faire partie des 3 Associations en même temps.

Art XIII- La qualité des membres de l'Amicale se perd:
1°- Par démission. 2° Par la radiation prononcée en assemblée générale, et après audition de l'intéressé. La radiation sera prononcée contre tout membre qui aura pas payé sa cotisation dans le courant du 1er trimestre de la scolarité ou qui sera reconnu coupable de faits graves tels que discussions politiques ou religieuses au siège de l'association, mauvaise conduite, condamnation infamante.

ArtXIV- En cas de dissolution de l'Amicale le Conseil d'Administration en exercice est chargé de la liquidation des biens de l'association, ces biens seront attribués à des œuvres de bienfaisance.

1

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 219

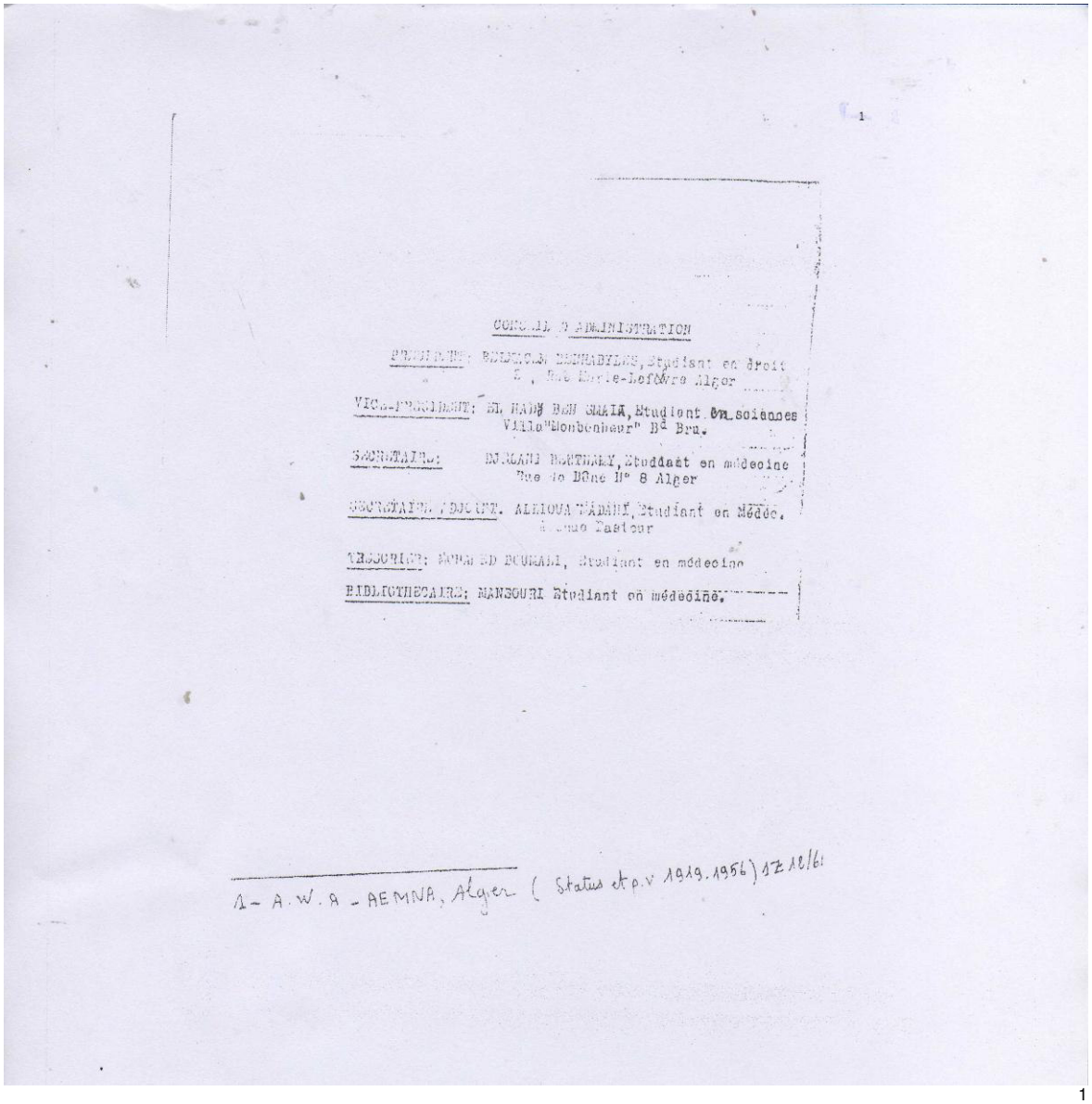

CONSEIL D'ADMINISTRATION

PRESIDENT: BOUBLOUA DJEMADI, Etudiant en droit
2 , Rue Pierre-Lefèvre Alger

VICE-PRESIDENT: M. HADJ BEN GHAIA, Etudiant en sciences
Villa "Bonbonheur" Bd Bru.

SECRETAIRE: BOUKANI MOKTHAY, Etudiant en médecine
Rue de Dône N° 8 Alger

SECRETAIRE ADJOINT: ALHOUA DJAMEL, Etudiant en Médec.
8 rue Pasteur

TRESORIER: MOHAMED BOUKABI, Etudiant en médecine

BIBLIOTHECAIRE: MANSOURI Etudiant en médecine.

1- A.W.A - AEMNA, Alger ( Statuts et p.v 1919.1956) 1Z 12/6

1

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 220

**الملحق رقم 03: القانون الأساسي لودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا المعدل سنة 1927م[1]**

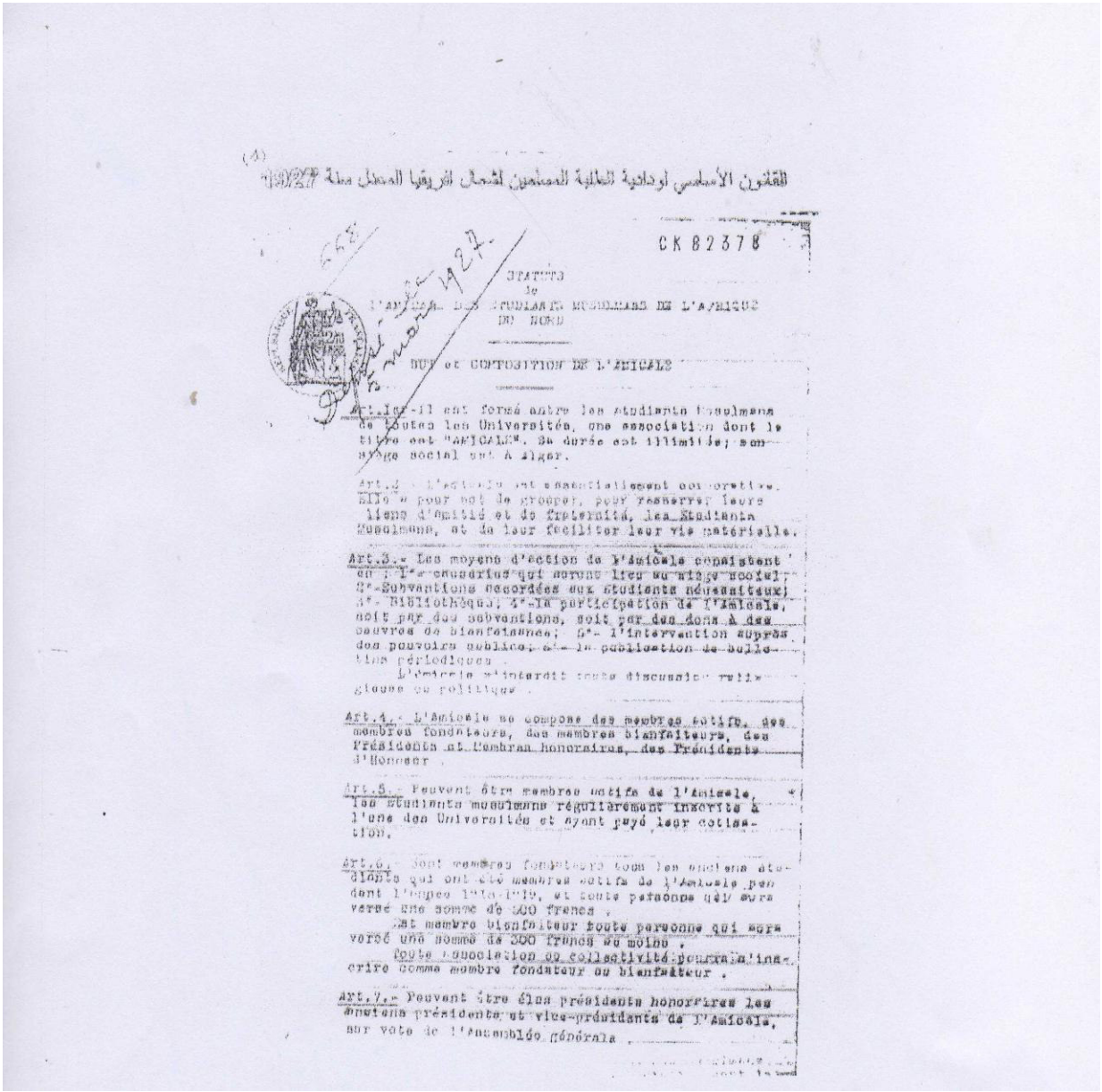

(A)

القانون الأساسي لودادية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا المعدل سنة 1927

CK 82378

STATUTS
de
L'AMICALE DES ETUDIANTS MUSULMANS DE L'AFRIQUE
DU NORD

BUT et COMPOSITION DE L'AMICALE

Art.1er.- Il est formé entre les étudiants musulmans de toutes les Universités, une association dont le titre est "AMICALE". Sa durée est illimitée; son siège social est à Alger.

Art.2.- L'Amicale est essentiellement corporative. Elle a pour but de grouper, pour resserrer, leurs liens d'amitié et de fraternité, les Etudiants Musulmans, et de leur faciliter leur vie matérielle.

Art.3.- Les moyens d'action de l'Amicale consistent en : 1°- Causeries qui auront lieu au siège social; 2°- Subventions accordées aux étudiants nécessiteux; 3°- Bibliothèque; 4°- La participation de l'Amicale, soit par des subventions, soit par des dons à des oeuvres de bienfaisance; 5°- L'intervention auprès des pouvoirs publics; 6°- La publication de bulletins périodiques.

L'Amicale s'interdit toute discussion religieuse ou politique.

Art.4.- L'Amicale se compose des membres actifs, des membres fondateurs, des membres bienfaiteurs, des Présidents et Membres honoraires, des Présidents d'Honneur.

Art.5.- Peuvent être membres actifs de l'Amicale, les Etudiants musulmans régulièrement inscrits à l'une des Universités et ayant payé leur cotisation.

Art.6.- Sont membres fondateurs tous les anciens étudiants qui ont été membres actifs de l'Amicale pendant l'espace [illegible], et toute personne qui aura versé une somme de 500 francs.

Est membre bienfaiteur toute personne qui aura versé une somme de 200 francs au moins.

Toute association ou collectivité pourra s'inscrire comme membre fondateur ou bienfaiteur.

Art.7.- Peuvent être élus présidents honoraires les anciens présidents et vice-présidents de l'Amicale, sur vote de l'Assemblée Générale.

[illegible]

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 221

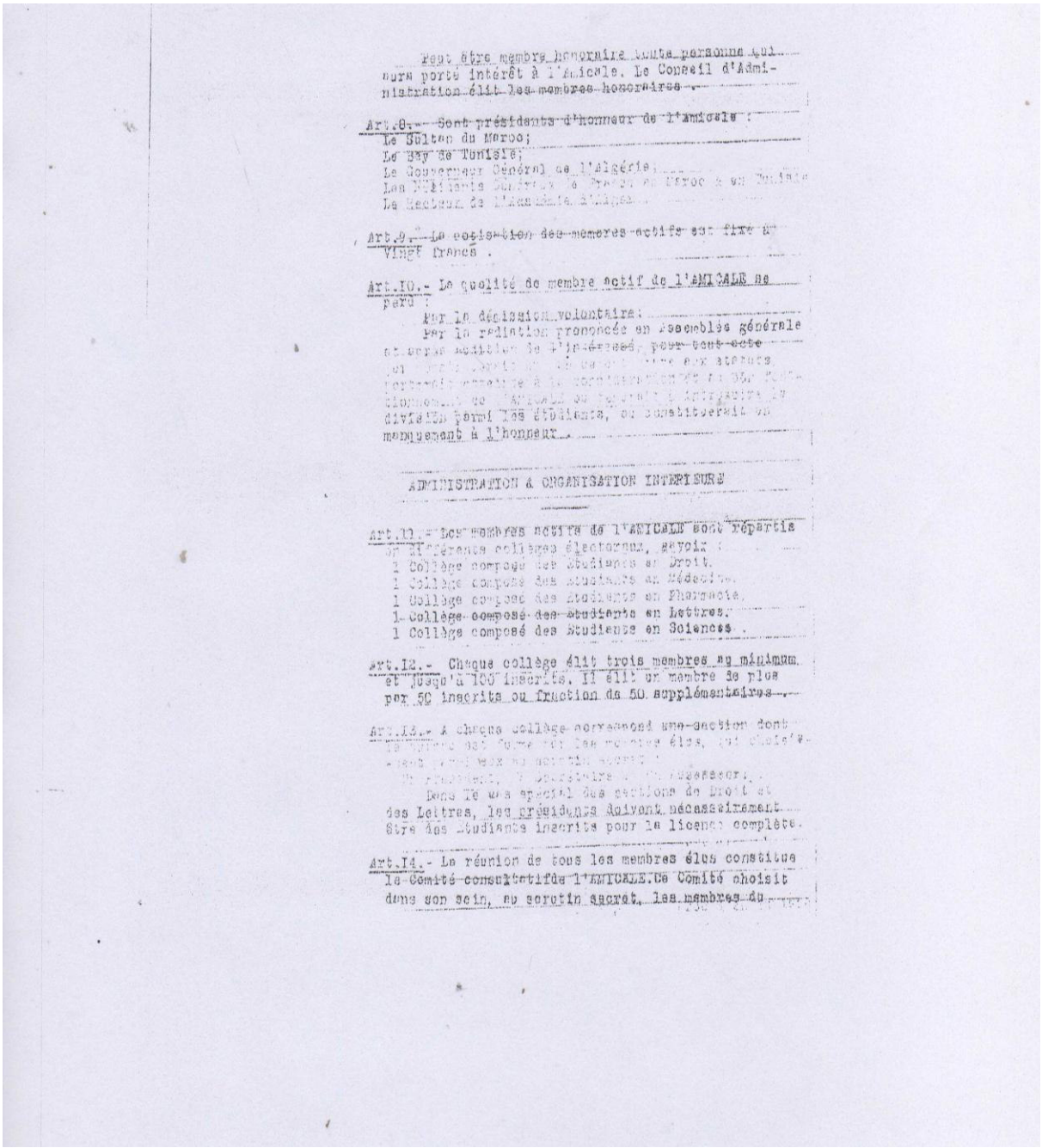

peut être membre honoraire toute personne qui aura porté intérêt à l'Amicale. Le Conseil d'Administration élit les membres honoraires.

Art.8.- Sont présidents d'honneur de l'amicale :
Le Sultan du Maroc;
Le Bey de Tunisie;
Le Gouverneur Général de l'Algérie;
Les Résidents Généraux de France au Maroc et en Tunisie
Le Recteur de l'Académie d'Alger.

Art.9.- La cotisation des membres actifs est fixé à Vingt francs.

Art.10.- La qualité de membre actif de l'AMICALE se perd :
Par la démission volontaire;
Par la radiation prononcée en Assemblée générale [illegible] pour tout acte [illegible] aux statuts [illegible] de l'Amicale ou toute action préjudiciable à l'intérêt de l'Amicale ou de division parmi les étudiants, ou constituerait un manquement à l'honneur.

ADMINISTRATION & ORGANISATION INTERIEURE

Art.11.- Les membres actifs de l'AMICALE sont répartis en différents collèges électoraux, savoir :
1 Collège composé des Etudiants en Droit.
1 Collège composé des étudiants en Médecine.
1 Collège composé des Etudiants en Pharmacie.
1 Collège composé des étudiants en Lettres.
1 Collège composé des Etudiants en Sciences.

Art.12.- Chaque collège élit trois membres au minimum et jusqu'à 100 inscrits. Il élit un membre de plus par 50 inscrits ou fraction de 50 supplémentaires.

Art.13.- A chaque collège correspond une section dont [illegible] est formé [illegible] membres élus, qui choisit [illegible] parmi eux au scrutin secret [illegible] président, [illegible] secrétaire [illegible] trésorier.
Dans le cas spécial des sections de Droit et des Lettres, les présidents doivent nécessairement être des étudiants inscrits pour la licence complète.

Art.14.- La réunion de tous les membres élus constitue le Comité consultatif de l'AMICALE. Ce Comité choisit dans son sein, au scrutin secret, les membres du [illegible]

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 222

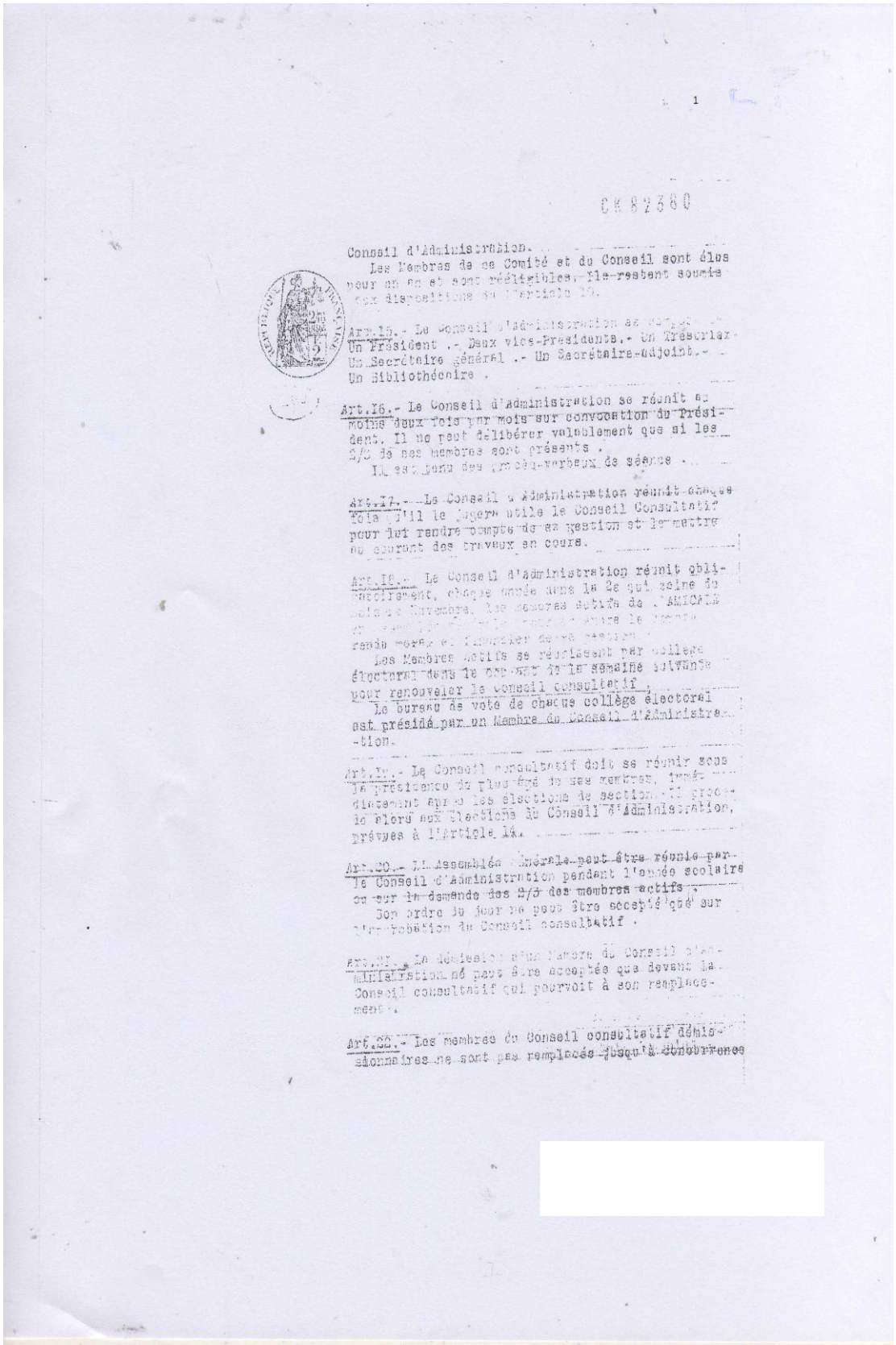

Conseil d'Administration.

Les Membres de ce Comité et du Conseil sont élus pour un an et sont rééligibles. Ils restent soumis aux dispositions du l'article 19.

Art.15.- Le Conseil d'Administration se compose de : Un Président .- Deux vice-Présidents.- Un Trésorier Un Secrétaire général .- Un Secrétaire-adjoint.- Un Bibliothécaire .

Art.16.- Le Conseil d'Administration se réunit au moins deux fois par mois sur convocation du Président. Il ne peut délibérer valablement que si les 2/3 de ses membres sont présents .

Il est tenu des procès-verbaux de séance .

Art.17.- Le Conseil d'Administration réunit chaque fois qu'il le jugera utile le Conseil Consultatif pour lui rendre compte de sa gestion et le mettre au courant des travaux en cours.

Art.18.- Le Conseil d'Administration réunit obligatoirement, chaque année dans la 2e quinzaine du mois de Novembre, les membres actifs de l'AMICALE [illegible] pour [illegible] rendu moral et financier de l'exercice.

Les Membres actifs se réunissent par collège électoral dans le courant de la semaine suivante pour renouveler le conseil consultatif .

Le bureau de vote de chacun collège électoral est présidé par un Membre du Conseil d'Administration.

Art.19.- Le Conseil consultatif doit se réunir sous la présidence de plus âgé de ses membres, immédiatement après les élections de section. Il procède au vote aux élections du Conseil d'Administration, prévues à l'article 14.

Art.20.- L'Assemblée Générale peut être réunie par le Conseil d'Administration pendant l'année scolaire ou sur la demande des 2/3 des membres actifs .

Son ordre du jour ne peut être accepté qu'après approbation du Conseil consultatif .

Art.21.- La démission d'un membre du Conseil d'Administration ne peut être acceptée que devant le Conseil consultatif qui pourvoit à son remplacement .

Art.22.- Les membres du Conseil consultatif démissionnaires ne sont pas remplacés jusqu'à concurrence

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 223

de trois membres.
Si trois membres démissionnent au courant de l'année, le Conseil d'Administration réunit l'Assemblée générale qui pourvoit à leur remplacement.

Art.23.-Les dépenses sont ordonnancées par le Conseil d'Administration.
Le Président représente l'AMICALE en justice et dans tous les actes de la vie civile.

Art.24.- Les ressources de l'AMICALE se composent :
1°- des cotisations et souscriptions de ses membres.
2°- des subventions qui pourraient lui être accordées

Art.25.- Les fonds de l'AMICALE sont déposés au Crédit Foncier de l'Algérie et de la Tunisie, boulevard de la République.sous le N°03.402.

Art.26.-Il est délivré au Trésorier de l'AMICALE un carnet de chèques. Le retrait de fonds ne peut être effectué que sur la présentation de chèques signés par le Trésorier, contresignés par le Président et portant le Sceau de l'Amicale.

Art.27.- Le montant de la somme que le Trésorier peut garder en sa possession ne doit pas excéder Cinq cents francs.

Art.28.- Le Trésorier de l'Amicale est individuellement responsable de la gestion financière devant le Conseil d'Administration.

COMMISSION DES FINANCES

Art.29.-Il est constitué à côté du Conseil d'Administration, un Comité financier composé du Président, du Trésorier et du plus ancien ou du plus âgé des vice-présidents. Ce Comité est chargé uniquement de statuer sur les demandes de prêts formulées par les membres nécessiteux, après enquête sur leur état de fortune.

Art.30.-L'AMICALE peut accorder à ses membres deux sortes de prêts d'honneur: le prêt à long terme remboursable au maximum trois ans après la fin des études du bénéficiaire, et le prêt à court terme remboursable pendant l'année scolaire.

Art.31.- Le taux du prêt d'honneur ne doit pas excéder le montant mensuel de la bourse d'entretien. Cependant ce taux pourra atteindre le montant de

[1] رشيد مياد، المرجع السابق ص224

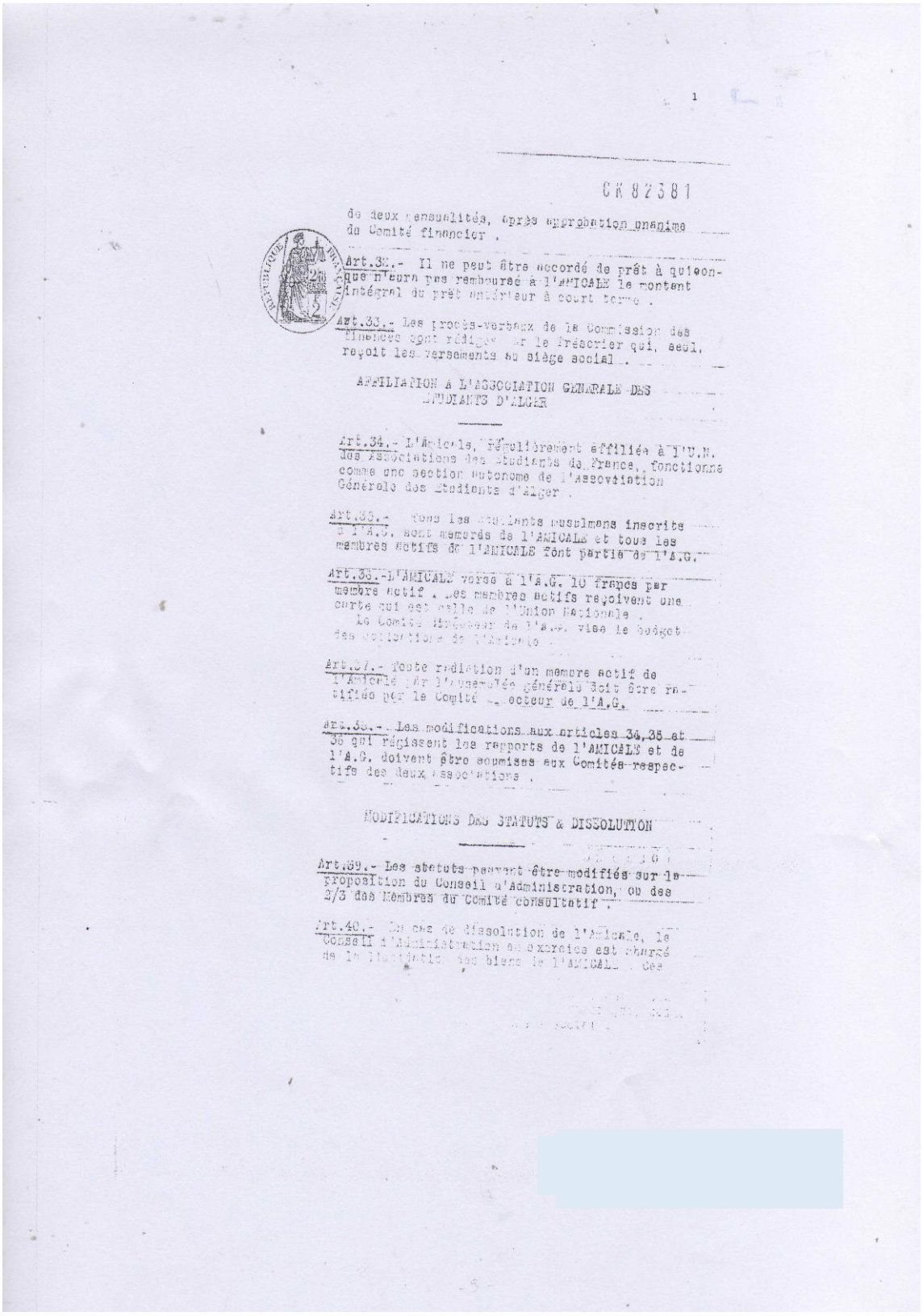

CR 82381

de deux mensualités, après approbation unanime du Comité financier .

Art.32.- Il ne peut être accordé de prêt à quiconque n'aura pas remboursé à l'AMICALE le montant intégral du prêt antérieur à court terme .

Art.33.- Les procès-verbaux de la Commission des Finances sont rédigés par le Trésorier qui, seul, reçoit les versements au siège social .

AFFILIATION A L'ASSOCIATION GENERALE DES ETUDIANTS D'ALGER

Art.34.- L'Amicale, régulièrement affiliée à l'U.N. des Associations des Etudiants de France, fonctionne comme une section autonome de l'Association Générale des Etudiants d'Alger .

Art.35.- Tous les étudiants musulmans inscrits à l'A.G. sont membres de l'AMICALE et tous les membres actifs de l'AMICALE font partie de l'A.G.

Art.36.-L'AMICALE verse à l'A.G. 10 francs par membre actif . Les membres actifs reçoivent une carte qui est celle de l'Union Nationale .
Le Comité Directeur de l'A.G. vise le budget des cotisations de l'Amicale .

Art.37.- Toute radiation d'un membre actif de l'Amicale par l'assemblée générale doit être ratifiée par le Comité Directeur de l'A.G.

Art.38.- Les modifications aux articles 34,35 et 36 qui régissent les rapports de l'AMICALE et de l'A.G. doivent être soumises aux Comités respectifs des deux Associations .

MODIFICATIONS DES STATUTS & DISSOLUTION

Art.39.- Les statuts peuvent être modifiés sur la proposition du Conseil d'Administration, ou des 2/3 des Membres du Comité consultatif .

Art.40.- En cas de dissolution de l'Amicale, le Conseil d'Administration en exercice est chargé de la liquidation des biens de l'AMICALE . Ces

[1] رشيد مياد ، المرجع السابق، ص225

1

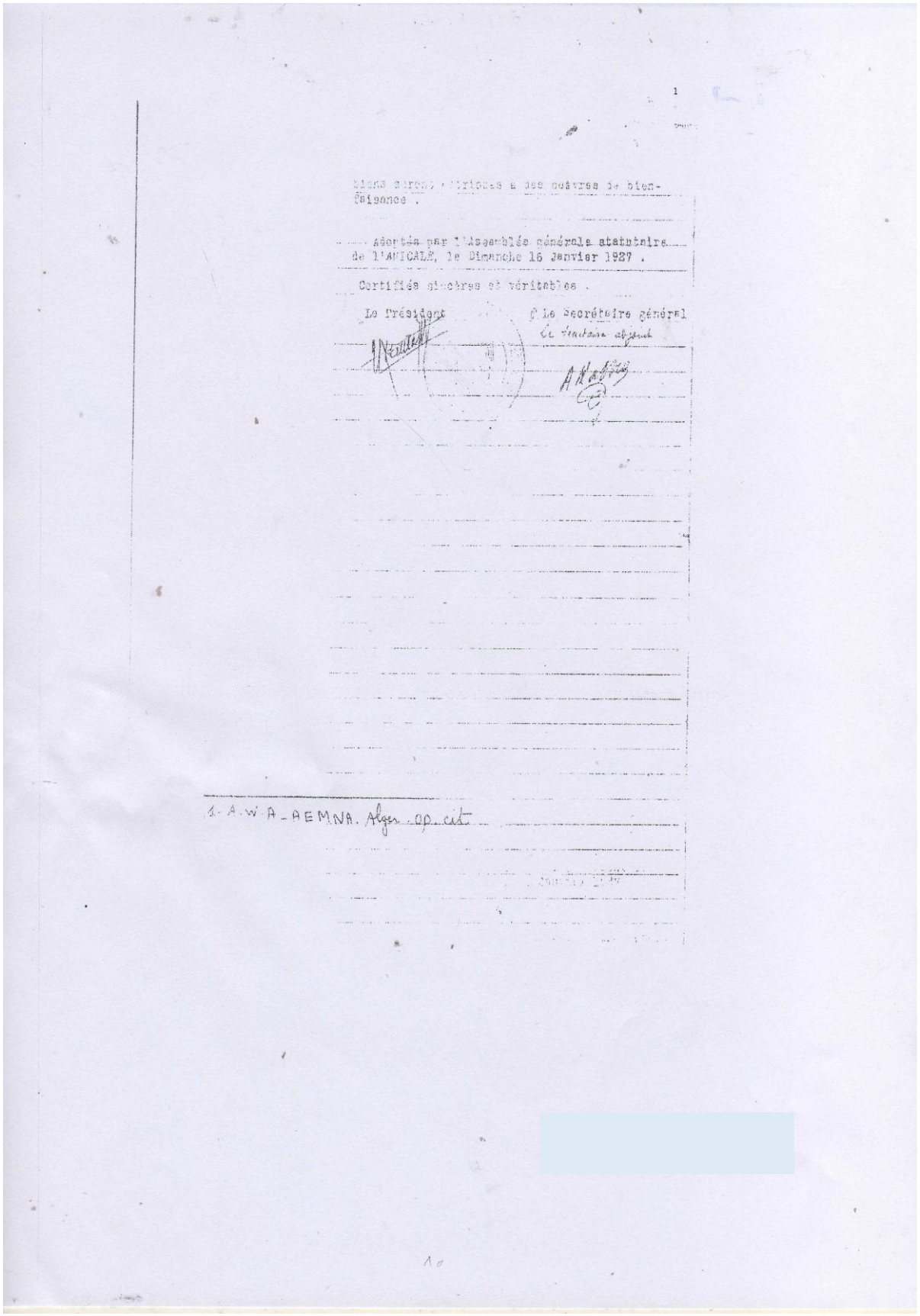

1

bions circonscrivant à des œuvres de bienfaisance .

Adoptés par l'Assemblée générale statutaire de l'AMICALE, le Dimanche 16 Janvier 1927 .

Certifiés sincères et véritables .

Le Président

Le Secrétaire général
et trésorier adjoint

1- A.W.A-AEMNA. Alger. op.cit

[1] رشيد مياد ، المرجع السابق،ص226

**الملحق رقم: 04** أعضاء المكاتب الإدارية لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين من 1927م إلى 1939م:الجدول 01 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1927م | سليم شاذلي | رئيس |
| | الطاهر صقر | نائب الرئيس |
| | احمد بن ميلاد | الكاتب العام |
| | محمد بن عسوس | الكاتب المساعد |
| | محمود العرابي | عضو |
| | الطاهر الزواش | عضو |
| | الشاذلي بن رمضان | عضو |

الجدول 02:[2]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1928م | الطاهر الزاوش | رئيس |
| | محمد الفاسي | نائب رئيس |
| | محمد الوزاني عثمان | أمين سر |
| | صقر | أمين سر المعارف |
| | علي الجفاف | أمين سر المعارف |
| | عبد القادر بن جلول | أمين المال |
| | محمد بن ساسي | عضو |
| | محمد علي العنابي | عضو |
| | الصادق الملولي | عضو |
| | محمد السقا | عضو |
| | أحمد بن ميلاد | عضو |

[1] C.A.O.M ,5I53 ,l'association étudiants musulmans nord Africains en France .08-08-1939,P01

[2] أحمد مريوش ، الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954م–ص532.

الجدول 03 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1929م | سالم الشاذلي | رئيس |
| | الطاهر صقر | نائب رئيس |
| | احمد بن ميلاد | امين سر |
| | احمد بلفريج | امين سر المعارف |
| | محمود العرابي | عضو |
| | الطاهر الزاوش | عضو |
| | الشاذلي بن رمضان | عضو |
| | محمد الفاسي | عضو |
| | محمد الفاسي | عضو |
| | محمد الوزاني | عضو |
| | عمر العجيمي | عضو |
| | محمد بن الساسي | عضو |
| | احمد المشتري | عضو |

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 532

الجدول 04 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1930م | محمد الساقا | رئيس |
| | محمد الفاسي | نائب رئيس اول |
| | عبد الرحمان موفق | نائب رئيس ثاني |
| | احمد بلفريج | كاتب عام |
| | الطيب بن سالم | نائب كاتب اول |
| | احمد بن ميلاد | نائب كاتب ثاني |
| | الصادق الملولي | امين عام |
| | عبد المالك زعتيش | عضو |
| | محمد الخلطي | عضو |
| | الشاذلي بن رمضان | عضو |
| | الحبيب باودة | عضو |
| | محمد عبد العزيز | عضو |

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 533

الجدول 05: [1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1931م | محمد السقا | رئيس |
| | محمد الفاسي | نائب رئيس |
| | عبد الرحمان موفق | نائب رئيس |
| | احمد بن ميلاد | الكاتب العام |
| | صالح بن يوسف | نائب الكاتب |
| | محمد الخلطي | نائب الكاتب |
| | الصادق الملولي | امين المال |
| | محمد الحداد | عضو |
| | عبد المالك زعليش | عضو |
| | سليمان بن سليمان | عضو |
| | الصادق بوصفارة | عضو |
| | الحبيب باودة | عضو |

[1] Guy perville ,opcit,p65

الجدول 06 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1932م | محمد الفاسي | رئيس |
| | نورالدين الزاوش | نائب رئيس |
| | محمد بن الساعي | نائب رئيس |
| | حبيب ناصر | الكاتب العام |
| | رلجاء بن رايس | نائب الكاتب |
| | إبراهيم بن عبد الله | نائب الكاتب |
| | الصادق الملولي | امين المال |
| | مالك بن نبي | عضو |
| | احمد بلافريج | عضو |
| | عبد الخالق الطريس | عضو |
| | علي البهلوان | عضو |
| | توفيق بن الشيخ | عضو |

[1] Guy perville ,opcit,p65

الجدول 07 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1933م | محمد الفاسي | رئيس |
| | الصادق بوصفارة | نائب رئيس |
| | مالك بن نبي | نائب رئيس |
| | حبيب ناصر | الكاتب العام |
| | إبراهيم بن عبد الله | نائب الكاتب |
| | محمد سومر | نائب الكاتب |
| | محمود الملولي | امين المال |
| | احمد بلافريج | عضو |
| | محمد قاسم الدكاني | عضو |
| | علي البهلوان | عضو |
| | حسن داود | عضو |
| | احمد صمعية | عضو |

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص534

الجدول 08: [1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1934م | محمد الفاسي | رئيس |
| | حبيب ناصر | نائب رئيس |
| | عبد الحميد قلوش | نائب رئيس |
| | محمد سومر | الكاتب العام |
| | عياش بن عجلية | نائب الكاتب |
| | محمد قاسم الدكاني | حافظ المكتبة |
| | محمود الملولي | امين المال |
| | حسن داود | عضو |
| | عبد الوهاب بكبير | عضو |
| | ثمان عصمان | عضو |
| | عبد المجيد حجي | عضو |
| | لحاج محمد بن خوجة | عضو |

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص534

الجدول 09 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1935م | حبيب ناصر | رئيس |
| | حاج السعيد التجاني | نائب رئيس |
| | علي البهلوان | نائب رئيس |
| | محمد سومر | الكاتب العام |
| | عياش بن عجيلة | نائب الكاتب |
| | صلاح الدين بوتونة | نائب كاتب |
| | عبد الوهاب بكبير | امين المال |
| | احمد بوشيكو | امين المال مساعد |
| | احمد الوزاني | عضو |
| | مسعود بوقادوم | عضو |
| | محمد بن جلول | عضو |
| | احمد بن عبد المجيد | عضو |

[1] أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص535

الجدول10 :[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1936م | المنجي سليم | رئيس |
| | حبيب ناصر | نائب رئيس |
| | عبد المجيد بوسلامة | نائب رئيس |
| | محمد سومر | الكاتب العام |
| | عثمان عصمان | نائب الكاتب |
| | عبد المجيد الفافي | حافظ المكتبة |
| | محمود الملولي | امين المال |
| | حافظ إبراهيم | عضو |
| | احمد بن شيكو | عضو |
| | الصادق المقدم | عضو |
| | علي شراد | عضو |

[1] Guy perville ,opcit,p66

الجدول 11:[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1937م | حبيب ثامر | رئيس |
| | محمد سومر | نائب رئيس |
| | الهادي نويرة | نائب رئيس |
| | احمد الفافي | الكاتب العام |
| | الهادي خفتة | نائب الكاتب |
| | البشير المهذبي | نائب الكاتب |
| | محمود الملولي | امين المال |
| | الشاذلي الجتروري | حافظ المكتبة |
| | الشاذلي عبد النبي | عضو |
| | عبد العزيز بركات | عضو |
| | عبد الوهاب بكبير | عضو |

[1] Guy perville ,opcit,p66

الجدول 12:[1]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1938 | الصادق الملولي | رئيس |
| | موسى بلقروة | نائب رئيس |
| | احمد الجبلي | نائب رئيس |
| | صالح بن ذياب | الكاتب العام |
| | سليم الطيب | نائب الكاتب |
| | احمد النابتي | نائب الكاتب |
| | علي الفراتي | امين المال |
| | عبد المجيد بوسلامة | حافظ المكتبة |
| | بوبكر الكباح | عضو |
| | الحمد الفاسي | عضو |
| | عبد الحميد القلوش | عضو |

الجدول 13:[2]

| السنة | الاسم | المهمة |
|---|---|---|
| 1939 م | لعروسي بن عيسى | نائب الكاتب |
| | فريد بورقيبة | نائب الكاتب |
| | محمد الجابري | امين المال |
| | عبد الكريم كوردة | عضو |

[1] Guy perville ,opcit,p67

[2] أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 535

## الملحق رقم 05:[1] قصيدة للشاعر مفدي زكرياء في المؤتمر الثاني تحمل عنوان نهوضا بني إفريقيا من سباتكم

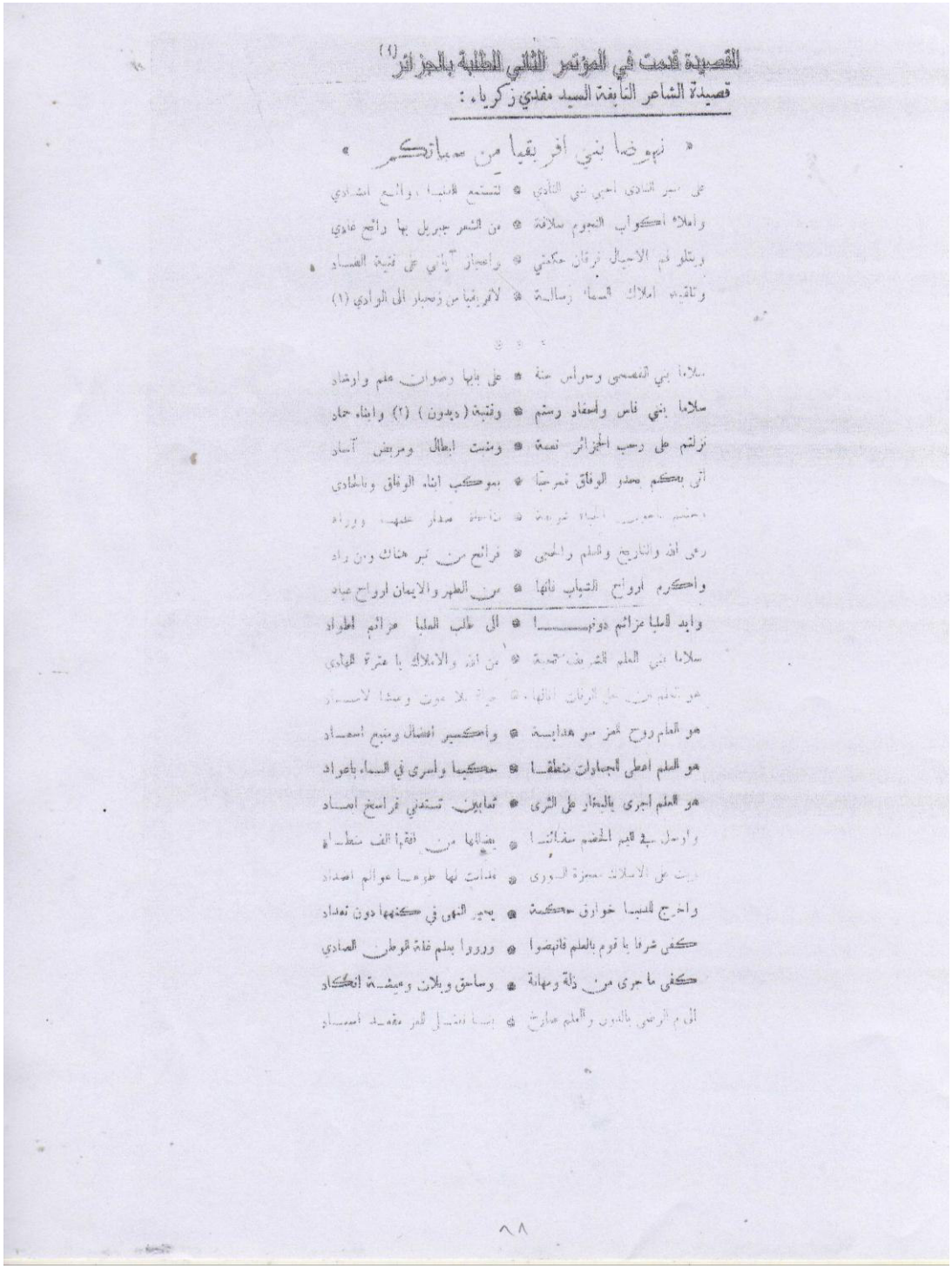

القصيدة قدمت في المؤتمر الثاني للطلبة بالجزائر[1]

قصيدة الشاعر النابغة السيد مفدي زكرياء :

« نهوضا بني افريقيا من سباتكم »

على سير الهادي اخي بني الهادي * لتستمع للسبا واسع اشهادي
واملاء اكواب النجوم سلافة * من الشعر جبريل بها رائح غادي
ويتلو لهم الاجيال فرقان حكمتي * واعجاز آياتي على قمة الطود
وتلقيه املاك السماء رسالة * لافريقيا من زنجبار الى الوادي (1)

سلاما بني التنعيس وسواس عنة * على بابها رصوات علم وارشاد
سلاما بني فاس واسفاد رستم * وقنبة (وجدون) (2) وابناء حماد
نزلتم على رحب الجزائر نسمة * ومنت ابطال ومربض آساد
اتى بكم سعد الوفاق تمرحا * بموكب ابناء الوفاق وباتحادي
[illegible] * [illegible]
رعى الله والتاريخ والعلم والحجى * فرائح من تبر هناك ومن راد
واكرم ارواح الشباب فانها * من الطهر والايمان ارواح عباد
وايد العليا عزائم دونها * الى طلب العليا عزائم اطواد
سلاما بني العلم الشريف تحية * من الدر والاملاك يا عترة الهادي
[illegible] * [illegible]
هو العلم روح العز سر هدايتة * واكسير اغنياك ومنبع اسعاد
هو العلم اعطى الجاودان منطقا * محكما واسرى في السماء باعواد
هو العلم اجرى بالبخار على الثرى * ثعابين تستدني فراسخ امداد
وارسل في قيم الخضم سفائنا * يقلها من فقها الف مطلع
[illegible] * [illegible]
واخرج للسبا خوارق محكمة * يحير النهى في كنهها دون تعداد
كفى شرفا يا قوم بالعلم فانهضوا * وروروا بعلم غاة الوطن الصادي
كفى ما جرى من ذلة ومهانة * وساسق وبلان وميشة انكاد
الى م الرضى بالدون والعلم صارخ * بنا تنتضل للمجد مقعد استعداد

[illegible]

[1] رشيد مياد : المرجع السابق ص 227

[1]

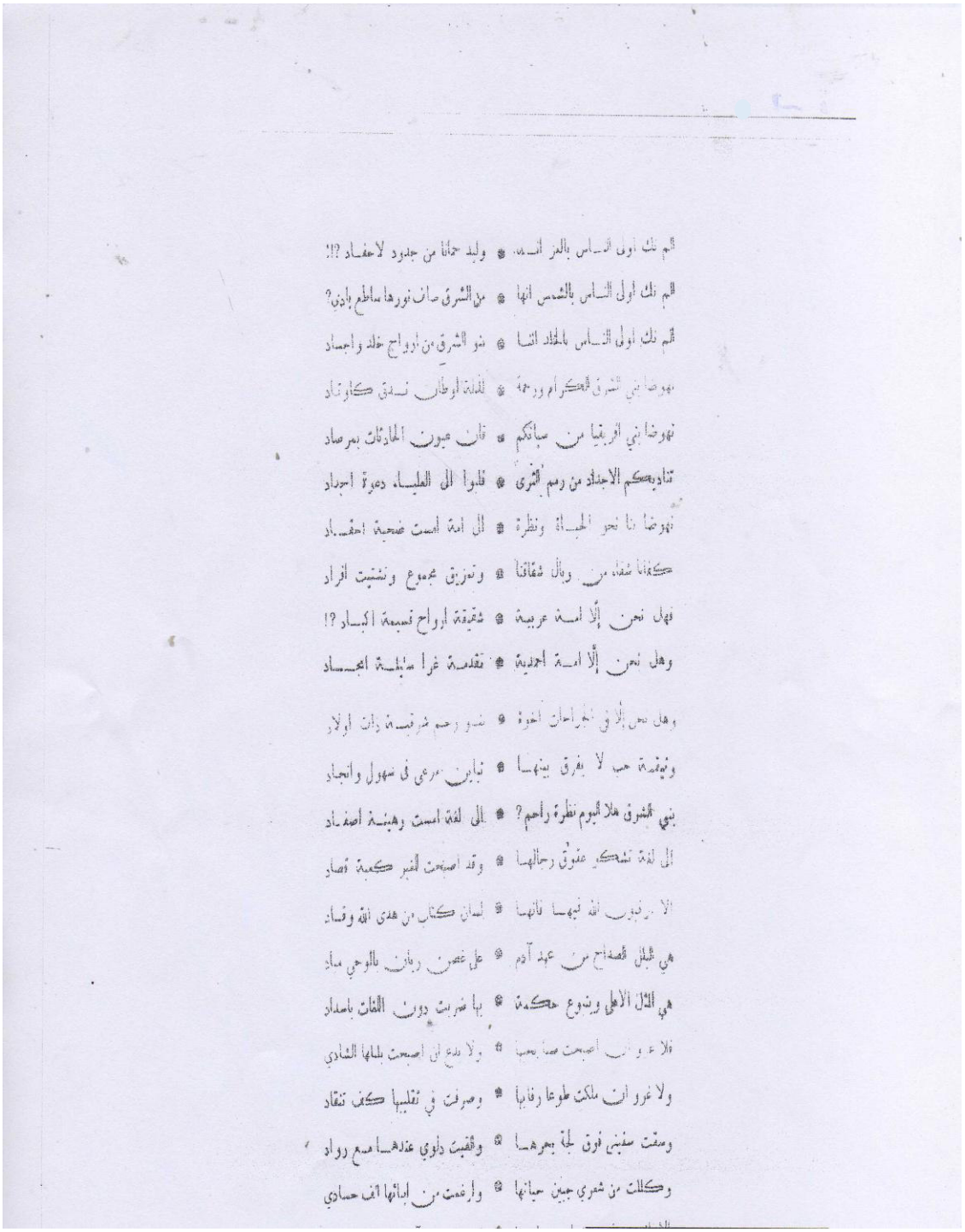

لم تك أولى الناس بالعز أنه ❁ وليد حمانا من جدود لأحفاد ؟!
لم تك أولى الناس بالشمس أنها ❁ من الشرق صان نورها ساطع باذي؟
لم تك أولى الناس بالمجد أننا ❁ نمو الشرق من أرواح خلد وأجساد
نهوضا بني الشرق فالمكرمات ورحمة ❁ لقد أوطأن نسدى كأوتاد
نهوضا بني افريقيا من سباتكم ❁ فإن عيون الحادثات بمرصاد
تناديكم الأمجاد من رسم الثرى ❁ فلبوا إلى العلياء دعوة أسياد
نهوضا بنا نحو الحياة ونظرة ❁ إلى أمة أمست ضحية أحقاد
كفانا شقاء من وبال شقاقنا ❁ وتمزيق مجموع ونشتيت أفراد
فهل نحن إلا أمة عربية ❁ شقيقة أرواح نسيمة أكباد ؟!
وهل نحن إلا أمة أحدية ❁ تقدمة غرا سليلة أمجاد

وهل نحن إلا في جراحات أخوة ❁ نصور رسم شرقية وإن أولاد
ونيفة حب لا يفرق بينها ❁ تباين مرعى في سهول وأنجاد
بني الشرق هلا اليوم نظرة راحم؟ ❁ إلى لغة أمست وهيئة أضداد
إلى لغة تشكو عقوق رجالها ❁ وقد أصبحت لغير كعبة قصاد
ألا يرتجى الله نهضا فإنها ❁ لسان كتاب من هدى الله وفساد
هي قبلة الفصاح من عهد آدم ❁ على عصر ربان بالوحي ماد
هي الأل الأعلى ورتوع حكمة ❁ بها ضربت دون اللغات بامداد
فلا غرو إن أصبحت صفا بعضا ❁ ولا بدع إن أصبحت بلغها الشادي
ولا غرو إن ملكت طوعا رقابها ❁ وصرفت في تقليبها كف نقاد
وسقت سفني فوق لجة بحرها ❁ وقفت ذاوي عذبها مع رواد
وكللت من شعري جبين حياتها ❁ وأرغمت من أبائها أنف حساد

[1] رشيد مياد ، المرجع السابق،ص228

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم**

-سورة التوبة: آية رقم 20.

-سورة النساء: اية رقم 100.

أولا **المصادر**:

**1-الوثائق الأرشيفية**

**مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم.**

C.N.A, Discours de Farhet Abbas Aux Congré de L'UGEMA Tunis 1960 : Rapports G.P.R.A. Boite 224, Dossier 02-03.

**أرشيف ولاية الجزائر.**

A.W.A-AEMNA, Alger.(statuts,PV1919-1956)1Z12/668.

**مركز أرشيف ما رواء البحار أكس بروفنس.**

C.O.M.5I/53, L'Association des Etudiants Musulmans Nord-Africaine en France. 08/08/1939.

**2-النشريات**

نشرية: (1928م-1929م)، سنة 1929م.

نشرية: (1929م-1930م)، سنة 1930م.

نشرية: (1931م-1932م)، سنة 1932م.

نشرية: المؤتمر الثاني 1933م، سنة 1933م.

نشرية: المؤتمر الرابع 1934م، سنة 1934م.

نشرية: المؤتمر الخامس 1935م، سنة 1935م.

نشرية: المؤتمر الحادي عشر سنة 1950م

**3-الكتب**

**أ-بالعربية**

1- الابراهيمي أحمد طالب: مذكرات جزائري، ج1، الجزائر، دار القصبة للنشر، 2006م.

2- بن نبي مالك: مذكرات شاهد القرن، الطالب، ج 2، ط1، دار الفكر، دمشق، 1970م.

3- بن نبي مالك: العفن: 1932م -1940 م ترجمة نورالدين الخندودي، ج1، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007 م.

4- بن عاشور محمد طاهر: أليس الصبح بقريب، ط2، الشركة الوطنية التونسية للتوزيع، 1967م.

5- بن عاشور محمد الفاضل، الحركة الأدبية والفكرية في تونس، الديوان التونسي لنشر، تونس1983م.

6- الوزاني محمد حسن: مذكرات حياة وجهاد، تاريخ السياسي للحركة الوطنية التحررية المغربية، ب.ت.

7- المدني أحمد توفيق: حياة كفاح، مذكرات الجزائر (1925م-1954م) القسم الثاني، المركز الوطني للنشر والتوزيع، 1977م.

8- الفاسي علال: الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط1، اللجنة الوطنية لحزب الاستقلال، مراكش، مطبعة الرسالة، مصر1948م.

**ب-بالفرنسية**

1-Kiouane Abderrahmane : Moment du Mouvement National, Ed Dahleb-Alger 1999.

2- Messali Hadj : les Mémoires 1898-1938, Alger 2005.

**4-المجلات والدوريات**

**-الأمة:**

✓ العدد 136: 27—9-1937م.

✓ العدد 94: 13-10-1936م.

**-البصائر:**

✓ محمد عبدالله المؤتمرالسادس بفاس العدد 32: 28—8-1936م.

✓ المنجي سليم ، المؤتمر الثاني: 1932 م -العدد 72: 02-07-1937م.

✓ مجلس إدارة الجمعية :العدد 80: 03-12-1937م.

✓ مجلس إدارة الجمعية :العدد 90: 1938 م

✓ الطيب سليم مقاومة الوطنيين بالشمال الإفريقي للاستعمار الروماني: العدد106

:02 -04-1938 م

**-الشهاب:**

✓ العدد 01، أفريل 1930م.

**ثانيا المراجع:**

**أ- بالعربية:**

1. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

2. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992م.

3. أبو القاسم سعد الله: أبحاث واراء في تاريخ الجزائر، ج2، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1986م.

4. بوطيبي محمد: دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين 1900م-1930م، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين ميلة، الجزائر، 2012م.

5. بحوش عمار: العمال الجزائريين في فرنسا، دراسة تحليلية، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.

6. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية، ترجمة: المنجي سليم وآخرون، ط2، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1976م.

7. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين إبان ثورة نوفمبر 1954م، دار الهومة لنشر والتوزيع، 2004م.

8. الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927م-1954م، دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

9. زوزو عبد الحميد: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914م-1919م، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، ب.ت.

10. حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية 1871م-1962م، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ب.ت.

11. مياد رشيد: إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م.

12. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ط1، الجزائر، 2008م.

13. مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

14. ناصر محمد: مفدي زكريا، شاعر النضال والثورة، ط2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1989م.

15. الصديق محمد صالح: أعلام من المغرب العربي، ج2، موفم لنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

16. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر، تقديم: الدكتور أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية، غرداية، 2004م.

17. العايب معمر: مؤتمر طنجة المغاربي، دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة لنشر، الجزائر، 2010م.

18. العياشي مختار: البيئة الزيتونية، 1910م-1945م، دار تونس لنشر والتوزيع،1990م.

19. السيوطي كتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة.

20. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960م- 1961 م،دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010 م

21. قنانش محمد ، قداش محفوظ: نجم الشمال الإفريقي 1926م-1937م، الجزائر، 1984م.

22. قنانش محمد: الحركة الاستقلالية ما بين الحربين 1919م-1939م، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر 1984م

23. شترة خير الدين: الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900م-1956م، قسم التاريخ، الجامعة الإفريقية، أدرار، كردادة لنشر والتوزيع.

24. تابليت علي: فرحات عباس رجل الدولة، ط2، الجزائر، 2009م.

25. التازي محمد الهادي: التاريخ الدبلوماسي للمغرب منذ أقدم العصور إلى اليوم، مجلد 10، مطبعة القصالة، المحمدية، 1985م.

26. خمري الجمعي: حركة الشباب الجزائريين والتونسيون 1900م-1930م، دراسة تاريخية وسياسية مقارنة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2003م.

27. ضيف الله محمد: الحركة الطلابية التونسية 1927م-1939م، مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، زغوان، تونس، 1999م.

ب- **بالفرنسية:**

1- Ageron Charles Robert : Histoire de l'Algérie, Contemporaines, Tome II de l'insurrection de 1871 au déclenchement de la Guerre de libération, Presse Universitaire de France Paris, 1979.
2- Ayachi Mokhtar : L'Union Générale de Etudiants de Tunis au cours des années 50/60, Tunis 2003.
3- Hellal Amar professeur le mouvement Reformiste Algerien les Hommes de l'Histoire (1831-1957), Office des Publications Universitaire Place Centrale de Ben-Aknoun, Alger.
4- Kaddache Mahfoud : Histoire du nationalisme Algérien, Question National et Politique Algérienne, Tome I, II 2eme édition, SNED Alger 1981.
5- Kaddache Mahfoud : Histoire du nationalisme Algérien, Question National Algérienne 1919-1951, Tome II, Alger 1980.
6- Kiouane Abderrahmane : Moment du Mouvement National, Ed.Dahleb, Alger 1999.
7- Le Tourneau Roger : Evolution Politique de l'Afrique du nord musulmane 1920-1961, librairie Armad.

8- Pervillé Guy : Les étudiants Algériens de l'université française 1880-1962. Ed.Casbah, Alger 1997.

9- Rozette Robert : Les partis politique Marocaines, Armand, Colin, Paris 1955.

**ثالثا الدراسات الأكاديمية والأطروحات الجامعية:**

1- بلقاسم محمد: الإتجاه الوحدوي في المغرب العربي 1910م-1954م، رسالة ماجستير، إشراف الدكتور سعد الله، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1996م.

2- مريوش أحمد: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، إشراف ناصر الدين سعيدوني، 2005م-2006م.

3- الصغير عباس محمد: فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية 1927م-1963م، رسالة ماجستير في تاريخ الحركة الوطنية، إشراف خمري الجمعي، قسنطينة، 2006م-2007م.

4- العقيد محمد السعيد: الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومهامه في ثورة (1955م-1962م)، رسالة ماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، معهد التاريخ الجزائر،2000م-2001م.

5- فرحيات فايز، كمال بن يحي، الهجرة الجزائرية الى فرنسا العودة والإدماج، اشراف حسين طالب، قسم علم الاجتماع والفلسفة، قسنطينة، 1983م-1984م.

6- قليل مليكة: هجرة الجزائريين من الاوراس الى فرنسا، رسالة ماجستير، اشراف لمياء بوقربرة، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2008م-2009م.

7- خليفي عبد القادر، احمد توفيق المدني ودوره الحياة السياسية والثقافية بتونس والجزائر 1889م-1983م، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، اشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006م-2007م.

**رابعا المقالات:**

**أ-بالعربية**

1-محمد بليل: التشريع العقاري الاستعماري في الجزائر خلال القرن 19، القطاع الوهراني نموذجا، مجلة العصور، العدد 16، جوان-ديسمبر، 2010م.

2-رخيلة عمار: صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، حولية المؤرخ، العدد 6، اتحاد المؤرخين الجزائريين، 2005م.

**ب-بالفرنسية**

1- Carlier Omar : Minimitisme et nationalisme, l'interaction Algero-Tunisien de la polarité Tunisienne aux tunisiens de l'étoile des années 1930, Actes du 3eme séminaire sur L'HIMA 1985, CNVDST Tunis 1987.

**خامسا الملتقيات :**

1- بوعزيز يحي: الطلبة الجزائريين في ثورة التحرير 1954م، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، قصر الأمة، 8 ماي 1984م.

2- بليل محمد: مشاركة المجندين الجزائريين في الحرب العالمية الأولى 1914م- 1919م ، التجنيد الإجباري والنفي بالجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي. 14 مارس 2016م، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

3- علال ليندة، قالمي فايزة: الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها ونتائجها، الأعمال الملتقى الوطني حول الهجرة الجزائرية إبان الاحتلال الفرنسي 1930م-1962م.

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


**البسملة**

**كلمة شكر**

**إهداء**

**قائمة**

**005**

**المختصرات**.....

**مقدمة**..... **أ- ح**

مدخل..... **007**

**I–الفصل الأول: جذور الحركة الطلابية في المغرب العربي**

1–**أبرز التنظيمات ا الطلابية في المغرب العربي قبل تأسيس الجمعية (الجزائر، تونس، المغرب)** **024**

**ا–الجزائر:**..... **024**

**–الجمعية الوداية للتلاميذ المسلمين في شمال إفريقيا AAEMNA**

**024**

.....

**– جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين AEMNA**

**026**

.....

**ب–تونس:**..... **028**

**–جمعية تلاميذ الزيتونة**..... **028**

**–جمعية الطلبة التونسيون بباريس**..... **030**

**ج–المغرب**..... **032**

**2–ظروف ظهور جمعية طلبة شمال إفريقيا**

**034**

**المسلمين**.....

**ا–الظروف الدولية**..... **034**

-الحرب العالمية الأولى (1914م-
1919م)..... 034
-مؤتمر بروكسل 1927م..... 035
ب-الظروف العربية..... 037
-المشرق..... 037
-بلاد
المغرب..... 038
3-فكرة وحدة المغرب العربي..... 039
-المقوم
الديني..... 040
-المقوم اللغوي..... 040
-المقوم
التاريخي..... 041
4-تأسيس نجم شمال إفريقيا
1926م..... 042

## II-الفصل الثاني: تأسيس الجمعية وأهدافها-هياكلها ومجلات نشاطها

1-التأسيس والأهداف..... 045
2-هياكلها:..... 050
-الجمعية العامة..... 050
-المجلس الإداري..... 050
3-مجلات
النشاط..... 051

ا–المرحلة الأولى (1927م–1939م)..... 051
–الإعانة المادية والمعنوية للطلبة..... 051
–إنشاء النادي..... 053
–الانفتاح على المحيط المحلي العالمي..... 055
–العلاقة مع التنظيمات الطلابية في المغرب العربي..... 055
–العلاقة مع مختلف التنظيمات العالمية..... 061
–مؤتمراتها..... 064
–مؤتمرات المرحلة الثانية (1939م–1955م)..... 085
–مؤتمراتها..... 088
III–الفصل الثالث: الدور السياسي لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في نضال الحركة الوطنية الجزائرية
1–النشاط السياسي للجمعية..... 093
ا–المرحلة الأولى (1927م–1939م)..... 093
ب–المرحلة الثانية (1939م–1955م)..... 103
2–علاقة جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التيارات الوطنية..... 106
ا–التيار الاستقلالي..... 106
ب–التيار الاندماجي..... 113
ج–جمعية العلماء المسلمين..... 115
3–موقفها من أهم القضايا الوطنية..... 118

ا–قضية التجنيس..... 118
ب–قضية اللغة العربية ..... 120
ج–قضية استقلال الجزائر..... 122
خاتمة ..... ط-ي
الملاحق ..... 129
قائمة المصادر و المراجع
..... 160
فهرس الموضوعات..... 171